(النسخة العربية المطبوعة) ISSN ٢٠٥٠-٣٧٣٣
كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ - العدد التاسع

اليمن: الوصول إلى خدمات التغذية في بيئة النزاع

المساندة الفنية لدول حركة توسيع نطاق التغذية SUN

تشاد: تعزيز اللامركزية في تنسيق التغذية

NUTRITION EXCHANGE

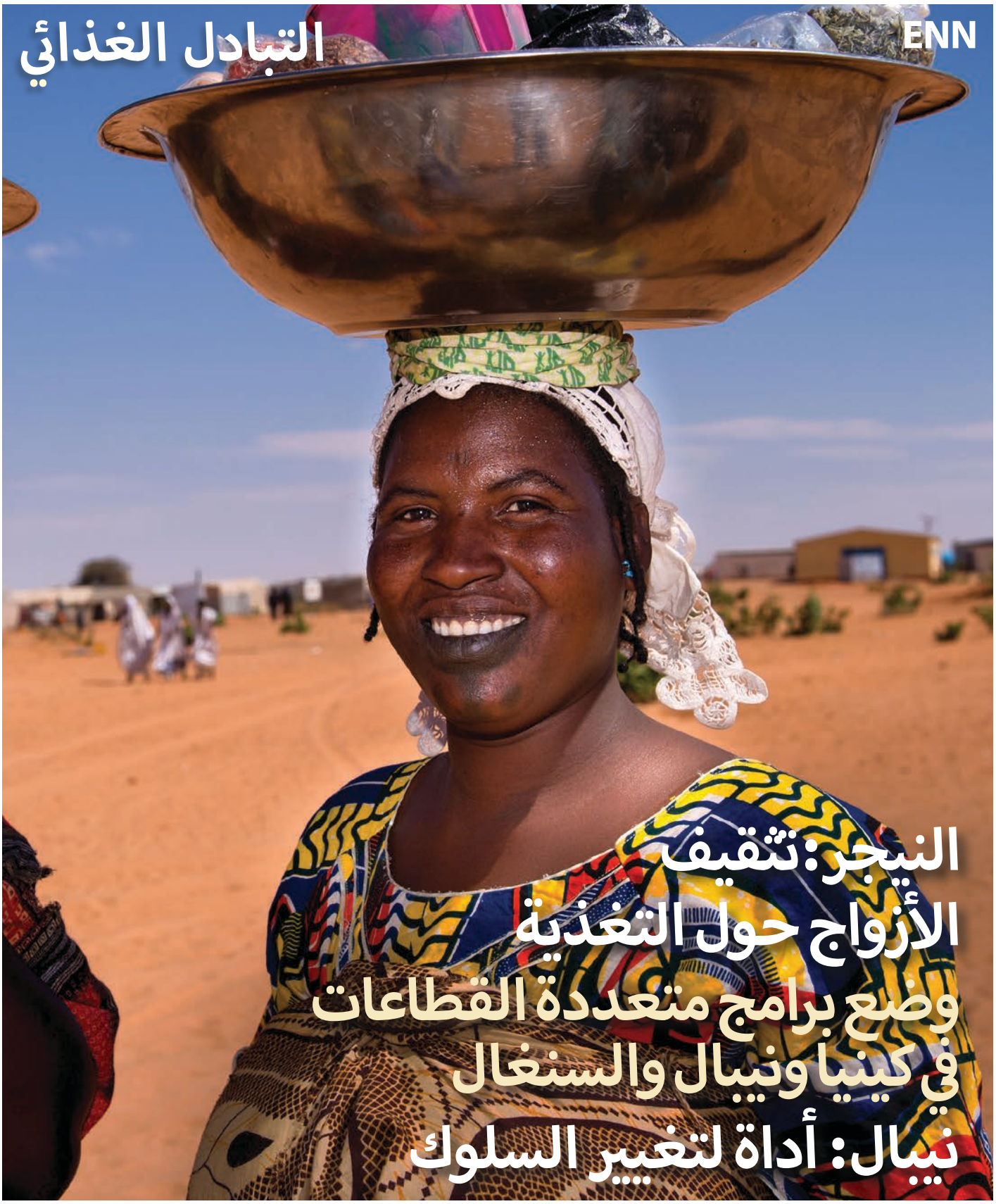

التبادل الغذائي

ENN

النيجر: تثقيف الأزواج حول التغذية

وضع برامج متعددة القطاعات في كينيا ونيبال والسنغال

نيبال: أداة لتغيير السلوك

النسخة العربية

المحتويات

٣ كلمة التحرير

٤ مواضيع عالمية

٤ تعزيز أهداف التنمية المستدامة: تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧

٥ ارتفاع نسبة الجوع في العالم: تقرير منظمة الأغذية والزراعة ٢٠١٧

٦ بطاقة أداء الرضاعة الطبيعية

٧ استراتيجية تغذية إقليمية لمنطقة غرب أفريقيا

٨ ما الجديد في «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN؟

١٠ مقالات أصلية

١٠ المشاركة المجتمعية من خلال القيادة المحلية: رفع مستوى الوصول إلى خدمات التغذية في بيئة النزاع في اليمن

١٢ العودة إلى المدارس: دور مدارس الأزواج في صحة الأمومة والطفولة والتغذية في النيجر

١٤ تعزيز اللامركزية في إدارة وتنسيق برامج التغذية في تشاد

١٦ التحول نحو وضع برامج متعددة القطاعات في موريتانيا

١٨ مراجعة العمليات والأهداف: التقييمات المشتركة لحركة توسيع نطاق التغذية (٢٠١٧) في بوركينا فاسو وكينيا

٢٠ عامل محفّز على توسيع نطاق البرنامج في دول حركة توسيع نطاق التغذية: تجارب المساندة الفنية المقدمة لطاجيكستان والفلبين

٢٣ الامتداد على مستوى المحافظات والمناطق: تنفيذ برامج متعددة القطاعات في كينيا ونيبال والسنغال

٢٥ تطبيق خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية: تجارب من هاييتي وميانمار

٢٧ برنامج Poshan Nanglo: تجريب أداة جديدة لتغيير سلوكيات التغذية في نيبال

30 الموارد والتحديثات

30 الموارد المتاحة على الإنترنت

31 التجمع العالمي لحركة توسيع نطاق التغذية SUN: من منظور "شبكة التغذية في الطوارئ" ENN

تتقدم «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN بالشكر لمكتب اليونيسف الإقليمي في بانما، والمكتب الإقليمي لليونيسف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الأردن لإسهامهما في نشر النسختين الإسبانية والعربية من هذه النشرة. والشكر موصول أيضاً لأعضاء فريق إدارة المعرفة في «شبكة التغذية في الطوارئ»ENN KM لإسهاماتهم في هذا العدد، بمن فيهم أخصائيي إدارة المعرفة الإقليمية RKMS أمباركا يوسوفين، وليليان كارانجا، وتشارولاتا بانيرجي، والذين حظوا بدعم من توي سوينن (منسقة فريق إدارة المعرفة العالمي في الشبكة)، والمدوّنة الصوتية لنشرة «تبادل التغذية» جوناه كلاين (منتجة المحتوى الرقمي) وأزاريا مورغان (مساعدة المشروع).

الغلاف الأمامي: موريتانيا، مقاطعة باسيكونو، مخيم مبيرا، فبراير/شباط ٢٠١٥؛ برنامج الغذاء العالمي/آرغون دراغاج

الغلاف الخلفي: العيادة الصحية في نغارانغو. مدينة بول، حوض بحيرة تشاد، ٢٨ مارس/آذار ٢٠١٧؛ برنامج الغذاء العالمي/غويليو دادامو

WFP/Camille Allamel, Haiti, 2009

ما هو «تبادل التغذية»؟

«تبادل التغذية» هو مطبوعة تصدر عن شبكة التغذية في الطوارئ ENN، وتحتوي على مقالات قصيرة وسهلة القراءة عن تجارب ودروس برامج التغذية من الدول التي تنوء تحت ثقل سوء التغذية وتلك التي هي عرضة للأزمات. تُعطى أولوية النشر للمقالات المكتوبة بأقلام محلية. كما تلخّص أيضاً الأبحاث وتوفّر المعلومات حول الإرشاد والتوجيه، والأدوات، والدورات التدريبية المقبلة في التغذية والقطاعات ذات الصلة.

وتتضمن مطبوعة «تبادل التغذية» مقالات أساسية، ومعلومات محدَّثة حول المرجعيات، والسياسات التوجيهية، والأدوات، والتدريب، والأنشطة والأحداث. وهي متوفرة باللغات العربية، والإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية.

كم مرة تصدر هذه النشرة؟

«تبادل التغذية» نشرة نصف سنوية مجانية متوفرة بنسخة ورقية بالإنجليزية والفرنسية، وبنسخة إلكترونية باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والإسبانية.

كيف يتمّ الإشتراك فيها أو إرسال المقالات؟

للاشتراك في «تبادل التغذية»، زوروا الموقع الإلكتروني التالي:
http://www.ennonline.net/nutritionexchange

يقلّل الكثير من الناس قيمة تجاربهم الشخصية وكيف أن مشاركتها قد تفيد الآخرين الذين يعملون في ظروف مشابهة. وتهدف «شبكة التغذية في الطوارئ» إلى توسيع دائرة الأشخاص، والوكالات، والحكومات التي تساهم في المواد التي تنشر في «التبادل الغذائي».

تبدأ الكثير من المقالات التي ترونها في «التبادل الغذائي» كنقاط رئيسية عامة يتشاركها الكاتب معنا. سوف يساعدكم فريق التحرير ويساندكم في كتابة أفكاركم على الورق وتحويلها إلى مقالة صالحة للنشر.

كخطوة بداية، ما عليكم سوى مراسلة «كارمل» و«جوديث» على العنوان الإلكتروني التالي:
Judith.Hodge@ennonline.net و **carmel@ennonline.net** ووضع أفكاركم ونتطلع لاستقبال مقالاتكم ونشرها في العدد العاشر من «تبادل التغذية»، لذا يرجى منكم التواصل معنا.

تمّ إصدار هذا العدد من نشرة «تبادل التغذية» بتمويل من «وكالة الإغاثة البريطانية» UK aid من حكومة المملكة المتحدة، وبرنامج «أيريش آيد» Irish Aid. إن الآراء والنتائج والاستنتاجات الواردة في هذه النشرة يتحمل مسؤوليتها المؤلف (المؤلفون) ولا تمثل أو تعكس بالضرورة سياسة حكومة المملكة المتحدة أو برنامج آيريش آيد.

كلمة التحرير

لقد انشغل المجتمع الأوسع لقطاع التغذية بأمور كثيرة مؤخراً. وهناك شعور بضرورة التحرّك السريع والعاجل من أجل القيام بمزيد من الأمور للتصدي للمستويات المقلقة من سوء التغذية السائدة حالياً، وقد تم التعبير عن هذا الوضع في عدد من المقالات والمواضيع العالمية التي يغطيها العدد التاسع من نشرة «تبادل التغذية». ويعكس تقرير **حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم** الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة (صفحة ٥)، مثل الوضع المقلق الناتج عن ارتفاع نسبة الجوع لأول مرة منذ العام ٢٠٠١. وتمثل هذه الأوضاع بشكل رئيسي، على سبيل المثال لا الحصر، البيئات الهشّة والمتأثرة بالنزاع، والتي تشكل نسبة كبيرة جداً من حالات التقزّم والهُزال على مستوى العالم، كما جاء في تقرير **التغذية العالمي للعام** ٢٠١٧ (صفحة ٤).

يحتوي هذا العدد على ثلاث مقالات من بلدان تواجه تحدّيات ترتبط بالتنمية وحالات الطوارئ على حدٍّ سواء. وتصف المقالات المتعلقة بدولة **اليمن** التي مزقتها الحروب (صفحة ١٠) ضرورة تسخير وتعزيز القيادة المجتمعية من أجل رفع مستوى وصول الأمهات والأطفال إلى خدمات التغذية. أمّا التدخلات القائمة على المجتمع، فقد تم تناولها في مقالة من **النيجر** (صفحة ١٢) تتعلق بمدارس الأزواج، وهي مقالة تركز على تثقيف الرجال بهدف تحسين مستوى صحة الأمومة والطفولة من خلال التغذية وتنظيم الأسرة وإطلاق المبادرات الزراعية. وتتناول المقالة المرسلة من **نيبال** (صفحة ٢٧) كيفي تقوم متطوعات المجتمع الصحيات باستبدال صفحات اللوح القلاّب الجامدة والمجردة بلوحات ملونة وصينيات ملموسة تمثل أغذية حقيقية في حلقات الإرشاد التغذوي بما يحقق أثراً إيجابياً لدى المشاركات. وبالطبع، يعتبر توسيع نطاق تطبيق «الأمور الناجحة» هو التحدي التالي – وتتحدث المقالتان المرسلتان من النيجر ونيبال عن الخطط التي تتعلق بتنفيذ تدخلات ضيقة النطاق نسبياً يمكن الانتقال بعدها إلى المستوى التالي.

وقد أصبحت مصطلحات «متعددة القطاعات» و«وضع برامج حساسة للتغذية» مصطلحات دارجة يتحدث عنها الجميع بشكل متواصل. ولكن ما هو واقع القطاعات التي تعمل معاً على مستوى المحافظات والمناطق؟ يصف متخصصو إدارة المعرفة في آسيا وأفريقيا النتائج المبكرة التي تمخضت عن الدراسات التي أُجريت في **كينيا ونيبال والسنغال** (صفحة ٢٣)؛ قد تختلف السياقات، لكن هناك بالفعل دروس مستفادة مشتركة يمكن مشاركتها مع الآخرين. وهناك قصص أخرى في هذا العدد من دولتين في منطقة غرب أفريقيا تتناول التحديات المتعلقة بالتنسيق متعدد القطاعات. وفي **موريتانيا** (صفحة ١٦)، أفضى التغير البسيط الذي طرأ على نسبة انتشار التقزم على مدى العقد الماضي إلى تشجيع طرق جديدة للتصدي لمسألة سوء التغذية، إضافة إلى وضع خطة تغذية متعددة القطاعات تحتوي على أداة قوية لتغيير السلوك من خلال الهياكل المجتمعية. وفي **تشاد** (الصفحة ١٤)، جاء التجدد في هذا المجال على شكل مستوى جديد من التنسيق: تعيين منسقي التغذية الإقليميين للربط بين القطاعات وتعزيز التعاون فيما بينها.

تتبنى حركة توسيع نطاق التغذية كلاً من مفهوم توسيع نطاق البرامج وإشراك قطاعات متعددة فيها، وتستخدم عدداً من الأدوات والموارد المتاحة لدعم البلدان لتحقيق هذا الغرض. وتصف مقالة حول المساندة الفنية المقدمة للدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية تجارب دولتي **طاجيكستان والفلبين** (الصفحة ٢٠) في الوصول إلى هذا الدعم لوضع إطار النتائج المشتركة وخطة عمل للتغذية، على التوالي. وعملية التقييم المشترك هي أداة أخرى لحركة توسيع نطاق التغذية تمكّن شبكات عمل الحركة من تقييم ومراجعة الغايات والأهداف المشتركة. وتتناول إحدى المقالات الملاحظات التي تم رصدها حول هذه العملية في دولتين؛ **وهما بوركينا فاسو وكينيا** (صفحة 18). وقد استخدمت أداة أخرى مأخوذة من برنامج الأمم المتحدة للأسرة، وهي خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية. واستخدمت هذه الأداة إلى حدّ كبير في **هاييتي وميانمار** (صفحة 25) لتعزيز مفهوم تعدد القطاعات وترسيخ مفهوم أن التغذية هي مسؤولية كل قطاع من القطاعات المختلفة.

وأخيراً، انشغلنا مؤخراً بأمور كثيرة في «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN : أقرأ "ماهو جديد «شبكة التغذية في الطوارئ؟» (صفحة ٨) للتعرّف على مورد جديد على الإنترنت، وهو «مجموعات التغذية» NutritionGroups، وكذلك للاطلاع على النسخة المحدثة من التوجيه التشغيلي الخاص بإطعام الرضّع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ، وكذلك إطلاق ورقة بحث جديدة حول التصدّي لمسألة التقزّم في السياقات المتأثرة بالأزمات المتفاقمة، إضافة إلى مبادرات أخرى. لقد لعبت «شبكة التغذية في الطوارئ» دوراً بارزاً في **التجمع العالمي الأخير لشبكة توسيع نطاق التغذية**، وقد تشاركنا بعض الأفكار التي طرحها أفراد إحدى فرقنا الذي حضروا هذا التجمع (صفحة ٢٩).

كما نتقدم بالشكر أيضاً لجميع قرّاء «تبادل التغذية» الذين شاركوا في استبيان قياس الأثر لما قدموه من أفكار قيّمة أسهمت في نجاح أعمالنا (على سبيل المثال، توفير فرص للتعلّم من تجارب الزملاء)، وكذلك لتمكيننا من العمل بشكل أفضل (مثل توسيع قائمة المتلقين ضمن الشبكات الوطنية ذات العلاقة بالوزارات الحكومية والمجتمع المدني). كذلك يسعدنا تلقي ملاحظاتكم التقييمية ونقدرها، لذا نتمنى منكم إرسال أفكاركم لتشاركونا تجاربكم وخبراتكم القيّمة في مجال التصدّي لمسألة سوء التغذية. ومثلما هو الحال في كل عدد من «تبادل التغذية»، نتقدم بالشكر الجزيل لمن أسهموا في كتابة المقالات ونتمنى لكم قراءة سعيدة!

كارمل دولان، محررة مشاركة في «تبادل التغذية» (carmel@ennonline.net)
جوديث هودج، محررة مشاركة في «تبادل التغذية» (Judith.Hodge@ennonline.net)

توي سوينن، منسقة فريق إدارة المعرفة العالمي
تشارولاتا بانيرجي (فريق خدمات إدارة المعرفة الإقليمي)
أمباركا يوسوفان (فريق خدمات إدارة المعرفة في منطقة غرب أفريقيا)
ليليان كارانجا (فريق خدمات إدارة المعرفة في منطقة شرق أفريقيا)

استمعوا إلى لقاء مع الكتّاب على قناة
بودكاست "شبكة التغذية في الطوارئ" ENN
www.ennonline.net/mediahub/nex9editorialpodcast

معلومات عن «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN

- تتيح «شبكة التغذية في الطوارئ» التعلّم وإيجاد شبكة علاقات لبناء قاعدة أدلة لوضع برامج التغذية.
- ينصبّ تركيزنا على المجتمعات التي تعاني من الأزمات وحيث يكون نقص التغذية مشكلة مزمنة. ونسترشد في عملنا بما يحتاج إليه الممارسون للأداء بكفاءة.
- نرصد ونتبادل خبرات الممارسين من خلال نشراتنا ومنتدى نقاش en-net المتاح مباشرة على الإنترنت.
- نقوم بتنفيذ أبحاث ومراجعات في الحالات التي تفتقر إلى أدلة قوية.
- نلجأ إلى المناقشة الفنية في حالات عدم التوافق.
- وندعم عمليات القيادة والإشراف في التغذية على مستوى العالم.

تعزيز أهداف التنمية المستدامة: تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧

وجد تقرير التغذية العالمي GNR الرابع هذا أن ١٤٠ دولة من أصل ١٩٣ تعاني من أعباء ثلاثة أشكال من أشكال سوء التغذية (تقزّم الأطفال، وانتشار الأنيميا لدى نساء في سنّ الإنجاب، والوزن الزائد لدى النساء البالغات). تواجه الأغلبية الساحقة من هذه الدول (٨٨٪) عبئاً خطيراً لشكلين أو ثلاثة أشكال من سوء التغذية، مما يؤكد على الآثار الوخيمة التي يمكن أن تتركها على جهود التنمية العالمية ككل.

ويركز تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧ بقوة على حشد الجهود المطلوبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة SDGs (التي صادقت عليها واعتمدتها ١٩٣ دولة في العام ٢٠١٥)، وهو أمر بالغ الأهمية لإتاحة فرصة حيوية للحدّ أو التخلص من الاتجاهات الحالية السائدة في حالة سوء التغذية. ويحدد التقرير خمسة مجالات أساسية للتنمية من خلال أهداف التنمية المستدامة التي يمكن أن تسهم التغذية فيها وبالتالي تستفيد منها (انظر الشكل ١).

من شأن الاستثمار في هذه المجالات الأساسية أن يكون له الأثر المضاعف والقوي على جميع أهداف التنمية المستدامة، حسب ما جاء في التقرير. في الواقع، يزعم التقرير أنّ تحقيق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة سيمثل تحدّياً من دون خفض سوء التغذية. وهناك أيضاً فرصة لتحقيق أهداف التغذية العالمية وفي الوقت نفسه التحفيز على تحقيق أهداف التنمية الأخرى من خلال تنفيذ أعمال «مزدوجة الواجب» عبر معالجة أكثر من شكل من أشكال سوء التغذية في آنٍ واحد. وتشمل هذه عدة تدخلات منها تعزيز وحماية الرضاعة الطبيعية في مكان العمل؛ تخطيط المدن بما يضمن توفير أنظمة غذائية آمنة وتغذوية وصحية، والرعاية الصحية الشاملة وسبل الوقاية من الأمراض غير السارية المرتبطة بنقص التغذية وطبيعة النظام الغذائي. كما يشير التقرير أيضاً إلى مزيد من أعمال الواجب الثلاثي الممكنة والتي تعالج مشكلة سوء التغذية وتحدّيات التنمية الأخرى، مثل برامج الوجبات المدرسية التي تساعد على تحسين التغذية ودعم سبل كسب العيش (للمزارعين الذين يبيعون منتجاتهم للمدارس) ودعم التعليم. ويدعو التقرير إلى ضرورة اتخاذ إجراءات متكاملة، كما يحث جميع الأشخاص الذين يعملون لتحسين التغذية على تحديد إجراء واحد على الأقل من أعمال الواجب الثلاثي من أجل التصدّي لكل من مشكلة نقص التغذية والأمراض غير السارية وغيرها من أهداف التنمية الأخرى.

مسألة تمويل برامج التغذية من المواضيع الرئيسية الأخرى التي يتناولها التقرير، مثل فجوات البيانات التي تعيق المساءلة وإحراز تقدم فيها. ويبيّن التحليل الجديد للعام ٢٠١٧ أن الإنفاق المحلي على معالجة مسألة نقص التغذية يتفاوت كثيراً بين دولة وأخرى، إذ تنفق بعض الدول أكثر من ١٠٪ من ميزانيتها على مسألة التغذية، بينما تنفق دول أخرى أقل من ذلك بكثير.

الشكل ١ | إقامة روابط بين التغذية وأهداف التنمية المستدامة

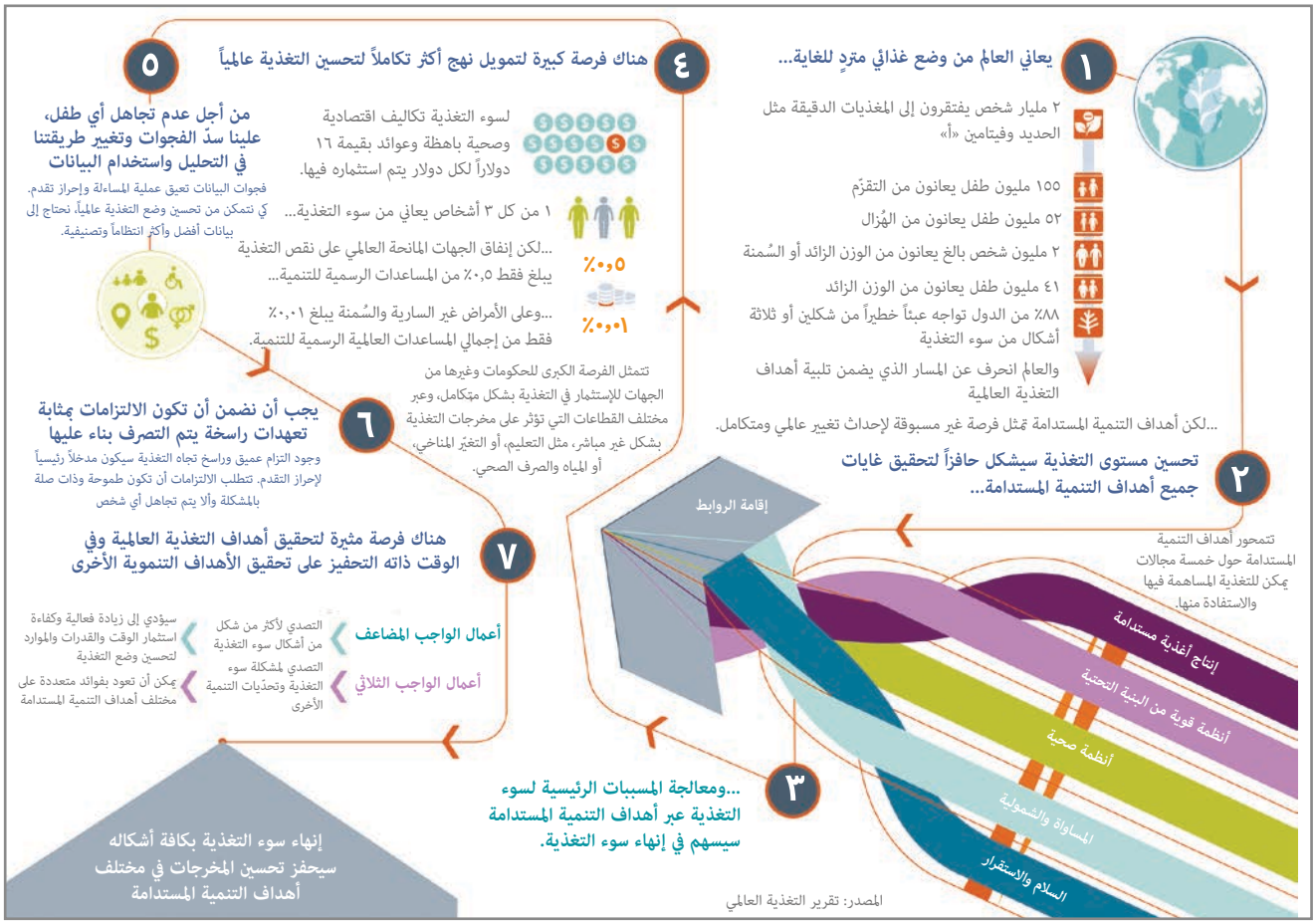

زادت نسبة التمويل المخصص لبرامج التغذية من قبل الجهات المانحة للتغذية بنسبة ٢٪ فقط في العام ٢٠١٥ فوصل إلى ٨٦٧ مليون دولار أمريكي، مما يمثل انخفاضاً طفيفاً في النسبة الإجمالية من المساعدة الدولية. ويدعو التقرير إلى زيادة الاستثمارات العالمية في مجال التغذية بمقدار ثلاثة أضعاف حتى يصل التمويل إلى ٧٠ مليار دولار أمريكي على مدى السنوات العشر المقبلة لمعالجة مشكلة التقزّم والهُزال لدى الأطفال، والأنيميا، ولرفع معدلات الرضاعة الطبيعية. والأسوأ من ذلك، لم تصل نسبة الإنفاق على علاج السُمنة والأمراض غير السارية سوى ٠,٠١٪ فقط من المساعدات الخارجية للتنمية في العام ٢٠١٥، وهو مستوى «متدنٍ بشكل يثير القلق» في ضوء العبء العالمي الهائل الناجم عن هذه الأمراض.

كما أنّ هناك حاجة لتوفير بيانات أكثر انتظاماً وتفصيلاً تكون مصنفة حسب الشرائح الخُمسية للثروة، والجندرة، والموقع الجغرافي، والعمر، والإحتياجات الخاصة. ولم يتم تحديد المعدلات الوطنية بقدر كافٍ من التفصيل يتيح تحديد الفئات السكانية المهمّشة والمستضعفة. وقد تم تعريف فجوتي بيانات بارزتين فيما يتعلق باليافعين (للوصول إلى فهم أفضل لمشكلة التغذية ومعالجتها في هذه المرحلة الحرجة من الحياة) وبالتنوّع الغذائي لديهم. في العام ٢٠١٧، تم تحديث ملفات أوضاع التغذية في الدول التي يعرضها موقع تقرير التغذية العالمي على الإنترنت (لجميع الدول الـ١٩٣) وتحديثها ببيانات جديدة حيثما أمكن ذلك. وتعرض الوثائق المكونة من صفحتين لمحة عامة عن أكثر من ٨٠ مؤشراً لوضع التغذية ومحدداتها، وحول مدى توفر الغذاء، ونطاق تغطية التدخلات، والسياسات التي تدعم التغذية الجيدة لكل دولة وكذلك للمناطق الست والمناطق الفرعية الـ٢٢. ويصف تقرير التغذية العالمية نفسه بأنه «تدخل» أكثر منه تقريراً، وأن من شأن هذه الملفات التوضيحية تمكين مناصري التغذية من التحشيد للمزيد من العمل لصالح تحسين مستوى التغذية وتحديد سبل دمج التغذية في القطاعات ذات الصلة.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع:
www.globalnutritionreport.org/the-report
ملفات وضع التغذية في الدول على موقع تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧:
www.globalnutritionreport.org/the-data/nutrition-country-profiles

WFP/Laura Melo, Burundi

ارتفاع نسبة الجوع في العالم: حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم - تقرير منظمة الأغذية والزراعة ٢٠١٧

في سابقة هي الأولى من نوعها منذ مطلع هذا القرن، ارتفع عدد الجياع على الصعيد العالمي من ٧٧٧ مليوناً في العام ٢٠١٥ إلى ٨١٥ مليوناً في العام ٢٠١٦، وفقاً لتقرير «حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم». ويُعزى هذا بشكل رئيسي إلى تزايد النزاعات والتغيرات المناخية المؤثرة، مثل الجفاف أو الفيضانات. وعلى مدار العقد الماضي، ازدادت وتيرة النزاعات العنيفة بشكل كبير، وخاصة في الدول التي تفتقر أصلاً إلى الأمن الغذائي، مما ألحق ضرراً كبيراً بالمجتمعات الريفية وأثّر بشكل كبير على إنتاج الغذاء ومدى توفره. وتُعتبر الأزمات أحد المسببات الرئيسية لحالات النزوح بين السكان. وأصبح النازحون أكثر الفئات استضعافاً حول العالم، مما جعلهم يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية. على سبيل المثال، تم الإعلان عن أن ٢٠ مليون شخص في أربع دول، وهي نيجيريا (شمال شرق)، وجنوب السودان، والصومال، واليمن، مهددون بمواجهة خطر المجاعة في العام ٢٠١٧.

أمّا الأشخاص الذين يعيشون في دولة تعاني من أزمات طويلة الأمد (ما يسمى بالدول الهشّة والمتأثرة بالنزاعات)، فإنهم أكثر عرضة بمرتين ونصف تقريباً للمعاناة من نقص التغذية مقارنة مع غيرهم ممن يعيشون في أماكن أخرى.

ومن بين ٨١٥ مليون شخص في العالم يعانون من انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية المزمنين، يعيش السواد الأعظم منهم - ٤٨٩ مليون نسمة - في دول متأثرة بالصراعات.

علاوة على ذلك، يشهد الأمن الغذائي أيضاً تدهوراً في بعض البيئات غير المتأثرة بالنزاعات، وخاصة المناطق التي تعاني من التباطؤ الاقتصادي. وقد شهد عدد من الدول التي تعتمد إلى حدٍ بعيد على صادرات السلع الأساسية تراجعاً كبيراً في الإيرادات في السنوات الأخيرة. وتأثر مستوى توفر الغذاء أيضاً بانخفاض القدرة على الاستيراد، في حين تدهورت إمكانية الحصول على الغذاء جزئياً بسبب انخفاض القدرة على حماية الأسر الفقيرة من ارتفاع أسعار الأغذية المحلية.

تعاني منطقة أفريقيا من أعلى مستويات انعدام الأمن الغذائي الشديد، إذ يؤثر هذا على ٢٧,٤٪ من سكانها - أي ما يقارب أربعة أضعاف عدد السكان المتأثرين به في أية منطقة أخرى. كما لوحظ وجود مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي في منطقة أمريكا اللاتينية حيث ارتفعت نسبته من ٤,٧٪ إلى ٦,٤٪.
للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع:
www.fao.org/state-of-foodsecurity-nutrition/en

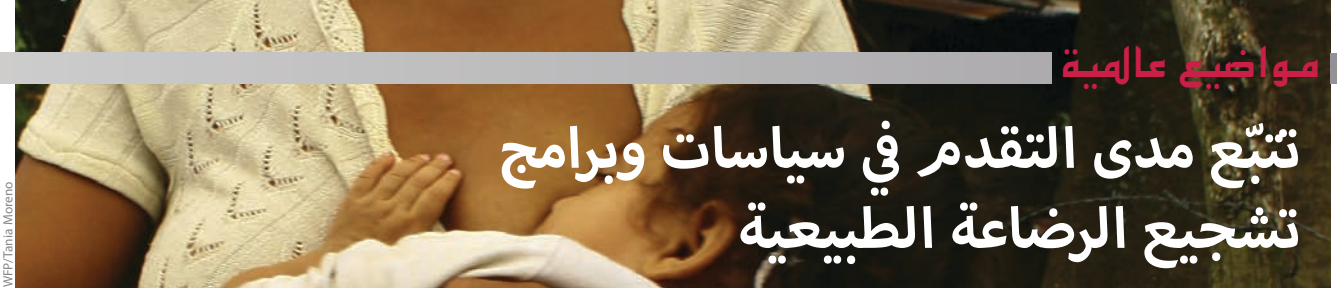

WFP/Tania Moreno

تتبّع مدى التقدم في سياسات وبرامج تشجيع الرضاعة الطبيعية

تُعتبر مسألة الرضاعة الطبيعة من أكثر مجالات الاستثمار فعالية التي يمكن لأية دولة تحقيقها في وضع برامج التغذية. ودور الرضاعة الطبيعية لا يقتصر فقط على حماية الطفل من اعتلال الأطفال (مثل الإسهال والتهابات الجهاز التنفسي)، بل تسهم أيضاً في رفع مستوى الذكاء لدى الأطفال، وعلاجهم وتحسين مستوى رأس المال البشري (فيكتوريا وآخرون، ٢٠١٦). كما تعود الرضاعة الطبيعية بفوائد جمّة على الأمهات، ومنها الوقاية من سرطان الثدي وسرطان المبيض ومرض السكري. فقد أكد دليل حديث على أن ممارسة الرضاعة الطبيعية تحدّ من خطر الإصابة بالأمراض غير السارية وتخفض نسبة انتشار الوزن الزائد و/أو السُمنة في مراحل لاحقة من الحياة (فيكتوريا وآخرون، ٢٠١٦). مع ذلك، يُقدر تحليل اقتصادي أُجري مؤخراً أن الانخفاض الحالي في مستويات الرضاعة الطبيعية في سنّ الستة أشهر يمكن أن يمثل هدراً للدخل الإجمالي القومي على مستوى العالم بما يعادل ٣٠٢ مليار دولار أمريكي سنوياً (٠,٥٪ من الدخل الإجمالي القومي) (رولينز وآخرون، ٢٠١٦).

بطاقة الأداء العالمي للرضاعة الطبيعية (٢٠١٧) هي من إنتاج تجمع لأكثر من ٢٠ منظمة تقودها منظمة الصحة العالمية واليونيسف، والهدف منها تحليل مجموعة واسعة من المؤشرات التي يمكن أن تؤثر في الرضاعة الطبيعية. وهذه المؤشرات تشمل:

- تمويل عملية استحداث وصيانة برامج تدعم الرضّع والأمهات والعاملين الصحيين؛
- تنظيم طرق تسويق بدائل حليب الأم؛
- إجازة أمومة مدفوعة الأجر؛
- عشر خطوات لرضاعة طبيعية ناجحة (مبادرة المستشفى الصديقة للطفل)؛
- الإرشاد؛
- برامج دعم مجتمعي؛
- تقييم وطني لسياسات وممارسات الرضاعة الطبيعية؛
- مراقبة وطنية لمعدلات الرضاعة الطبيعية.
- تقرر كل أمّ الطريقة التي تراها مناسبة لإطعام طفلها، لكن قرارها هذا يتأثر إلى حدٍّ كبير بدوافع اقتصادية وبيئية واجتماعية وسياسية.

على الصعيد العالمي، يستند أداء الرضاعة الطبيعية كما ينبغي إلى السياسات والبرامج الموصى بها. وفي الواقع، لم يتم تصنيف سوى ست دول من أصل ١٢٩ دولة تتوفر فيها بيانات حول ذلك على أنها دول حققت مستوى الأداء الموصى به في أكثر من نصف المؤشرات. وإدراكاً لهذا الوضع، وضعت مجموعة المنظمات الجماعية أهدافاً للعام ٢٠٣٠ لتحفيز صانعي السياسات على اتخاذ تدابير في هذا الشأن (انظر الشكل ١).

وتبيّن بطاقة الأداء العالمي للرضاعة الطبيعية أن الدول التي تنفذ استثمارات في مجال حماية وترويج ودعم الرضاعة الطبيعية تستطيع الحفاظ على معدلات عالية من ممارسة الرضاعة الطبيعية، مع وجود ترابط كبير بين التمويل المقدم من الجهات المانحة ومعدلات الرضاعة الطبيعية. ويقدّر أن كل دولار إضافي يُنفق في تمويل المانحين لكل ولادة يؤدي إلى زيادة بمتوسط ٢,٩ نقطة بالمئة في معدلات الرضاعة الطبيعية الحصرية في فترة الستة أشهر؛ وأن معدلات مواصلة الرضاعة الطبيعية لسنة واحدة يؤدي إلى زيادة قدرها ٣,٣ نقطة بالمئة لكل دولار إضافي يتم إنفاقه. كما يجب على الحكومات أن تستثمر أكثر في الرضاعة الطبيعية للوفاء بالتزاماتها الوطنية.

للمزيد من المعلومات وللاطلاع على بطاقات أداء الدول، يرجى زيارة الموقع:
http://www.who.int/nutrition/publications/infantfeeding/
/en/٢٠١٧-global-bf-scorecard

المراجع

فيكتوريا وآخرون، ٢٠١٦. فيكتوريا سي جي، باهل آر، باروس إي جي، فرانكا جي في، هورتون إس، كراسيفيك جي، مورخ إس، سانكار إم جي، ووكر إن، رولينز إن سي (٢٠١٦). «الرضاعة الطبيعية في القرن الحادي والعشرين: علم الأوبئة، والآليات، وتأثيرها مدى الحياة». مجلة «ذا لانست»، (١٠٠١٧) ٣٨٧، ٤٩٠-٤٧٥. http://doi.org/١٠،١٠١٦/S٠١٤٠-٦٧٣٦(١٥)٠١٠٢٤-٧

رولينز وآخرون، ٢٠١٦. رولينز إن سي، بهانداري إن، هاجيبوي إن، هورتون إس، لوتر سي كاي، مارتينز جي سي، بيووز إي جي، ريختر إل إم، فيكتوريا سي جي (٢٠١٦). «لماذا الاستثمار في الرضاعة الطبيعية، وما الذي يحتاجه تحسين ممارسات الرضاعة الطبيعية؟» مجلة «ذا لانست»، (١٠٠١٧) ٣٨٧، ٤٩١-٥٠٤. http://doi.org/١٠،١٠١٦/S٠١٤٠-٦٧٣٦(١٥)٠١٠٤٤-٢

الشكل ١ المعدلات والأهداف الحالية لممارسات الرضاعة الطبيعية

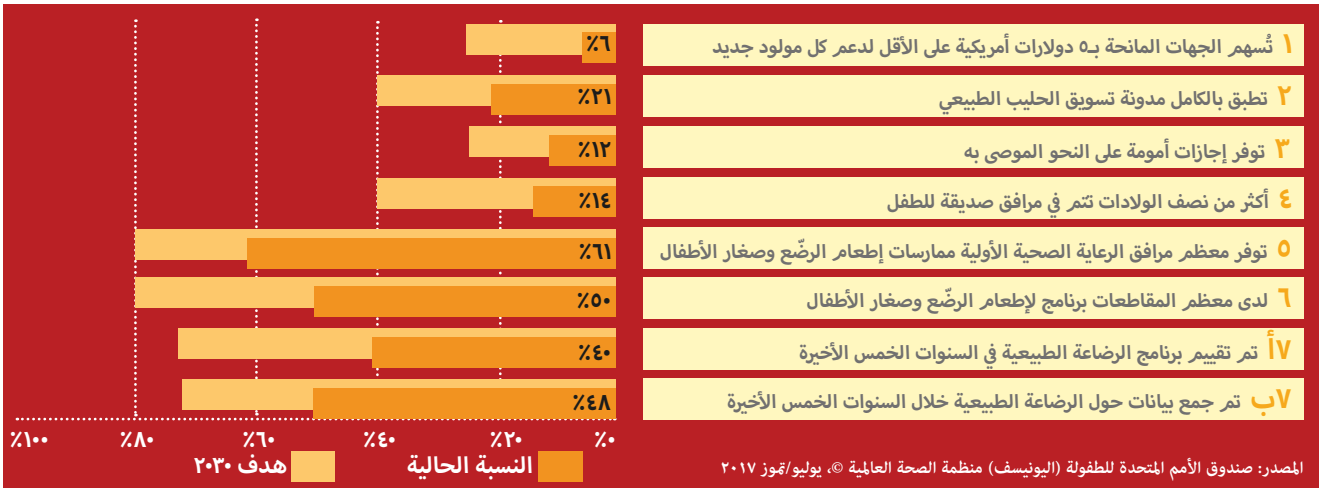

المصدر: صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) منظمة الصحة العالمية ©، يوليو/تموز ٢٠١٧

استراتيجية تغذية إقليمية لمنطقة غرب أفريقيا

وفود من دول غرب أفريقيا في مؤتمر حول رصد التغذية في المنطقة، في بيساو، غينيا-بيساو

يبلغ عدد سكان منطقة غرب أفريقيا حوالي ٣٧٢ مليون نسمة، ٦٢,٣ مليون منهم أطفال دون سنّ الخامسة. ويعاني أكثر من ثلث هؤلاء الأطفال، ١٩ مليون طفل دون سنّ الخامسة، من التقزّم. في حين تبلغ نسبة انتشار الهُزال ٩٪ ونسبة الوزن الزائد ٢٪ (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧). كما أن السكان البالغين يتأثرون أيضاً بزيادة الوزن والسُمنة، حيث تعاني ١٤٪ من النساء من الوزن الزائد، في حين تعاني ٣٧٪ منهن من السُمنة (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧). وتعاني نصف النساء تقريباً ممن هنّ في سنّ الإنجاب (٤٩٪) من الأنيميا، بينما يعاني ٤٧٪ من الأطفال ضمن الفئة العمرية ٦-٥٩ شهراً من نقص فيتامين أ.

إن وجود مجتمع اقتصادي واحد في المنطقة - المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا ECOWAS- يتيح فرص مواءمة الاستراتيجيات والسياسات الإقليمية للتصدي لمسألة سوء التغذية بشكل جماعي.

وقد حضر نحو ١٠٠ شخص من الدول الـ١٤ التي يتكون منها المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (بنين، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وساحل العاج، وغامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا-بيساو، وليبيريا، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال، وسيراليون، وتوغو) مؤتمراً استمر خمسة أيام في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ حول رصد التغذية في غينيا-بيساو. وتمّ تنظيم المؤتمر بشكل مشترك من قبل منظمة الصحة في منطقة غرب أفريقيا WAHO؛ وهي إحدى مؤسسات المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا، ووزارة الصحة في غينيا-بيساو. وتناولت العروض التقديمية والمناقشات مواضيع مختلفة تفاوتت بين مبادرات تدعيم الأغذية، ومراقبة سلامة الأغذية، وتتبّع تمويل برامج التغذية، واستخدام دراسات تكلفة الجوع المُعَدّة لصناعة القرارات. وقد مثلت الجهات التي حضرت المؤتمر مسؤولي الاتصال والتنسيق في الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية SUN، وأخصائيي التغذية أو مسؤولي المعلومات الصحية من وزارات الصحة أو المكاتب الوطنية للإحصاء. كما كان هناك تمثيل واسع من قبل الجهات المانحة والمنظمات الشريكة الأخرى، سواء من المنطقة أو من دول شرقي وجنوبي أفريقيا.

وفي اليوم الخامس للمؤتمر، ناقش المشاركون خطة التغذية الاستراتيجية الإقليمية التي وضعها المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (٢٠١٨-٢٠٢٠)، والتي يتمثل هدفها العام في توسيع نطاق الأنشطة الخاصة بالتغذية والحساسة لها.

وهذه الأهداف الاستراتيجية هي:

- تحسين مستوى الحُكم والتنسيق والتنفيذ والتخطيط والرصد وتقييم الأغذية والأمن الغذائي؛
- تعزيز إدارة المعرفة، بما في ذلك مشاركة وتعميم الممارسات المثلى، والرصد من أجل ضمان عملية مثلى في اتخاذ القرارات؛
- تعزيز القدرات اللازمة لتنظيم وتنفيذ التدخلات عالية الأثر في مجال التغذية؛
- حشد الموارد لتحسين الأغذية والأمن الغذائي.

تهدف الاستراتيجية الإقليمية، والتي كلّفت ٤١,٣ مليون دولاراً أمريكياً خلال السنوات الخمس الأخيرة (سيتم تمويلها بشكل رئيسي من موارد المجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا، والمنظمات غير الحكومية، والمانحين، والقطاع الخاص)، إلى دعم الخطط القطرية القائمة من خلال توفير إطار عمل إقليمي خاص بالتغذية. وتضمّنت التوصيات: تعزيز إطار عمل المراقبة الخاص بتنفيذ الالتزامات ومدى التقدم المُحرز من قبل الدول؛ ودعم عملية إنشاء مراكز وطنية وإقليمية لإدارة معرفة التغذية؛ وتعزيز إطار عمل مراقبة وضع الموازنات الخاصة بالموارد المخصصة لأنشطة التغذية.

المرجع

تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧. مبادرات التنمية، ٢٠١٧. عرض أوضاع التغذية في المناطق الفرعية حسب تقرير التغذية العالمي: غرب أفريقيا، ٢٠١٧. بريستول، المملكة المتحدة: مبادرات التنمية.

ما الجديد في «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN؟

«تبادل التغذية»: النتائج الأولية لاستبيان المستخدمين

أجرت «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN إستبياناً لقياس الأثر في أواخر العام ٢٠١٧ بهدف فهم مدى تفاعل الممارسين وصانعي السياسات المشمولين في شبكتنا العالمية مع مخرجات المعرفة الأساسية التي طورتها الشبكة (نشرة تبادل التغذية، والتبادل الميداني، ونقاشات موقع en-net). وقد تبيّن من الإستبيان أنه بين إجمالي مجموع ١٢٢ مشاركاً من كل أنحاء العالم، ٧٠٪ كانوا من قراء نشرة «تبادل التغذية» NEX، مع غالبيتهم من دول غرب أفريقيا وشرق أفريقيا وجنوب آسيا.

وسعى الإستبيان إلى قياس مدى استفادة قرّاء «تبادل التغذية» في حياتهم المهنية. ومن بين الإحتمالات المعروضة، كانت الخيارات التالية الأكثر شعبية:

- «تساعدني «تبادل التغذية» على فهم قضية تقنية أو سياسية ما بشكل أفضل»؛
- «تتيح لي فرصة التعلّم من تجارب الزملاء»؛
- «تزودني بالأخبار حول الأحداث والتطورات في قطاع التغذية».

هذه المخرجات تبعث على السرور فعلاً لأننا نسعى إلى تسليط الضوء على قضايا التغذية بطريقة سهلة لإتاحة مشاركة المعلومات والتعلّم عبر جميع القطاعات وللجهات الفاعلة التي تعمل على المستويين الوطني والوطني الفرعي. ولعل الكثير منكم قد واكب صدور «تبادل التغذية» منذ بداياتها، ونشهد في كل سنة دخول مساهمين وكتاب جدد إليها. يعتبر محتوى «تبادل التغذية» المتوفر مباشرة على الإنترنت (www.ennonline.net/nex) طريقة تستقطب معظم قرائنا (٦٠٪) للتفاعل مع أحدث إصدارات «تبادل التغذية»، ويقوم نصف قرائنا بتحميل نسخة pdf منها. إضافة إلى تزايد عدد قرّاء «تبادل التغذية» على الإنترنت، ما زال نصف قرّائنا تقريباً يتلقون النسخة الورقية التي ترسلها «شبكة

التغذية في الطوارئ» (٤٧٪)، ويقوم البعض بمشاركتها مع زملائهم. علاوة على ذلك، تلقينا استجابة «نعم» بنسبة ١٠٠٪ عندما سألنا ما إذا كان القرّاء يعتبرون «تبادل التغذية» مورداً للتعلّم وتبادل المعلومات مع الآخرين، وهو ما يفسّر تزايد عدد قرّائها وأهميتها.

ويتوفر الآن محتوى متزايد من نشرة «تبادل التغذية» بتنسيقات رقمية جديدة وسهلة الوصول مثل المدونات الصوتية podcasts ووصلات الفيديو (عبر المركز الإعلامي لـ «شبكة التغذية في الطوارئ» www.ennonline.net/mediahub كما يسرّنا أيضاً أن نتلقى اقتراحاتكم حول سبل تحسين «تبادل التغذية»؛ وإليكم بعض التعليقات التي وردتنا من القرّاء حول ما يمكننا القيام به:

«يجب أن يكون قسم «مواضيع عالمية» عالمياً أكثر. يبدو (أن نشرة «تبادل التغذية») تهتم بأماكن معينة أكثر من غيرها».

«من خلال توثيق المعلومات الواردة من جميع المناطق - حتى من أصغر المناطق في دولة أو محافظة ما».

«...تحفيز العاملين ميدانياً في برامج التغذية وغيرهم على الإسهام في «تبادل التغذية» والتفاعل معهم وتقدير ما يقومون به والعمل معهم على تنقيح كتاباتهم لتتناسب مع احتياجات النشر...»

«توسيع قائمة المتلقين ضمن الشبكات الوطنية المتعلقة بوزارة الصحة والمجتمع المدني».

مجموعات التغذية NutritionGroups: منصة جديدة على الإنترنت لـ «شبكة التغذية في الطوارئ»

لقد أفضت التطورات التي طرأت في السنوات الأخيرة إلى ازدهار شبكات جديدة ومتنوعة تعمل على مسألة سوء التغذية على المستوى الدولي والإقليمي والقُطري. وقد خلق هذا الأمر حاجة إلى تكريس مساحات مخصصة على الإنترنت تتيح الوصول إلى مشاركة فاعلة ومنتظمة، والتنسيق بين من يعملون معاً وجهاً لوجه وبين من يعملون معاً عن بُعد.

ومنصة مجموعات التغذية NutritionGroups هي عبارة عن مساحة تعاونية مباشرة على الإنترنت للجهات الرئيسية ذات العلاقة التي تعمل في مجال التغذية والقطاعات ذات الصلة. وقد تم تصميمها من قبل «شبكة التغذية في الطوارئ» لتمكين من يعملون على تحسين برامج التغذية من أجل تيسير عملية التواصل والتفاعل المباشر على الإنترنت بشكل أفضل، وتحميل ومشاركة الموارد والوثائق، والحصول على آخر التحديثات في مجموعات مغلقة. وتنطلق منصة مجموعات التغذية من تجربة «شبكة التغذية في الطوارئ» في منصة نقاشات en-net، وهي توفر أيضاً مساحة للنقاش العام، وتتيح إجراء محادثات مغلقة بين الزملاء حول عملهم المشترك، والتخطيط وسُبل التعاون.

كثير من أخصائيي التغذية لا يستطيعون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي السائدة أثناء العمل أو لا يرغبون في ذلك. مع أن منصة مجموعات التغذية توفر نفس الخاصية التي تعمل من خلالها مواقع التواصل الاجتماعي الشائعة، إلا أنها أُنشئت لتكون صفحة مهنية متخصصة تضمن تنفيذ عملية تواصل وتعاون بشكل أكثر فعالية. والمجموعات الموجودة على المنصة هي مجموعات خاصة لا يستطيع دخولها إلا أعضاء المجموعة الذين يتم توجيه دعوة لهم للانضمام إليها والمشاركة فيها والوصول إلى محتواها. ومدراء هذه المجموعات هم أعضاء في هذه المجموعات نفسها. ويتم إنشاء المجموعات بناء على الطلب ويمكن أن تشمل خبراء وممارسي التغذية وجهات رئيسية ذات علاقة على أي مستوى من المستويات. على سبيل المثال، قد تشتمل مجموعة تم إنشاؤها على مستوى الدولة مجموعة منصة جهات متعددة رئيسية ذات علاقة يكون مسؤول الاتصال والتنسيق لحركة توسيع نطاق التغذية SUN في تلك الدول هو مدير المجموعة التي تضم أعضاء من مختلف المنصات والقطاعات. والإمكانيات التي تتيحها هذه المجموعات لا حدود لها: مجموعات التغذية NutritionGroups هي عبارة عن منصة إلكترونية تتيح للشبكات الموجودة على أرض الواقع والتي تضم أشخاصاً يعملون في مجال التغذية التعاون معاً بفعالية أكبر.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع www.nutritiongroups.org أو لطلب صفحة مجموعة ما، يرجى التواصل على العنوان التالي: SUNKM@ennonline.net. ويمكنكم أيضاً التواصل معنا على وسائل التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك وتويتر: @NutritionGroups

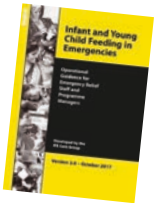

إطلاق أحدث توجيه تشغيلي خاص بإطعام الرضّع وصغار الأطفال في الطوارئ (النسخة ٣)

يعتبر التوجيه التشغيلي الخاص بإطعام الرضّع وصغار الأطفال في الطوارئ OG-IFE وثيقة أساسية للسياسات العالمية بهدف بلورة برامج للجاهزية والاستجابة والتعافي في حالات الطوارئ على المستوى القُطري. وقد تمّت المصادقة عليه من خلال القرار الصادر عن جمعية الصحة العالمية للعام ٢٠١٠.

وتم إطلاق النسخة الثالثة من هذا التوجيه في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧. وقامت المجموعة الرئيسية المعنية بإطعام الرضّع وصغار الأطفال في الطوارئ بإعداد النسخة المحدّثة من هذا التوجيه بالتشاور مع المبلغين الرئيسيين على المستوى الدولي والإقليمي والقُطري بقيادة كل من «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN واليونيسف. وتقدم هذه النسخة توجيهاً مختصراً وعملياً حول كيفية ضمان السُبل المناسبة في إطعام الرضّع وصغار الأطفال في الطوارئ. وهذا التوجيه ينطبق على برامج الجاهزية والاستجابة والتعافي في حالات الطوارئ في جميع أنحاء العالم للحدّ من اعتلال الرضّع وصغار الأطفال، وكذلك الحدّ من مخاطر الوفاة المرتبطة بممارسات إطعام الرضّع وصغار الأطفال بهدف تحسين مستوى تغذية الطفل وصحته ونمائه بأكبر قدر ممكن.

والتوجيه هذا مناسب لصانعي السياسات ومتخذي القرارات وواضعي البرامج الذين يعملون في تدخلات الجاهزية والاستجابة والتعافي في حالات الطوارئ، بما فيهم الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، والجهات المانحة، ومجموعات المتطوعين

والقطاع الخاص/التجاري. كما أنه يتناسب مع مختلف القطاعات والتخصصات.

ومن ضمن التغييرات التي تضمنتها النسخة الجديدة:

- التركيز بشكل أكبر على **الدور الريادي الذي تضطلع به الحكومة** في تدخلات الجاهزية والاستجابة؛
- محتوى أكبر حول **الجاهزية في حالات الطوارئ**؛
- توضيح أكبر **للأدوار والمسؤوليات التي تتولاها وكالات الأمم المتحدة**؛
- تغطية أوسع **لقطاعات أخرى غير التغذية** وتحديد التدابير والأعمال التي يجب اتخاذها بوضوح أكبر؛
- نسخة محدّثة بما يعبر عن **التوجيه العالمي السائد مؤخراً**؛
- **تفاصيل برامجية** أكبر في جميع الأقسام؛
- محتوىً أكبر وأكثر توازناً لتلبية **احتياجات الرضّع الذين لا يحصلون على رضاعة طبيعية**؛
- محتوىً أكثر شمولية حول **الإطعام التكميلي**؛
- قائمة تفصيلية **بالمراجع والموارد الداعمة، مع ذكر روابط لها على الإنترنت.**

وتتوفر نسخة رقمية من وثيقة التوجيه التشغيلي الخاص بإطعام الرضّع وصغار الأطفال باللغتين العربية والإنجليزية؛ والعمل جارٍ حالياً على ترجمتها إلى لغات أخرى. ويتوفر جميع محتوى هذا التوجيه على العنوان: www.ennonline.net/operationalguidance-v3-2017 بالإضافة إلى سلسلة من شرائح العرض التقديمي (باوربوينت) للمساعدة في توزيعه على مختلف الفئات المستهدفة.

وتتوفر نسخة ورقية من هذا التوجيه باللغة الإنجليزية، ويمكن الحصول عليها من المكاتب القُطرية لليونيسف وعبر IBFAN (www.babymilkaction.org/shop) ومن خلال «شبكة التغذية في الطوارئ» (تنطبق تكاليف الشحن البريدي).

عدد خاص من «التبادل الميداني» Field Exchange حول تنسيق كتلة التغذية

أصدرت «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN عدداً خاصاً من نشرة «التبادل الميداني» (العدد ٥٦) حول تنسيق كتلة التغذية. وقد تمت دعوة جوزيفين إيّي، منسقة الكتلة العالمية للتغذية، لتحرير هذا العدد الخاص. وكذلك عمل محررو «التبادل الميداني» عن كثب مع فريق تنسيق الكتلة العالمية للتغذية ومنسقي الكتلة القُطرية للتغذية على تحديد وتنقيح الدروس الرئيسية المستفادة من تجاربهم، والتي تم توثيقها على أنها مقالات ميدانية. ويتضمن هذا العدد مقالات من أفغانستان، والسودان، وجنوب السودان، والصومال، وشمالي شرق نيجيريا، وإثيوبيا. كما يستعرض هذا العدد تجارب فريق الاستجابة الفنية السريعة المدعوم من مكتب المساعدات الخارجية الأمريكية في حالات الكوارث OFDA مع عرض دراسات حالة لتجارب المستشارين أثناء عمليات الانتشار في جميع أنحاء العالم. كما يتضمن العدد ملخصات لآخر مستجدات استراتيجية وتوجيه فريق تنسيق الكتلة العالمية للتغذية على المستوى العالمي.

ويتوفر العدد ٥٦ من «التبادل الميداني» باللغتين الإنجليزية والفرنسية (مقالات فردية) على الموقع: www.ennonline.net/fex حيث يمكنكم أيضاً طلب نسخ ورقية منه.

الأطفال الذين يعانون من الهُزال والتقزّم في الوقت ذاته

قامت «شبكة التغذية في الطوارئ» مؤخراً بنشر مقالة حول الأطفال دون سنّ الخامسة الذين يعانون من التقزّم والهُزال في الوقت ذاته (وهي الحالة التي يُشار إليها بتعبير «تزامن الحالتين»). والأطفال الذين يعانون من الهُزال والتقزّم في الوقت ذاته معرضون بدرجة كبيرة إلى خطر الوفاة، ولهذا من الأهمية بمكان فهم مدى انتشار هذه الحالة المتزامنة والعبء الذي تتركه على هذه الفئة العمرية. وقد أخذت البيانات من مسوح السكان والصحة ومسوح كتلة التغذية متعددة المؤشرات التي نُفذت في ٨٤ دولة. وتبين أن متوسط نسبة انتشار هذه الحالة المتزامنة في الدول الـ٨٤ مجتمعة بلغت ٣,٠٪، حيث تراوحت بين ٠٪ و٨,٠٪. وقد وُجد أن نسبة انتشار هذه الحالة المتزامنة وصلت في تسع دول إلى أكثر من ٥٪. ويُقدّر عدد الأطفال المتأثرين بتبعات هذه الحالة بما يقارب ستة ملايين طفل. وكانت أعلى نسبة انتشار لهذه الحالة المتزامنة بين الفئة العمرية من ١٢ إلى ٢٤ شهراً، وكانت نسبة انتشارها بين الذكور أعلى بكثير منه بين الإناث. كما كانت نسبة انتشار هذه الحالة المتزامنة بين الدول الهشّة والمتأثرة بالنزاعات أعلى بكثير منه (٣,٦٪) في الدول التي تُعتبر دولاً مستقرة (٢,٢٤٪).

يمثل هذا التحليل أول تقدير متعدد الدول لمدى انتشار هذه الحالة وعدد الأطفال دون سنّ الخامسة الذين يعانون من الهُزال والتقزّم بشكل متزامن. وفي ظل خطر التعرّض المرتفع للوفاة المرتبط بهذه الحالة المتزامنة، تشير النتائج إلى ضرورة رفع تقارير حول هذا الوضع والتحقق من إمكانية الوصول إلى الأطفال عبر البرامج الحالية.

لقراءة المقالة المتاحة للجميع كاملة، أنقر على الرابط التالي:
www.onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mcn.12516/epdf

التقزّم في حالات الطوارئ

بناء على الملاحظة الفنية التلخيصية التي نُشرت في العام ٢٠١٥، أصدرت «شبكة التغذية في الطوارئ» ورقة نقاش بعنوان «التقزّم في الأزمات طويلة الأمد». ويعود سبب اهتمام «شبكة التغذية في حالات الطوارئ» بحالة التقزّم في هذه السياقات إلى أن ما يصل إلى ٤٥٪ من العبء الناتج عن التقزّم على مستوى العالم يتمركز في الدول الهشّة والمتأثرة بالنزاعات. وما لم يتم إحراز تقدم ملموس على صعيد الوقاية من التقزّم في هذه السياقات، فمن المحتمل أن ترتفع هذه النسبة (مع انخفاض انتشار نسبة التقزّم في سياقات أكثر استقراراً)، ولن نتمكن من تحقيق الأهداف العالمية التي وضعتها جمعية الصحة العالمية بحلول العام ٢٠٢٥ وأهداف التنمية المستدامة المتمثلة في خفض نسبة التقزّم بحلول العام ٢٠٣٠.

وتحدد هذه الورقة مرحلة النقاشات التي سيتم إطلاقها في هذا العام حول التبعات التي ستفضي إليها عملية وضع السياسات والبرامج. وتتبنى هذه الورقة رسالة مناصرة قوية؛ وهي وجوب النظر إلى أي انخفاض في نسبة التقزّم (أو على الأقل الحيلولة دون ارتفاعها) على أنها هدف إنساني مشروع من نفس الزاوية التي ينظر بها إلى الوقاية من الهُزال ومعالجته باعتباره هدفاً إنمائياً مشروعاً. تشتمل هذه الورقة على عدد من الاستنتاجات وتوصيات الخطوات المستقبلية.
www.ennonline.net/stuntingprotractedemergencies

المشاركة المجتمعية من خلال القيادة المحلية: رفع مستوى الوصول إلى خدمات التغذية في بيئة النزاع في اليمن

د. فاطمة سلّام هي مديرة مشروع تنفذه «سول للتنمية» Soul for Development، وهي منظمة محلية غير حكومية في اليمن. والدكتورة فاطمة طبيبة مؤهلة.

خالد البابلي هو أحد كبار مسؤولي المشاريع لدى «سول للتنمية» Soul for Development، ويتمتع بخبرة لأكثر من خمس سنوات في إدارة مشاريع التغذية والصحة.

تشاريتي زفاندازيفا هي أخصائية تغذية تعمل لدى مكتب اليونيسف في اليمن، وتتمتع بخبرة تزيد على عشرين سنة في هذا المجال.

د. كارانفير سينغ هو أحد مدراء التغذية لدى مكتب اليونيسف في اليمن وطبيب أطفال يتمتع بخبرة تزيد على ثماني وعشرين سنة في مجال صحة وتغذية الطفل.

تُعتبر اليمن إحدى أكثر الدول فقراً في منطقة الشرق الأوسط ويبلغ عدد سكانها ٢٧ مليون نسمة. وتتكون من ٢٢ محافظة (التقسيم الإداري الأعلى في الدولة)، وتعدُّ مدينة تعز واحدة من أكثر المدن اكتظاظاً وأكثرها معاناة من ويلات الحرب حيث تشهد نزاعاً وقتالاً عنيفاً مستمراً منذ العام ٢٠١٥. تبلغ نسبة سوء التغذية الحادّ العام في مدينة تعز ١٧٪، بينما تبلغ نسبة سوء التغذية الحادّ الوخيم فيها ١,٩٪، في حين تصل نسبة سوء التغذية الحادّ العام في المناطق السهلية منها إلى ٢٥,١٪ بينما تصل نسبة سوء التغذية الحادّ الوخيم إلى ٥,٣٪. وتُعتبر مستويات التقزّم (قصر القامة بالنسبة للطول) مستويات مرتفعة جداً، إذ تصل إلى أكثر من ٥٠٪[١].

وقد أُقيمت شراكة بين اليونيسيف ومنظمة محلية غير حكومية، «سول للتنمية» Soul for Development، بهدف تنفيذ مشروع تجريبي لبرنامج مدة سنتين، وهو برنامج متكامل قائم على المجتمع المحلي في ثلاث مناطق من أصل ٢٣ منطقة في مدينة تعز (٢٠٨ قرية يبلغ عدد سكانها مجتمعة ٣١٢,٦٣٤ نسمة) خلال الفترة ما بين شهري مارس/آذار ٢٠١٥ وفبراير/شباط ٢٠١٧. وقد استند المشروع إلى منهجية «الإجراء الثلاثي»[٢]، والتي تتيح للمجتمعات تقييم وتحليل المسببات الكامنة وراء المشاكل الصحية والمرتبطة بالتغذية التي تعاني منها وتحديد «الأعمال الممكنة» والتوافق عليها على مستوى العائلة والمجتمع من أجل تحسين الوضع الصحي ووضع التغذية.

رفع مستوى المشاركة المجتمعية

تمثل أحد المداخل الرئيسية لتعزيز المشاركة المجتمعية في تشكيل لجان تطوير القرى الـ١٩٣. وهي عبارة عن مجموعات؛ تتكون كل مجموعة من ثمانية أو عشرة أشخاص مؤثرين في المجتمع، مثل مدراء المدارس والقادة التقليديين، وشيوخ القبائل، والقادة الدينيين مثل الأئمة. كما تم أيضاً تشكيل ١٥ لجنة فرعية على مستوى المناطق. وقد شاركت هذه اللجان، بالتعاون مع مكاتب وزارة الصحة في المناطق، في عملية اختيار ٧٧٠ متطوعة من متطوعات الصحة المجتمعية ممن تمّ تدريبهن على تقديم الخدمات الصحية والتغذوية في ٥٠٪ من القرى. وتتمثل الأدوار الرئيسية لمتطوعات الصحة المجتمعية في تشخيص الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد[٣] وإحالتهم إلى العلاج، وتوفير مساحيق المغذيات الدقيقة للأطفال دون سنّ السنتين والحديد وأقراص حمض الفوليك للحوامل وأقراص طرد الديدان للأطفال دون سنّ الخامسة. والدور الذي تمارسه متطوعات الصحة المجتمعية هو تطوعي بالرغم من تغطية تكاليف تنقلهنّ بالمواصلات. وقد تم تدريب متطوعات الصحة المجتمعية فيما بعد على مراقبة وتشجيع النمو لدى الأطفال دون سنّ السنتين.

وتقوم متطوعات الصحة المجتمعية بجمع معلومات حول الصحة والمجتمع من السجلات المجتمعية ومخططات النمو المجتمعية، والتي تتم مناقشتها مع أفراد الأسرة أثناء الزيارات المنزلية التي تنفذها لجان تطوير القرى وعلى المستوى المجتمعي. وقد تم تعريف متطوعات الصحة المجتمعية بآلية مناقشة المسائل المرتبطة بالتغذية ضمن مجتمعاتهن.

وتم تصنيف ثُلث القرى تقريباً (68 قرية من أصل 193)[٤] من تلك التي حققت عشرة معايير على أنها قرى نموذجية. ومن بين هذه المعايير: توافر جميع الهيكليات - متطوعات الصحة المجتمعية، لجان تطوير القرى؛ توفر مشرفي متطوعات الصحة المجتمعية؛ وتحديد مواعيد الاجتماعات التي سيتم عقدها بشكل منتظم. اضطلعت لجان تطوير القرى في القرى النموذجية بدور ريادي في تنظيم الفعاليات والأنشطة لمعالجة المشاكل الصحية ومشاكل التغذية دون اللجوء إلى دعم خارجي، بما في ذلك تنظيم مهرجانات ألقى خلالها موظفو «سول للتنمية» كلمات حول التغذية

[١] مؤسسة إنقاذ الطفل Save the Children. تقرير تقييم التغذية والوفيات في حالات الطوارئ، برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة WASH والتغذية للأشخاص المتأثرين بالنزاع في اليمن - محافظة تعز؛ مارس/آذار ٢٠١٧؛ http//yemen.savethechildren.net

[٢] نهج الإجراء الثلاثي هو عبارة عن عملية دورية من تقييم مشكلة التغذية ومسبباتها ومواردها وإمكانية إيجاد حلّ لها، ومن ثمَّ اتخاذ الإجراء اللازم. وبما أن هذا النهج دوري، عادة ما تكون هناك ضرورة لإجراء إعادة تقييم له.

[٣] تم تدريب متطوعات الصحة المجتمعية على استخدام أشرطة قياس محيط منتصف أعلى الذراع MUAC لأخذ القياسات اللازمة للتشخيص.

[٤] واصلت منظمة «سول للتنمية» عملها مع القرى الأخرى المشمولة في المشروع لمساعدتها على الوصول إلى الوضع النموذجي، لكن هذا الأمر صعب جداً في المناطق التي افتقرت إلى المرافق الصحية أو إلى المدارس حيث أن وجودها واحد من المتطلبات الضرورية لاعتبار القرية نموذجية.

والصحة وبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة WASH وقدموا مشورات فردية لأفراد المجتمع. وكانت الزيارات التي نفذتها متطوعات الصحة المجتمعية من منزل إلى منزل لعقد جلسات تثقيفية (حول العامة الرضع وصغار الأطفال وبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة) والعروض التوضيحية العملية التي نظّمنها (مثل الطهي) بمثابة منبر لتقديم خدمات للصحة والتغذية للمجتمعات التي انقطعت عنها هذه الخدمات (تعرضت بعض المرافق الصحية للتدمير أثناء القتال).

وقد أبقت الاجتماعات المنتظمة التي تعقدها لجان تطوير القرى مع متطوعات الصحة المجتمعية على حيوية المشروع إذ تم إطلاع المجتمعات المحلية من قبل قياداتها على أعمال فِرَق التغذية الجماعية في مجتمعاتهم والإجراءات التي يتعين عليهم اتخاذها.

النتائج والاستنتاجات الرئيسية

بناءً على التقارير الشهرية التي تعدها لجان تطوير القرى، لوحظ وجود آثار إيجابية على عدد من المستويات، مع أن هذه النتائج لم تخضع للتحليل المنهجي. وهي تشمل التالي:

١. الوضع التغذوي

- خضع ما يصل إلى ٩٠٪ من الأطفال دون سنّ السنتين لتشخيص سوء التغذية الحادّ الوخيم وسوء التغذية الحادّ المعتدل باستخدام قياس محيط منتصف أعلى الذراع شهرياً خلال الفترة التجريبية، مما ينمّ عن إدراك مقدمي الرعاية لأهمية هذه الممارسة؛
- تمت معالجة ٢,٥٦٣ طفلاً من سوء التغذية الحادّ الوخيم؛
- كان هناك انخفاض كبير في عدد الأطفال الذين كانوا يعانون من سوء التغذية الحادّ الوخيم وسوء التغذية الحادّ المعتدل الذين تمت إحالتهم (من قبل متطوعات الصحة المجتمعية) من بعض القرى إلى برامج علاج المرضى الخارجيين (لم يتم تسجيل أية حالة سوء التغذية الحادّ الوخيم في ١٣ من أصل ٦٨ قرية (قياس محيط منتصف أعلى الذراع <١١٥ مم) مع انتهاء فترة المشروع)؛
- اختفت الرضاعة الصناعية تقريباً في بضع قرى[٥] حيث تزايد عدد الأمهات اللواتي بدأن بإرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية في مراحل مبكرة؛
- ارتفع مستوى معرفة الأمهات/مقدّمات الرعاية بشأن الأغذية التغذوية (بما فيها الرضاعة الطبيعية الحصرية والتغذية التكميلية) بنسبة تتراوح بين ٥٠٪ و٦٠٪؛
- لوحظ وجود ازدياد في استخدام الأغذية المحلية بين المجتمعات المشاركة لإعداد الوجبات التغذوية؛
- حصل حوالي ٩٠٪ (٣٣,٨٣٤ طفلاً) من الأطفال على مكملات فيتامين أ؛ وحصلت ٣٠٪ من الأسر التي لديها أطفال دون سن الخامسة على حقائب أدوات النظافة العامة (٤,٠١٧ أسرة) واستهلكت الملح المدّعم باليود؛ وتم تثقيف حوالي ٨٠٪ من أفراد هذه الأسر حول التغذية والمسائل ذات الصلة (مثل النظافة الشخصية والمنزلية).

٢. الملكية المجتمعية

- تُعتبر أحد عوامل النجاح الهامة لدورها في تمكين المجتمعات المحلية من الاستفادة من الخدمات بوصفها «حقّ» لها وانتقاد البرنامج لضمان إجراء تحسينات متواصلة فيه.

٣. الطلب على الخدمات

- طالبت متطوعات الصحة المجتمعية بعقد مزيد من التدريبات وتوفير المزيد من المعلومات للاستجابة لطلبات الأمهات في الحصول على معرفة إضافية لتحسين حياة أسرهن، كما طالبت السلطات المحلية في المناطق المجاورة بتوسيع أنشطة البرنامج لتشمل مناطقها.

تحدّيات البرنامج

اشتملت بعض التحدّيات الرئيسية التي واجهها البرنامج على قضايا التواصل والتنسيق، وخاصة مع مكاتب الصحة على مستوى المحافظات والمناطق؛ وكذلك عملية اختيار متطوعات صحة مجتمعية مناسبات (تم حل هذه المشكلة من خلال تطبيق نظام للتحقق من معايير اختيار متطوعات الصحة المجتمعية)؛ إضافة إلى أوقات الانتظار الطويلة لتنفيذ تدريب متطوعات الصحة المجتمعية (تم حل هذه المشكلة بشكل جزئي فقط). علاوة على ذلك، أدى اشتعال فتيل الأزمة في البلاد إلى حالة واسعة من انعدام الأمن بالنسبة لأفراد الفريق، والسلع، والمركبات، مما اضطر منظمة «سول للتنمية» إلى نقل مقرّاتها إلى خارج مدينة تعز بسبب اشتداد المواجهات العسكرية العنيفة. وقد وجدت هذه المنظمة المحلية غير الحكومية نفسها مضطرة في كثير من الأحيان إلى التعامل مع السلطات المتعددة والمتعارضة في اختصاصاتها (وزارة الصحة من جهة والسلطات الموجودة على أرض الواقع من جهة أخرى) حيث كان هناك تعارض بين تعليمات ومطالب كل جهة.

الدروس المستفادة والخطوات اللاحقة

لقد تم عقد ورشة عمل مع المنظمات الشريكة غير الحكومية التي تعمل في برامج قائمة على المجتمع، بما فيها منظمة «سول للتنمية» من أجل بلورة ووضع خطط توسيع نطاق البرنامج. وقد ركزت النتائج الرئيسية على تحسين آلية اختيار متطوعات الصحة المجتمعية وبناء قدرات المشرفين الصحيين والفرق الصحية المتنقلة، وتوحيد عملية التخطيط والتنسيق، كما ركزت على التثقيف والدعم بهدف تبني إنتاج وجبات ووصفات قائمة على الطعام المحلي.

واشتملت خطة توسيع نطاق البرنامج على مراجعة لحزمة التدريب الأساسية لمتطوعات الصحة المجتمعية من أجل إدماج عملية مراقبة النمو (يجري العمل عليه حالياً)، ومن أجل المصادقة على الهياكل المجتمعية (لجان تطوير القرى) لتشكل جزءاً من الهيكلية الرسمية للبرنامج القائم على المجتمع المحلي (تم تحقيق هذا الأمر). ويتمثل الهدف من البرنامج الوطني في تعزيز سُبل الوقاية من التقزّم والهُزال في اليمن من خلال إشراك المجتمعات المحلية بما يمكّنها من تولي المسؤولية عن الوضع الصحي والتغذوي فيها على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي على حدٍّ سواء. وفي الوقت الذي يتم العمل فيه على تنفيذ خطة توسيع نطاق البرنامج على الصعيد الوطني، واصلت اليونيسيف شراكتها مع «سول للتنمية» ورفعت عدد المناطق المستهدفة لتصل إلى عشر مناطق، في حين امتدت الشراكات مع المنظمات غير الحكومية الأخرى لتشمل ١٥ منطقة إضافية في العام ٢٠١٧؛ مع ذلك، ما زال من الضروري اتخاذ خطوة أخرى لاستحداث برنامج متعدد القطاعات قائم على المجتمع المحلي بحيث يمكنه تنفيذ تدخلات خاصة بالتغذية وحساسة لها من أجل توحيد عملية توفير خدمات سوء التغذية الحادّ الوخيم وسوء التغذية الحادّ المعتدل لأن كلا الحالتين موجودتان في المناطق اليمنية.

يمكنكم الاستماع إلى المقابلة التي أجريت مع المحررين على قناة التدوين الصوتي podcast لـ «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN على العنوان:

www.ennonline.net/mediahub/communityengagementyemen

[٥] أحد أصحاب الدكاكين يشتكي من أن البرنامج قد أضرّ بعمله بسبب توقف أهل القرية جميعهم عن شراء مسحوق الحليب.

العودة إلى المدارس:
دور مدارس الأزواج في صحة الأمومة والطفولة والتغذية في النيجر

علي إدريسا هو أحد المسؤولين الميدانيين الذين يعملون ضمن مشروع AGRANDIS[1] في النيجر لصالح مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال HKI. ويشرف على تدخلات في ١١ قرية ضمن المشروع تقع في حدود بلديات كوريه مايروواء وتايبيري.

أومارو إدريسا كانداغو هو أحد مساعدي المشاريع ويعمل ضمن مشروع AGRANDIS. وقد عمل لدى مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال منذ العام ٢٠١٥ ويتابع ثلاثة مشرفين ميدانيين من المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية في منطقتي دوجوندوتشي وتايبيري الإداريتين.

أيشاتو لامينو ماماني هي منسقة مسؤوع AGRANDIS Nut وتشرف على فريق المشروع لتنفيذ الأنشطة. وقد انضمت إلى مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال منذ العام ٢٠١٤.

هاليماتو نياندو هي المسؤولة عن قسم برامج التغذية والتواصل في مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال في النيجر. وقد انضمت إلى مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال منذ العام ٢٠٠٩. وتعمل على تقديم الدعم الفني لمشاريع التغذية، بما فيها مشروع AGRANDIS Nut

المقدمة

في السياق الاجتماعي للنيجر، يُعتبر الزوج صانع القرار الرئيسي فيما يتعلق بصحة الأمومة والطفولة والتغذية، وبالتالي قد يكون أيضاً شريكاً في تحسين الأمن الغذائي والتغذوي لكل من الأسرة والمجتمع على حدٍّ سواء. في مسح أُجري في العام ٢٠٠٧[2]، من التهديدت التي كانت تواجهها صحة الأمومة والطفولة والتغذية التي تم تحديدها أن الرجال لم يسمحوا للنساء بالوصول إلى الخدمات الصحية ولم يساندوهنّ في إتباع الممارسات الموصى بها مثل الرضاعة الطبيعية الحصرية. وبالنتيجة، تم إطلاق مبادرة «مدارس الأزواج» تهدف إلى إشراك الرجال في عملية تشجيع وتحسين صحة الأمومة والطفولة والتغذية والصحة الإنجابية لحثهم على تغيير سلوكهم.

جلسة تثقيفية حول التغذية في إحدى مدارس الأزواج في قرية تودون باوشي في النيجر

وانطلاقاً من هذه الاستراتيجية، قامت مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال بتأسيس «مدرسة الأزواج» خاصة بها عام ٢٠١١ في منطقتي دوجوندوتشي وتايبيري الإداريتين. ولاحقاً في العام ٢٠١٥، أفضى مشروع AGRANDIS Nut وهو مشروع بناء قدرات المرافق الصحية والمجتمعية للوقاية من وعلاج سوء نقص التغذية في النيجر في ١٠٠ قرية، إلى تأسيس مدارس لتثقيف الأزواج في ٥٠ قرية (مدرسة واحدة في كل قرية).

كيف يكون الزوج زوجاً نموذجياً؟

يركز أحد جوانب الاستراتيجية الرئيسية للمشروع على مفهوم «التواصل من أجل إحداث تغيير في السلوك الاجتماعي»، ويتحقق هذا من خلال الهيكليات المجتمعية المكونة من المجموعات المجتمعية والمرافقات التقليديات أثناء الولادة والممارسات والممارسين التقليديين (الأطباء) في القرى، وكذلك مجموعات دعم الرضاعة الطبيعية الحصرية، وخدمات دعم التغذية التكميلية، ومدارس الأزواج التي تم تطبيقها على أرض الواقع.

ويهتم المشروع بشكل خاص بأفراد مدارس تثقيف الأزواج بوصفهم جزءاً من نهج «المربين الزملاء». ويتم اختيار الأزواج من المجتمع استناداً إلى المعايير التالية: يجب أن يكونوا متزوجين، وأن يتحلوا بالأخلاق الحميدة،

[1] AGRANDIS هو اختصار فرنسي لعبارة «إنقاذ الأرواح من خلال علاج سوء التغذية الحادّ والوقاية منه».

[2] صندوق الأمم المتحدة للسكان/ UNFPA مختبرات التحليلات الإجتماعية للتنمية المحلية LASDEL – دراسة عن عقبات ترويج الصحة الإنجابية في منطقة زينديه (النيجر). (٢٠٠٧)

وألا تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة، وأن تكون لديهم القدرة على القراءة والكتابة. يجب أن يكون لدى الأفراد زوجات يستعملن الخدمات الصحية ويجب أن يوافقوا على مشاركة زوجاتهم في المجموعات الأخرى. ويجب أن يكونوا متوفرين لمساعدة المدرسة وأفراد المجتمع الآخرين ومساندة عائلاتهم وأن يشاركوا في تربية الأولاد.

«بفضل عروض الطهي التوضيحية المختلفة التي نظمتها المسؤولة الميدانية، اكتسبت النساء الكثير من المعرفة حول نوع الطعام الذي ينبغي عليهن تقديمه لأطفالهن».

شيكاراو كوابو، مسؤول قرية ناساراوا

ما هي آلية عمل مدرسة الأزواج؟

تتكون كل مدرسة من مدارس تثقيف الأزواج من عشرة أعضاء ويخضعون لإشراف المسؤول الميداني للمشروع ورئيس المركز الصحي في القرية. ويتم تدريب جميع الأعضاء على الأعمال الأساسية في التغذية وفي النظافة العامة (أسماؤها بالفرنسية NEA/AEH). ويتم إعطاؤهم بطاقات ومصادر تثقيفية لجمع البيانات.

كما يتم التعامل بمساواة مع جميع أعضاء المجموعة دون تمييز فلا يتم تعيين قائد معين لها ويمكن لأي عضو يتمتع بدعم المجموعة أن يقود أي اجتماع يُعقد حول موضوع ما يتمتع بمعرفة واسعة حوله. وإن لزم الأمر، تقوم المدرسة باستدعاء شخص ذي خبرة كأحد القادة الدينيين أو مسؤول صحي أو معلم أو معلمة لتعليم أعضاء المجموعة والمجتمع ككل ولتعزيز الروابط بينهم.

يقوم الأزواج النموذجيون، استناداً إلى خططهم الشهرية، بتنظيم حلقات نقاش جماعية مع زملائهم حول مواضيع مختلفة مثل أهمية الممارسات المثلى في إطعام الرضع وصغار الأطفال، وتغذية النساء الحوامل، والرضاعة الطبيعية، وتنظيم الأسرة، والنظافة العامة، وحول المشاكل الصحية التي يتم تحديدها في المجتمع. ويعمل أعضاء مدرسة الأزواج على تشجيع الرجال على مشاركة الآخرين بتجاربهم وشكوكهم ومخاوفهم حيال تطبيق هذه الممارسات. من شأن مشاركة الآخرين بهذه الأمور أن تتيح للأزواج النموذجيين رصد وتحديد الرجال غير المقتنعين تماماً والذين يحتاجون إلى زيارة منزلية لتشجيعهم على إتباع الممارسات المثلى. كما يتم تنفيذ الزيارات المنزلية إلى بيوت جميع الأعضاء لتشجيعهم على إبقاء حماستهم وجهودهم. وتتم إحالة الزوجين (الزوج والزوجة) اللذين يوافقان على تطبيق وسائل تنظيم الأسرة في نهاية الزيارة إلى أحد المراكز الصحية، وإعطائهما قسيمة إحالة للحصول على الدعم الضروري. وهذا الأمر يسمح للأزواج النموذجيين بتقييم الجهود التي يبذلها هذان الزوجان في زيادة وتيرة مراجعتهما للمراكز الصحية واستخدام وسائل تنظيم الأسرة.

إضافة إلى ذلك، يقوم أعضاء مدرسة الأزواج بكتابة وعرض نصوص أو مسرحيات حول الأفكار التي تحث عليها في الأماكن العامة أو خلال الاحتفالات أو أية فرص أخرى في المجتمع لنشر الوعي. كما يحرص الأزواج النموذجيون أيضاً على تشجيع النظافة العامة وعلى تنظيم أيام صحية عامة في القرى باستمرار، وتركيب «حنفيات بسيطة» لغسل الأيدي وبناء مراحيض داخلية في المنازل. وتشمل أنشطة البناء الأخرى تصنيع محارق تقليدية، ومرافق لغسل الأيدي في الأماكن العامة، وأسيجة، ومظلات، وغرف انتظار في المراكز الصحية.

مراقبة وتقييم المشروع

تعقد كل مدرسة من مدارس الأزواج اجتماعاً مرة كل أسبوعين لتقييم الأجندة الشهرية للبرامج ورفع تقرير حول الأنشطة المختلفة مثل الزيارات التي يتم تنفيذها إلى أفراد القرية. ويتم تسجيل المؤشرات لكل مُدخل من المدخلات، مثل التثقيف حول ممارسات إطعام الرضّع وصغار الأطفال (مثلاً، عدد الأزواج الذين يشترون اللحوم أو الفواكه أو البيض مرة واحدة على الأقل في الأسبوع للنساء والأطفال في الأسرة). لقد تم تسجيل الزيادة في عدد زيارات الطفل لمراكز الرعاية الصحية وتم من خلال المشروع توثيق عدد الإنجازات في العمل المجتمعي، مثل أنشطة النظافة العامة/الصرف الصحي في القرى.

ومن أبرز التحدّيات الرئيسية التي تواجه عملية تشغيل مدارس الأزواج رحيل أعضاء المجموعات في مواسم «الجوع» أو المواسم العجاف. واستجابة لهذا الوضع، يتم التخطيط لتنفيذ أنشطة مدرّة للدخل في المرحلة التالية من المشروع بهدف تعزيز صمود المجتمعات وتشجيعها على المكوث في المكان ذاته. وبناءً على طلبات أعضاء مدارس الأزواج الذين يقولون إنهم لا يستطيعون تنفيذ جلسات التثقيف حول الصرف الصحي في القرى بسبب عدم توفر الأدوات اللازمة، يخطط المشروع أيضاً لرفدهم بحقائب أدوات النظافة العامة والصرف الصحي (مثل المجارف والمعاول وعربات اليد، وما إلى ذلك).

ومن المخطط إجراء تقييم أثر نهائي في شهر فبراير/شباط ٢٠١٨. وتبين البحوث التشغيلية التي أجريت حتى الآن أن هناك تنامياً في مستوى التواصل بين الأزواج (الزوج والزوجة) وأن هناك تزايداً في عدد الرجال الذي يسهمون في التخفيف من عبء المهام المنزلية التي تقع على عاتق النساء (مثل حمل الماء والحطب، خاصة عندما تكون الزوجة حاملاً)، وأنهم أصبحوا يهتمون أكثر بمراقبة الوضع الصحي ووضع التغذية لأسرهم. تُقدر التكاليف السنوية لتأسيس مدرسة الأزواج، بما في ذلك بناء القدرات وتكاليف الوقود اللازم للتنقل لمراقبة/الإشراف على طاقم المشروع وما إلى ذلك، بـ١,٢٨٠ دولاراً أو أكثر بقليل فقط لكل قرية.

«لقد فتحت أنشطة المدرسة أمامي آفاقاً جديدة وحسنت مستوى حياتنا كزوجين، لأنني التزمت بمساعدة زوجتي في مهامها اليومية واتخاذ قرارات بشكل مشترك بشأن أسرتنا، مثل تنظيم الأسرة، ومرافقتها أثناء زيارتها لمراكز الرعاية الصحية. حتى أنني أحياناً أطبخ طعام العشاء حين تكون هي مشغولة. وقد قمت بزراعة نبتة البان (المورينغا) التي تسهم في تحسين الوضع التغذوي لأسرتي (فهي غنية بالحديد وفيتامين "أ") ويمكن لزوجتي بيعها أيضاً».

تانيمون أمادو، مزارع وزوج وأب لخمسة أطفال، قرية باديفا

استدامة مدارس الأزواج

تهدف المرحلة الثانية من المشروع إلى توسيع نطاق مبادرة مدارس الأزواج لتشمل القرى الـ٥٠ الأخرى في منطقة المشروع، وذلك انطلاقاً من الدروس المستفادة من المرحلة الأولى. وتشكل استراتيجية مبادرة مدارس الأزواج جزءاً من السياسة الوطنية المعنية بتنظيم الأسرة/الصحة الإنجابية في النيجر، ومن شأن التقييم النهائي الذي ستجريه مؤسسة هيلين كيلير إنترناشينال تعزيز جهود المناصرة التي تدعو إلى تضمين هذه الاستراتيجية في مراجعة السياسة الوطنية للتغذية في النيجر.

تعزيز اللامركزية في إدارة وتنسيق برامج التغذية في تشاد

محمد شيخ ليفراك هو مساعد دولي لمؤسسة ريتش REACH في تشاد، ويستند إلى خبرته في العمل مع مؤسسة ريتش بصفته المساعد الوطني في موريتانيا. وكان قد عمل قبل ذلك لمدة ١٧ سنة في وزارة التخطيط في موريتانيا، وتحديداً في مجال السياسات/الاستراتيجيات وبناء القدرات.

ديمانش سان سان عمل مع محمد شيخ ليفراك كمساعد وطني لمؤسسة ريتش. وسبق له أن شغل منصب مدير المركز التعليمي للتغذية التابع للمكتب الإقليمي لمؤسسة الرؤية العالمية في غرب أفريقيا.

خلفية عامة

انضمت تشاد إلى مبادرة ريتش REACH[1] في العام ٢٠١٢ وإلى حركة توسيع نطاق التغذية SUN في العام ٢٠١٣، مما يؤكد اعتراف الدولة بأن التغذية تمثل عاملاً أساسياً في تنميتها. وفي العام ٢٠١٥، صادقت تشاد على السياسة الوطنية للغذاء والتغذية (٢٠١٤-٢٠٢٥) وفي العام ٢٠١٧ صادقت على خطة العمل القطاعية للغذاء والتغذية IFNP. والغرض منها بلورة تصور واضح للحدّ من مختلف أشكال سوء التغذية عبر تحسين مستوى التنسيق وتوسيع نطاق تنفيذ تدخلات فعالة بحيث تكون موجهة/خاصة بالتغذية وحساسة لها.

وفي العام ٢٠١٤، تشكلت اللجنة الفنية الدائمة للغذاء والتغذية (أو اللجنة الدائمة) بناءً على مرسوم من رئاسة الوزراء وضع أسس نظام وطني لتنسيق وإدارة برامج التغذية. وهذا النظام يتضمن اللجنة الوطنية للغذاء والتغذية بقيادة رئيس الوزراء، واللجنة الفنية الدائمة للغذاء والتغذية بقيادة مسؤول تنسيق حركة توسيع نطاق التغذية الذي يعمل ضمن المديرية الوطنية للتغذية والغذاء DNTA، واللجان الإقليمية للغذاء والتغذية RFNC بقيادة المحافظين الإقليميين.

ومن بين أعلى مستويات آليات التنسيق، تبلي اللجنة الدائمة بلاءً حسناً حيث تعقد اجتماعاتها بشكل دوري ومنتظم. وقد تم تمثيل كافة القطاعات ذات العلاقة والأطراف الرئيسية، إضافة إلى شبكات حركة توسيع نطاق التغذية في اللجنة الفنية الدائمة للغذاء والتغذية. ويترأس اللجنة الدائمة مسؤول التنسيق والاتصال الحكومي الخاص بحركة توسيع نطاق التغذية، والذي يشغل أيضاً منصب مدير المديرية الوطنية للتغذية والغذاء. وقد وضعت اللجنة الفنية الدائمة للغذاء والتغذية خطة عمل سنوية تتم مراقبتها بشكل منتظم من خلال تقارير الحالة التي عرضها أثناء الاجتماعات الشهرية. وعلى الرغم من التقدم المُحرز على صعيد تنسيق برامج التغذية على المستوى الوطني، إلا أن آليات التنسيق الإقليمية ليست قيد التطبيق.

اللامركزية في برامج التغذية

في شهر أكتوبر/تشرين الأول من العام ٢٠١٦، تم تشكيل خمس لجان إقليمية للغذاء والتغذية (في مناطق لوغون الغربية، وتانجيليه، ووادي فيرا، ووادي، والكيرة) على هامش الجهود التي بُذلت لتفعيل بُنية تنسيق برامج التغذية. وقد تم اختيار هذه المناطق كمناطق تجريبية لاختبار اللجان الإقليمية، والتي ستمتد لتشمل باقي المناطق في حال أثبتت نجاحها. صحيح أن معدلات سوء التغذية مرتفعة في جميع هذه المناطق التجريبية، إلا أن اختيارها تمّ أيضاً بسبب تواجد أطراف رئيسية متعددة فيها ولأنها مناطق مستهدفة من قبل صندوق التنمية الحادي عشر في الإتحاد الأوروبي (11e FED).

وتتمثل مهمة اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية في تنسيق وتيسير عملية تنفيذ السياسة الوطنية للغذاء والتغذية، وعلى وجه التحديد ضمان تطبيق نهج متعدد القطاعات ومتجانس. وتتفاوت اللجان في عملها حسب المنطقة، مع أنه من المبكر جداً الحكم عليها. وقد اجتمعت لجان مناطق وداي، ولوغون الغربية، ووادي فيرا عدة مرات لاستكشاف المجالات الممكنة التي يمكن تنفيذ برامج متكاملة فيها. إلا أن اللجان الإقليمية الأخرى لم تُحرز أي تقدم، مما يؤكد على أهمية الدعم الذي تقدمه مؤسسة ريتش على المستوى الإقليمي.

بشكل عام، لم تعمل اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية بشكل جيد حتى الآن، وذلك بسبب العوامل التالية:

- التنسيق مع أطراف مختلفة. الناس معتادون على العمل بأريحية ضمن القطاعات الخاصة بهم ويصعب الجمع بين أشخاص من مختلف القطاعات للعمل معاً على تحقيق أهداف مشتركة؛
- ضعف مستوى الحُكم والتنسيق. هناك حاجة ماسّة إلى بناء وتطوير قدرات المؤسسات الحكومية في إدارة وتنسيق البرامج متعددة القطاعات والأطراف الرئيسية المتعددة.
- الافتقار إلى الموارد البشرية لتنفيذ العمل. لكل قطاع من القطاعات خطة عمل خاصة به وطاقم عمل معين، لكن يتعين على طواقم العمل المتفرغة أيضاً التنسيق بين جميع القطاعات؛
- عدم توفر الدعم المالي. حسب تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧، ترصد حكومة تشاد ١٩٪ من موازنتها لبرامج التغذية، لكن التمويل يُعتبر تحدّياً حقيقياً ويعتمد بشكل رئيسي على الوكالات التقليدية مثل المنظمات الدولية غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة التي تعمل على المستوى الإقليمي. وهذه الوكالات تموّل أنشطة معينة تركز في غالبيتها على التدخلات الإنسانية[2].

[1] مؤسسة ريتش REACH (وهي اختصار لعبارة «الجهود المتجددة لمكافحة جوع الأطفال وسوء التغذية») تعتمد نهجاً يتمحور حول الدول ومتعدد القطاعات يهدف إلى تعزيز القدرات الوطنية لحُكم برامج التغذية. وتعمل المؤسسة بالتعاون مع هيكليات تنسيق برامج التغذية وشبكات عمل حركة توسيع نطاق التغذية SUN، بما فيها شبكة الأمم المتحدة.

[2] لقد تم أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار في محاولة لتضمين تدخلات التنمية طويلة الأمد والتمويل لبلورة خطط عمل مشتركة. وعلاوة على ذلك، تمت مناقشة مدى إمكانية ربط البرامج الإنسانية والتنموية على نحو أفضل كجزء من التخطيط الاستراتيجي للأمم المتحدة، وقد تم رصد هذا في جدول أعمال الأمم المتحدة المشترك القُطري الجديد بشأن التغذية، والذي عملت مؤسسة ريتش كذلك على تيسيره.

قامت حكومة تشاد بتعيين خمسة مسؤولي اتصال وتنسيق للجان الإقليمية للغذاء والتغذية في مناطق لوغون الغربية، وتانجيليه، ووادي فيرا، ووادي، والكيرة

DNTA/Himeda Makhlouf

بعد مرور عشرة أشهر على تشكيلها، تم تعيين مسؤولي اتصال وتنسيق للجان الإقليمية الخمس للغذاء والتغذية من خلال مرسوم صادر عن وزارة الصحة العامة في العام ٢٠١٦، وتم تكليف هؤلاء المسؤولين بتشجيع وتفعيل النهج متعدد القطاعات الذي تضطلع به مؤسسة ريتش في تيسير البرامج على المستوى الإقليمي.

الدعم المقدّم من مؤسسة ريتش REACH

تعمل مؤسسة ريتش على تقديم خدمات تيسير وتنسيق وتحليل حول برامج التغذية على المستوى القُطري بحيادية تامّة. وبفضل المساعدين الذي يعلمون لديها بحيادية وبدون أي تحيّز، تحفّز مؤسسة ريتش على تنفيذ عمليات حركة توسيع نطاق التغذية. ويتميّز هؤلاء المساعدون بأنهم متفرغون لدعم مسؤولي الاتصال والتنسيق في حركة توسيع نطاق التغذية وغيرهم من المسؤولين الحكوميين، إضافة إلى مساندة عملية التنسيق بين القطاعات المتعددة والجهات الرئيسية المتعددة ذات العلاقة، بما فيها الشبكات المتنوعة التابعة لحركة توسيع نطاق التغذية. كما يمكن لمساعدي مؤسسة ريتش الاستفادة أيضاً من الدروس المستقاة من تدخلات المؤسسة في دول أخرى في المنطقة، مثل موريتانيا والنيجر، وتطبيقها. وهذا يشمل التكتيكات والأدوات (مثل لوحة المعلومات) للمساعدة على نشر الوعي بين الأطراف الرئيسية الفاعلة في مختلف القطاعات المرتبطة بالتغذية وإشراكها في عملية بلورة السياسات ووضع خطط برامج التغذية. بالإضافة إلى ذلك، عملت مؤسسة ريتش على توفير إرشادات توجيهية حول سُبل إيجاد بنية تنسيقية لبرامج التغذية والترتيبات المؤسساتية في الدولة على المستويين المركزي واللامركزي، فضلاً عن إقامة روابط بين المستويين.

وقد بدأت مؤسسة ريتش نشاطها في تشاد على المستوى الوطني. ومن بين المهام الأخرى التي تضطلع بها، العمل بشكل فاعل على دعم تأسيس شبكات حركة توسيع نطاق التغذية وبلورة خطط العمل الخاصة بكل شبكة من هذه الشبكات. وقد ساعدت مهارات الوساطة والتشبيك التي يتمتع بها مساعدو مؤسسة ريتش في الجمع بين مختلف الأطراف وتحقيق الانسجام بينهم للعمل على تحقيق هدف مشترك. ولتحقيق هذه الغاية، عمل المساعدون على رعاية ووضع خطة عمل مشتركة لكافة شبكات حركة توسيع نطاق التغذية. وبفضل التمويل الجديد الذي قدّمه الاتحاد الأوروبي، تسنى تكرار نهج ريتش على المستوى الإقليمي هذا العام في مسعى لدعم تفعيل السياسة والخطة الوطنية للتغذية والتغلب على التحدّيات التي تواجه عملية التنسيق على المستوى الإقليمي.

وبالتعاون مع المديرية الوطنية للتغذية والغذاء، عملت مؤسسة ريتش على عقد ورشة عمل تدريبية لمسؤولي الاتصال في اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية في شهر أغسطس/آب ٢٠١٧ بهدف إعطاء زخم أكبر للعمليات الإقليمية. ومن خلال هذه الورشة التدريبية، تم توضيح مسؤوليات واختصاصات مسؤولي الاتصال في اللجان الإقليمية للتغذية والغذاء ورفدهم بالخبرة اللازمة لتنفيذ عملية تنسيق متعددة القطاعات فعالة على المستوى الإقليمي. بعد ذلك، تم الشروع بعملية وضع خطة عمل مشتركة للجان الإقليمية للغذاء والتغذية، ومرة أخرى بدعم من مؤسسة ريتش. وقد هدفت بعثات المراقبة المشتركة التي نُفذت في شهر سبتمبر/أيلول من العام ٢٠١٧ إلى تيسير عمل مسؤولي اتصال وتنسيق اللجان الإقليمية الخمس للغذاء والتغذية، وقد حظيت هذه المهام بدعم مؤسسة ريتش. كما اشتملت بعثات المراقبة المشتركة على عقد جلسات نقاش مع أعضاء اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية حول تنسيق وإدارة برامج التغذية عبر القطاعات المختلفة وحول كيفية الربط بين عملها وعملية التنسيق الوطنية القائمة؛ أي الأدوار التي سيتعين على اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية الاضطلاع بها لتنفيذ السياسة الوطنية للتغذية والغذاء ووضع الخطط في مناطقهم. كما ناقش المشاركون في هذه البعثات تفاصيل عملية حشد الموارد والمناصرة ووضع البرامج المشتركة

الدروس التي تمخضت عن عملية التنسيق الإقليمي

تتميّز عملية إطلاق اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية بأنها عملية تشاركية تتطلب من الأطراف فيها بلورة فهم كافٍ لأدوارهم ومسؤولياتهم في تشجيع تبني نهج متعدد القطاعات ومتعدد الأطراف تجاه التغذية. مع ذلك، تعتمد فعالية عمل اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية إلى حدٍّ كبير على المهارات القيادية للمحافظ الإقليمي حيث تتم استضافة مسؤولي الاتصال والتنسيق في اللجان الإقليمية، وعلى مهارات ممثل خدمات الصحة العام، والذي يضطلع بدور الأمين العام للجنة الإقليمية للغذاء والتغذية في منطقته.

الخطوات اللاحقة

الآن بعدما تم تعيين مسؤولي الاتصال والتنسيق للجان الإقليمية الخمس وتدريبهم على عملية التنسيق، ستواصل مؤسسة ريتش تقديم الدعم لهم. وسيتم إطلاق تقييم لقدرات برامج التغذية في مطلع هذا العام بدعم من مؤسسة ريتش، وسيغطي هذا التقييم جوانب القدرات الفنية والوظيفية. وتتعلق القدرات الوظيفية بالمهارات الإدارية التي تمكّن الأطراف الفاعلة الوطنية والإقليمية من التخطيط والإدارة والمواءمة والمحافظة على القدرات التقنية، بغض النظر عمّا إذا كانت لقطاع معين أو منظمة ما. وسيتم تنظيم تقييم القدرات الوظيفية بالتعاون الوثيق مع المؤسسات الحكومية. وهذا التقييم سوف يُسهم بدوره في بلورة خطة تنمية القدرات لبرامج التغذية، والتي سيتم إدخالها ضمن خطة عمل اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية.

ويمكن التغلب على بعض التحدّيات على المستوى الإقليمي (مثلاً، يجب توفر فهم واضح للأدوار والمهام من أجل تنسيق برامج التغذية على المستوى الإقليمي والمحلي، وكذلك فهم أدوار مسؤولي الاتصال والتنسيق في اللجان الإقليمية للغذاء والتغذية). بينما يمكن معالجة التحدّيات الأخرى على المستوى الوطني (كضرورة بلورة فهم أعمق حول أحكام واستراتيجيات سياسة التغذية من أجل تطبيقها بما يفضي إلى بذل جهود متعددة القطاعات أكثر فعالية في مجال مكافحة سوء التغذية). وعلى هامش مشاركة مؤسسة ريتش، سيتم تعزيز الروابط القائمة بين الجهود والآليات التنسيقية على المستوى الوطني (مثل مسؤولي الاتصال في حركة توسيع نطاق التغذية) وبين مسؤولي الاتصال والتنسيق في اللجنة الإقليمية للغذاء والتغذية. كما سيتم تشكيل أمانة عامة رسمية للجنة الفنية الدائمة للغذاء والتغذية/اللجنة الوطنية للغذاء والتغذية بهدف تعزيز الدور التنسيقي الحيوي الذي تضطلع به هذه اللجنة الدائمة. وسيعمل مسؤول الاتصال والتنسيق في حركة توسيع نطاق التغذية على قيادة هذه الأمانة العامة الجديدة من أجل تتبع التقدم المُحرز ودعم عملية تنظيم وعقد كل من اجتماعات اللجنة الدائمة واللجنة الوطنية للغذاء والتغذية والتنسيق بين اللجان الإقليمية المختلفة للغذاء والتغذية.

التحول نحو وضع برامج متعددة القطاعات في موريتانيا

محمد ولد صالك هو منسق البرنامج الوطني للتغذية في وزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة والمرأة في موريتانيا.

خلفية عامة

تُعتبر موريتانيا دولة شاسعة المساحة حيث تمتد على ١,٠٣ مليون كم، ويزيد عدد سكانها على ٣,٥ مليون نسمة. وتتميّز موريتانيا بمواردها الطبيعية الكثيرة مثل خام الحديد، والذهب، والنحاس، واحتياطي بكميات قليلة من النفط والغاز في شواطئها، وهي واحدة من أضخم الدول من حيث الثروة السمكية (يبلغ طول الشاطئ فيها ٧٥٠ كم تقريباً). ومع ذلك، يمكن أن يتأثر اقتصاد موريتانيا كثيراً إذا تعرض لأية صدمات الخارجية وإلى التغير المناخي؛ وقد باتت آثار التغير المناخي على موريتانيا أوضح في الفترة الأخيرة.

على مدار السنوات الـ١٥ الماضية، بذلت الحكومة جهوداً حثيثة لتحسين مستوى الرعاية الصحية من حيث برنامجها الوطني للتدريب، ونظام التوظيف، والبنية التحتية والمعدات، ومن حيث تسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية. كما اتخذت تدابير لمكافحة الأمراض من خلال وضع وتنفيذ خطة تنمية صحية وطنية PNDS للفترة من ٢٠١٢-٢٠٢٠. وبعد مرور أربع سنوات على تطبيق هذه الخطة، أطلقت وزارة الصحة تقييماً لنصف مدة هذه الخطة لإعادة التركيز على مرحلة الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠ بما يتفق مع خطة عمل استراتيجية لتسريع النمو والازدهار المشترك SCAPP. وتشتمل المرحلة الأولى من خطة عمل استراتيجية تسريع النمو والازدهار المشترك على ١٥ مشروعاً استراتيجياً و٥٩ تدخلاً ذي أولوية (الإصلاحات والمشاريع والأنشطة).

على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه على هذا الصعيد، إلا أن سوء التغذية ما زال يعتبر مشكلة صحية رئيسية في موريتانيا. فالهُزال ينتشر بين الأطفال دون سنّ الخامسة بمعدلات عالية تصل نسبتها إلى ١٥٪ (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧)، بينما لم تتغير نسبة انتشار التقزّم بين الأطفال دون سنّ الخامسة كثيراً خلال السنوات العشر الماضية (٢٩٪ في العام ٢٠٠٧ و٢٨٪ في العام ٢٠١٧، وفقاً لتقرير التغذية العالمي ٢٠١٧). علاوة على ذلك، ما زال يتحتم على الدولة العمل على تحقيق الغايات التي وضعتها جمعية الصحة العالمية على صعيد نسبة الوزن الزائد بين الأطفال دون سنّ الخامسة إذا تبلغ نسبة انتشاره ٨٪ (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧). مع ذلك، استطاعت موريتانيا تحقيق بعض التقدم على صعيد زيادة معدلات الرضاعة الطبيعية الحصرية التي ارتفعت من نسبة ١١٪ في العام ٢٠٠٧ إلى ٢٧٪ في العام ٢٠١١ (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧)، وإن كانت هذه النسبة دون المستوى المطلوب.

WFP/Agron Dragaj

إحدى الأمهات مع طفلها أثناء إجراء تشخيص صحي في عيادة بضواحي مدينة كيهيدي في موريتانيا

ولعل عدم وجود برامج متعددة القطاعات للوقاية من سوء التغذية (حيث ينصب التركيز على تدخلات حالات الطوارئ) قد أسهم في بقاء معدلات التقزّم كما هي في الدولة على مدى العقد الماضي. إضافة إلى ما ذُكر أعلاه، يبين تحليل سببي أجرته منظمة العمل ضد الجوع والصليب الأحمر الفرنسي في ولاية كوركول (موريتانيا) ومدينة ماتام (السنغال)، واللتين يفصل بينهما نهر السنغال، أن هذه المناطق الحدودية ليست معرضة للصدمات الرئيسية فحسب (الفيضانات والجفاف)، بل هي معرضة أيضاً لصدمات صغيرة متكررة يصعب على المجتمعات المحلية المتأثرة بها توقعها والصمود أمامها.

تطوير سياسات وبرامج للتغذية

وقد أفضت عملية وضع السياسات والبرامج التغذوية التي نفذتها موريتانيا إلى بلورة عدد من السياسات والجهود ذات الصلة بالحُكم التي تهدف إلى تحسين الوضع التغذوي، مثل إنشاء المجلس الوطني لتنمية التغذية الذي يقترن بلجنة فنية دائمة؛ واعتماد السياسة الوطنية لتنمية التغذية؛ والانضمام إلى حركة توسيع نطاق التغذية SUN في العام ٢٠١١.

وانطلاقاً من هذه الجهود المبذولة على المستوى الوطني، استحدثت وزارة الشؤون الاجتماعية وشؤون الطفولة والأسرة MASEF برنامجاً وطنياً للتغذية (٢٠١٣-٢٠١٦) لمعالجة مسببات سوء التغذية، وتعزيز التغذية الجيدة وتشجيع عادات الأكل الصحي على مستوى المنازل. ويتمثل الهدف الأساسي من الخطة في تحسين الوضع التغذوي للرضّع والأطفال في الفئة العمرية ٠-٥٩ شهراً في ١٠ من المناطق الـ١٥ في الدولة.

على مدار عدة سنوات، عملت وزارة الشؤون الاجتماعية وشؤون الطفولة والأسرة MASEF، بدعم من البنك الدولي، على تنفيذ أنشطة تغذية قطاعية تركز على التواصل الذي يهدف إلى تغيير السوك BBC. وتهدف هذه الأنشطة إلى الوقاية من سوء التغذية عبر تثقيف الأمهات ونشر

أمهات يحضرن جلسة تثقيف حول سوء التغذية والرضاعة الطبيعية في مدينة كيهيدي بموريتانيا

WFP/Agron Dragaj

الوعي بينهن حول المشاكل المرتبطة بسوء التغذية، على الرغم من أن مستوى تغطية الأنشطة متعددة القطاعات ما زال محدوداً.

نهج جديد نحو التواصل الذي يهدف إلى تغيير السلوك

لقد دأبت موريتانيا على تنفيذ أنشطة لنشر الوعي من أجل تشجيع الناس على إتباع سلوكيات صحية وقائية، لكن هذا النهج تفاوت مع مرور الوقت. ويستند البرنامج الوطني للتغذية الحالية على ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- **مركز تغذية مجتمعي**؛
- **مسؤولة تغذية مجتمعية** تدير مركز التغذية المجتمعي؛
- **ممثلة عن الأمهات**. ويتم تعيين هذه المسؤولة من قبل المجتمع وفقاً لمعايير مختلفة مثل معرفة القراءة والكتابة وامتلاكها للدافعية على العمل والتمتع بقدرات مخاطبة الجمهور. ويجب أن تحظى المسؤولة بالقبول وأن يتم اختيارها بالإجماع من قبل نساء القرية أو الأحياء المجاورة التي يجب أن تكون أحد سكانها الدائمين.

تتولى مسؤولة التغذية المجتمعية عدداً من المهام، منها تنظيم أيام لقياس وزن الأطفال لمراقبة النمو لديهم وتنفيذ تشخيصات ممنهجة للأطفال في القرية أو في الأحياء المجاورة مرة واحدة على الأقل كل شهر وأخذ قياسات محيط منتصف أعلى الذراع MUAC. وتضطلع كذلك بمسؤولية إحالة الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية إلى الخدمات العلاجية والإرشاد ولمراقبة مدى تقدمهم. وتتوفر خدمات العلاج باستخدام نموذج الإدارة المجتمعية لسوء التغذية الحادّ CMAM في معظم المراكز الصحية، وتقدر نسبة التغطية الجغرافية للتدخلات التي تهدف إلى معالجة سوء التغذية الحادّ الوخيم بـ٨٨٪ (٢٠١٢) (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧).

وتقوم مسؤولات التغذية المجتمعية بتوزيع مكملات الحديد على النساء الحوامل والمرضعات، وذلك من أجل ضمان حصول جميع الأطفال في القرية على مكملات فيتامين أ أثناء الحملات التي تنفذها وزارة الصحة وإعطاء الأطفال أقراص طرد الديدان. كما تقوم مسؤولات التغذية المجتمعية بتنظيم وعقد جلسات تثقيفية حول مختلف المواضيع المرتبطة بالتغذية.

وتحظى مسؤولة التغذية المجتمعية بدعم ممثلة الأمهات. في الواقع، تتناوب جميع نساء القرية على أخذ دور مسؤولة التغذية المجتمعية بحيث تتولى كل شهر إحدى النساء هذا الدور، وذلك بهدف ضمان الإبقاء على ارتباط النساء بمركز التغذية المجتمعية والتواصل معه وتنمية شعور المشاركة المباشرة لديهن في أنشطة المركز. و«المكافأة» المالية الرمزية التي يحصلن عليها في نهاية كل شهر تُمنح لهن كبديل عن القسائم الغذائية، إذ أن هذه المكافأة تساعد في الإبقاء على الدافعية لديهن للحضور إلى المركز.

إحدى مشرفات البرنامج تراقب أنشطة مركز التغذية المجتمعية وتعرض تقرير أنشطة المركز الذي يشتمل على أرقام في نهاية كل شهر. وقد حصل البرنامج على تمويل من البنك الدولي لإدخال عنصر تواصل عليه يُعنى بتغيير السلوك التغذوي. وقد موّل البنك الدولي أنشطة مدرّة للدخل لدعم النشاط الاقتصادي للنساء اللواتي يترأسن أسرهن عادة في القرى والأحياء المجاورة.

وفي المرحلة المقبلة من البرنامج الوطني للتغذية، سيكون مركز التغذية المجتمعية قادراً على تمهيد الطريق أمام بناء منابر محلية متعددة القطاعات.

مواءمة الأعمال بحيث تتمحور حول إطار عمل لتحقيق النتائج المشتركة

لقد تم تصميم النسخة الجديدة من البرنامج الوطني للتغذية بما يضمن تمحوره حول خطة تغذية استراتيجية متعددة القطاعات (٢٠١٦-٢٠٢٥) ما زالت بانتظار المصادقة السياسية عليها. وبوصفها وثيقة مرجعية للتدخلات المتصلة بالتغذية، فإنها لا تشتمل على أية خطة عمل، وإنّما تشكل إطار عمل سياسي لجميع الأطراف المعنية. وقد تم وضع جدول زمني لعقد ورشة عمل تخطيطية من أجل تفعيل الخطة، وتحديد أولويات الأعمال التي من شأنها أن تسهم في برامج التغذية وتقييم مدى القدرات التنفيذية للأطراف الفاعلة.

ووفقاً للتوجيه الذي وضعته حركة توسيع نطاق التغذية SUN، سيتم تفعيل التدخلات المحددة في إطار عمل النتائج المشتركة من خلال توسيع نطاق الخطط التي يتم وضعها للتصدي لسوء التغذية الحادّ، وتشجيع الممارسات الصحية لإطعام الرضّع وصغار الأطفال، ومعالجة مسألة عدم توفر المغذيات الدقيقة. ومن الأولويات الأخرى:

- ضمان الحصول على دعم من الشركاء الماليين من خلال مراجعة وتنقيح البرنامج الوطني للتغذية بما يتفق مع نهج إطار عمل النتائج المشتركة القائمة على النتائج ومن خلال وضع نظام مراقبة لتوثيق مؤشرات قياس الأثر؛
- تحسين آلية وضع الموازنات والتمويل بناء على تقديرات التكلفة ووضع خطة تمويل وخطة لحشد الموارد.

المرجع

تقرير التغذية العالمي (2017) ملفات وضع التغذية في الدول: موريتانيا. بريستول، المملكة المتحدة: مبادرات التنمية.

مراجعة العمليات والأهداف: التقييمات المشتركة لحركة توسيع نطاق التغذية (٢٠١٧) في بوركينا فاسو وكينيا

أمباركا يوسوفاني، أخصائية إدارة المعرفة الإقليمية في «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN لمنطقة غرب ووسط أفريقيا، **وليليانا كارانجا**، أخصائية إدارة المعرفة الإقليمية في «شبكة التغذية في الطوارئ» لمنطقة شرق وجنوب أفريقيا، كانتا مدعوتين لمراقبة التقييمات المشتركة القُطرية في بوركينا فاسو وكينيا.

المقدمة

في كل سنة، يتم تشجيع الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية SUN على المشاركة في تمرين تقييم مشترك لتقدير مدى الإنجاز الذي تحققه الدولة على صعيد العمليات الأربع التي تسعى إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة في الاستراتيجية وخارطة الطريق التي وضعتها حركة توسيع نطاق التغذية (٢٠١٦-٢٠٢٠).

- **العملية الأولى:** الجمع بين الناس في نفس المكان للقيام بالنشاط.
- **العملية الثانية:** ضمان وجود سياسة متجانسة وإطار عمل قانوني متسّق.
- **العملية الثالثة:** مواءمة الأعمال بما ينسجم مع إطار عمل نتائج مشترك.
- **العملية الرابعة:** تتبع التمويل وحشد الموارد.

وقد تم الشروع في عملية التقييم المشترك في العام ٢٠١٤ لتشكل الأساس الذي يستند إليه إطار العمل الخاص بحركة توسيع نطاق التغذية للمراقبة والتقييم والمساءلة والتعلّم MEAL.[١]

وتتفاوت الدرجات بين ٠ (لم يتم تطبيق أي شيء) إلى ٤ (اكتملت وتفعّلت بشكل كامل) وهي تستند إلى المساهمة الإجمالية التي تقدمها الدول الأعضاء في شبكة توسيع نطاق التغذية. ويتم حثّ الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية على استخدام تقرير السنة الماضية كمرجع لإجراء تقييم موضوعي لقياس مدى التقدم المُحرز.

تتعامل كل دولة من الدول مع التمرين بشكل مختلف، مع أن أكثر الاعتبارات أهمية هي أن يعمل مسؤول الاتصال والتنسيق الخاص بكل دولة في حركة توسيع نطاق التغذية على تيسير هذا التمرين ليتم تنفيذه بشكل مشترك بهدف الجمع بين الأطراف من مختلف القطاعات الحكومية والجهات الرئيسية ذات العلاقة التي تشارك في برامج التغذية، بمن فيهم ممثلين عن شبكة الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية (الجهات المانحة والمجتمع المدني وقطاع الأعمال والقطاع الخاص).

مربع ١ الأهداف الرئيسية لعملية التقييم المشترك

يسعى التقييم المشترك إلى تحقيق خمسة أهداف:

١. تشجيع جمع فِرَق الجهات الرئيسية داخل الدولة للعمل معاً من خلال عملية تشاركية لتحقيق انسجام في رؤيتهم وتصوراتهم حول وضع التحولات المؤسساتية من أجل توسيع نطاق برامج التغذية في كل دولة من الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية، بما في ذلك استعراض حجم الإنجاز على مدى السنة الماضية؛
٢. تقديم لمحة عامة حول التحدّيات والعقبات التي تمت مواجهتها؛
٣. حشد الدعم لتحقيق الأهداف المشتركة، بما في ذلك ضمان أن تكون النساء والفتيات في صميم جميع الأعمال من حيث المواد والهيكلية وتشكيل طواقم العمل على المستوى القُطري؛
٤. تحديد الأولويات المشتركة للسنة القادمة وتحديد الدعم المتاح لتحقيقها؛
٥. توفير مدخلات قوية لعملية صناعة القرار ضمن النظام العالمي لحركة توسيع نطاق التغذية ونظام الدعم الخاص بها، بما في ذلك اللجنة التنفيذية للحركة، والمجموعة القيادية، والشبكات، والخبراء، والمنسق، والأمانة العامة.

وصف التقييم المشترك في دولتين من الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية

بوركينا فاسو

لقد تم تشكيل خمس شبكات عمل ضمن حركة توسيع نطاق التغذية منذ انضمام دولة بوركينا فاسو للحركة عام ٢٠١١. في شهر مايو/أيار من العام ٢٠١٧، صادقت الدولة على خطة استراتيجية متعددة القطاعات للتغذية، بما في ذلك إطار عمل النتائج المشتركة، ونظام مراقبة وتقييم، وموازنة تقديرية (مع أنه ما زالت هناك ضرورة لوضع خطط سنوية وقطاعية تشتمل على أهداف قابلة للقياس)، إلى جانب تشكيل منبر معلوماتي متعدد القطاعات خاص بالتغذية.

انعقد اجتماع التقييم المشترك في بوركينا فاسو في حزيران/يونيو ٢٠١٧ بحضور ٣٣ شخصاً، وكان أغلب المشاركين من القطاعات الحكومية. ولم يتم تمثيل شبكات العمل سوى بشخص أو شخصين حضرا الاجتماع مع شبكات أخرى لتشكيل مجموعة عمل منفردة (على سبيل المثال، تم الجمع بين شبكة ممثلي المجتمع المدني وممثلي القطاع الخاص).

وقد قام مسؤول الاتصال والتنسيق ضمن حركة توسيع نطاق التغذية بمشاركة التوجيه الخاص بعملية التقييم المشترك مع المشاركين من دولة بوركينا فاسو قبل بضعة أيام من انعقاد الاجتماع، لكن لم يتم إجراء تحضيرات محددة من قبل المشاركين.

وقد شعر المشاركون بالسرور لكونهم جزءاً من تمرين التقييم المشترك وأجمع معظمهم على أهمية هذه العملية في مناقشة مدى التقدم المُحرز من قبل كل دولة في توسيع نطاق التغذية وتقييم هذا التقدم منذ السنة الماضية. إلا أن المشاركين أشاروا إلى أنه كان بإمكان شبكات حركة توسيع نطاق التغذية تنظيم العمل بشكل أفضل بينهم قبل التجمع معاً ليشكلوا منصة جهات متعددة رئيسية ذات علاقة لتقييم مدى التقدم المُحرز بشكل جماعي.

كما اقترح المشاركون أنه كان بالإمكان استخدام نتائج التقييم المشترك نفسها بشكل أفضل من خلال إيجاد طرق لمراقبة مدى التقدم المُحرز على صعيد تحقيق أهداف إطار عمل النتائج المشتركة.

[١] إطار عمل المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلّم:
http://docs.scalingupnutrition.org/wp-content/uploads/2017/09/MEAL-Baseline-Document-17-October-2017.pdf

الشكل ١ مدى الدرجات لكل خطوة في عملية التقييم المشترك

غير منطبق	٠	١	٢	٣	٤
غير منطبق	لم تبدأ	بدأت	متواصلة	استكملت تقريباً	استكملت
مؤشر قياس التقدم المُحرز لا ينطبق على السياق الحالي	لم يطبّق أي شيء	بدأت مرحلة التخطيط	اكتملت مرحلة التخطيط وبدأت مرحلة التنفيذ	اكتملت مرحلة التنفيذ بخطوات تدريجية نحو تفعيل العمليات	تم تفعيلها بالكامل/تحقق الغايات/متواصلة مع المراقبة المستمرة/تم التحقق منها/تم توفير الأدلة

المصدر: الأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية SUN

كينيا

بالنسبة لكينيا، كان اجتماع التقييم المشترك الذي انعقد في شهر مايو/أيار ٢٠١٧ أساساً اجتماعاً لشبكات حركة توسيع نطاق التغذية SUN شارك فيه ٣٦ شخصاً، بينهم تسعة من القطاع الحكومي. وكانت هذه الفعالية بمثابة فرصة لكل شبكة لمراجعة مدى تقدمها على صعيد مرحلة التقييم الذاتي (شبكات حركة توسيع نطاق التغذية في كينيا نفذت تقييماً ذاتياً، إما عبر البريد الإلكتروني أو من خلال مناقشات وجهاً لوجه، قبل انعقاد اجتماع التقييم المشترك)، وكذلك الاطلاع على مدى التقدم الذي أحرزته الشبكات الأخرى.

وقد عبّر المشاركون عن وجهات نظرهم وبدت مختلف شبكات العمل أنها على دراية بحجم التقدم الذي أحرزه الآخرون والمحدوديات التي يعانون منها، وقد استخدموا هذه المعلومات لمناقشة بعضهم البعض عندما باشروا بوضع الدرجات. وقد تناوب اثنان من المساعدين على قيادة وتوجيه المشاركين خلال عملية التقييم المشترك، وقرأوا درجات التقدم المُحرز على مسامع المشاركين والدرجات المحددة لكل شبكة عمل بناءً على التقييمات الذاتية، ثم أعطوا المجال للمشاركين من أجل نقاش تحديد الدرجات بشكل مشترك.

وكان تمرين التقييم المشترك بمثابة وسيلة تفضي إلى تحقيق غاية أكبر من حيث تقييم مدى التقدم الذي أحرزته الشبكات على صعيد تحديد وتبني هدف مشترك؛ على سبيل المثال، في حالة كينيا، الهدف المشترك هو بلورة نسخة نهائية من استراتيجية الأمن الغذائي والتغذية لوضع إطار عمل نتائج مشتركة يمكن لجميع الشبكات أن تتبنّاه؛ ومراجعة خطة العمل الوطنية للتغذية في كينيا؛ وإحراز تقدم على صعيد سنّ قانون للأمن الغذائي والتغذية.

وقد كان محتوى التقييم المشترك مفيداً في تشجيع المشاركين على إجراء مناقشات أوسع وأكثر تحفيزاً، وقد أتاحت مرحلتا التقييم المشترك (التقييم المشترك والتقييم الذاتي) توفير مساحة للتعبير عن مدى التقدم المُحرز على صعيد توسيع نطاق التغذية بشكل عام.

الملاحظات النهائية حول التقييمات المشتركة في بوركينا فاسو وكينيا

عملية التقييم المشترك

يُعتبر تمرين التقييم المشترك بالنسبة لكلا الدولتين عملية هامة في نهج حركة توسيع نطاق التغذية. ولأن هذا التمرين يستند إلى وجهات نظر جهات رئيسية متعددة ذات علاقة بالتغذية على المستوى القُطري، فإن بوسعهم من خلاله تقييم مدى التقدم الذي يحرزونه على صعيد تحقيق أهداف التغذية الجماعية وتحديد مواطن الضعف والتحدّيات من أجل تعزيز وترسيخ عملية توسيع نطاق البرامج. وفي بعض الحالات، قد يكون اجتماع التقييم المشترك هو المرة الوحيدة خلال السنة التي يُتاح فيها للجهات الرئيسية ذات العلاقة بالتغذية ومسؤولي الاتصال والتنسيق الحكوميين ضمن حركة توسيع نطاق التغذية مراجعة مدى تقدمهم والتخطيط للسنة المقبلة. إضافة إلى ذلك، لا يقدم تمرين التقييم المشترك صورة عامة عن المستوى القُطري فحسب، بل يوفر التقييم المشترك الجماعي صورة عامة عن مدى التقدم الذي تحرزه حركة توسيع نطاق التغذية. مع ذلك، وعلى الرغم من أهمية عملية التقييم المشترك، فقد تم طرح عدد من التحدّيات المتعلقة بعناصر معينة تنطوي عليها هذه العملية.

أداة التقييم المشترك

من بين التحدّيات التي طرحتها الجهات الرئيسية ذات العلاقة في كلا الدولتين، جرى الحديث عن ضرورة وجود أداة أوضح ومباشرة أكثر: وُصف عدد من الأسئلة في الاستبيان على أنها «غير واضحة» وتتطلب إجابات معقدة، ووُصفت عملية تعبئة النموذج بأنها «مملة»، مع وجود بعض التكرار في أدوات الإبلاغ الأخرى التي تستخدمها وكالات الأمم المتحدة. وعلى الرغم من التوجيه الذي وفرته الأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية حول تفسير المغزى من الدرجات، بقيت التفسيرات متفاوتة، ولم يكن المشاركون متأكدين مما تعنيه المؤشرات.

استخدام وتبعات النتائج المتمخضة عن التقييم المشترك

أشار المشاركون في الدولتين إلى عدم إجراء المزيد من المشاورات داخل الدولة بشأن نتائج تقييماتهم المشتركة بعد اكتمالها. وعلى الرغم من تقديم الأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية ملاحظات تقييمية حول جميع التقييمات المشتركة، وتشمل المعلومات التي تم تحليلها من التقييمات المشتركة في تقارير إحراز التقدم السنوية لشبكة توسيع نطاق التغذية SUN، إلا أن عملية الملاحظات التقييمية لم تُفهم بشكل واسع من قبل المشاركين داخل الدولة. وقد تفيد مشاركة وتعميم عملية التوثيق على نطاق واسع بحيث يتم تعريف المشاركين بوسائل استخدام نتائج التقرير النهائي للتقييم المشترك. وقد وجد المشاركون في التقييم المشترك في بوركينا فاسو أنه أداة مفيدة جداً، وتذمروا من عدم استخدامها طوال السنة الماضية لمراقبة عملية التنفيذ. يتعلق الجزء الأخير من تمرين التقييم المشترك بالتخطيط لأولويات السنة التالية لتوسيع نطاق التغذية داخل الدولة؛ مع ذلك، لوحظ أن الجهات الرئيسية ذات العلاقة لم تتناول مجموعة الأولويات للسنة المقبلة خلال تمرين التقييم المشترك للعام ٢٠١٦ بعد استكمال التمرين، ولم يتم الرجوع إليها إلا خلال تمرين التقييم المشترك في العام ٢٠١٧. ولم يكن مفاجئاً للعديد من الجهات الرئيسية ذات العلاقة أن كثيراً من الأهداف ذات الأولوية لم تتحقق.

المزايا المحددة بالسياق التي تؤثر على نتائج التقييم المشترك

تفترض علامات قياس التقدم ضمن العملية الثالثة (مواءمة الأعمال بما يتوافق مع إطار عمل للنتائج المشتركة) في نموذج التقييم المشترك وجود إطار عمل للنتائج المشتركة. وقد مثل عدم وجود إطار عمل للنتائج المشتركة مصادق عليه رسمياً معيقاً محدداً بالنسبة للشبكات الكينية ضمن حركة توسيع نطاق التغذية، مما أدى إلى تحول الشبكات إلى أهداف المجموعة الفردية بدل العمل على أهداف مشتركة محددة بشكل واضح. وقد تبلور لدى شبكات كينيا شعور بمحدودية ما يمكنهم تحقيقه بشكل مشترك في ظل عدم وجود منصة راسخة تضم الجهات الرئيسية المتعددة ذات العلاقة وكذلك في ظل عدم وجود إطار عمل متفق عليه للنتائج المشتركة. في المقابل، أشادت الجهات الرئيسية ذات العلاقة من الدولتين بقيمة إدارة الشبكة للشبكة التي وفرتها التقييمات المشتركة والفرصة المتميزة التي تتيحها لبلورة تصور شامل حول مدى التقدم المُحرز على صعيد التغذية على المستوى الوطني.

عامل محفّز على توسيع نطاق البرنامج في دول حركة توسيع نطاق التغذية: تجارب المساندة الفنية المقدمة لطاجيكستان والفلبين

فريق إدارة المعرفة في حركة توسيع نطاق التغذية SUN التابع لشبكة التغذية في الطوارئ ENN بإسهامات من مؤسسة نوتريشن إنترناشونال Nutrition International وتحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس (MQSUN+)

بين المزايا الإضافية التي تستفيد منها الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية هي حصولها على المساندة الفنية بشكل مجاني لدعمها في جهودها الرامية إلى إضفاء الطابع المؤسساتي على التغذية وتسريع إنجازاتها على صعيد الحدّ من سوء التغذية.

ومن بين النتائج الهامة التي توفرها المساندة الفنية في المرحلة الحالية لحركة توسيع نطاق التغذية (٢٠١٦-٢٠٢٠) برنامج المساندة الفنية من أجل التغذية TAN الممول من وزارة التنمية الدولية البريطانية DFID.

ما هو مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية؟

يشتمل برنامج المساندة الفنية من أجل التغذية على جهتين لتزويد المساندة الفنية - تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس (MQSUN+) الذي تقوده منظمة «باث» PATH؛ ومؤسسة نوتريشن إنترناشونال Nutrition International (التي كانت تُسمى سابقاً مبادرة المغذيات الدقيقة Micronutrient Initiative). كما يقدم مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية الدعم في إدارة المعرفة لحركة توسيع نطاق التغذية عبر «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN.

وتغطي المساندة المقدمة في إطار مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية TAN جميع جوانب الدعم التغذوي، مثل تحليل السياسات التغذوية والإطار القانوني للتغذية؛ ووضع جداول قوائم للجهات الرئيسية ذات العلاقة بالتغذية؛ وتكاليف خطط التغذية؛ وأنشطة المراقبة والتقييم؛ ووضع إطار عمل للنتائج المشتركة[1] أو تصميم وتفعيل خطط العمل التغذوية متعددة القطاعات. كما يقدم شركاء مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية المساندة الفنية للدول، سواء عن بُعد أو داخل الدولة. ويمكن أن تكون المساندة الفنية قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، أو عبر نهج مرحلي يوفر الدعم المتسلسل مع مرور الوقت (انظر مثال طاجيكستان أدناه).

عادة ما يتم استحداث طلبات المساندة الفنية في إطار برنامج المساندة الفنية من أجل التغذية من قبل مسؤول الاتصال الحكومي في حركة توسيع نطاق التغذية SUN مع الأعضاء الرئيسيين الآخرين ضمن المنصة الوطنية للجهات الرئيسية المتعددة ذات العلاقة الخاصة ببرامج التغذية، بمن فيهم منظمو اجتماعات شبكات حركة توسيع نطاق التغذية. بعد ذلك، تشرع الدولة في عملية نقاش مع الجهة المزودة للمساعدة الفنية لضمان فهم احتياجات الدولة بشكل جيد وتصنيف الطلبات إلى مخرجات محددة. ويتلقى تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس طلبات المساندة الفنية عبر الأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية، بينما تعمل مؤسسة نوتريشن إنترناشونال بشكل مباشر مع الدول التي تدعمها شبكة مكاتبها القُطرية والإقليمية[2].

كيف تحصل الدول على خدمات مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية؟

مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية هو نموذج قائم على الطلب بحيث يمكن أن تستجيب الجهات المزودة للمساندة الفنية لاحتياجات الدول عبر الطلبات المقدمة من الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية. ويتم تخصيص ومواءمة الدعم حسب السياق المحدد للدولة ضمن التحدّيات التي تواجهها، ويضمن هذا الدعم إتاحة الفرصة لإجراء مشاورات معمقة مع الجهات الرئيسية ذات العلاقة والتعاون معها حول المخرجات وتنفيذها. مع وصول عدد الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية إلى ٦٠ دولة الآن إضافة إلى ثلاث ولايات من الهند (ابتداءً من شهر نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧)، أصبح هناك تنوع كبير في الحركة لأن الدول تتعامل مع مشكلة سوء التغذية بطرق متفردة وتعمل ضمن سياقات مؤسساتية وسياسية واجتماعية متنوعة. وفي ضوء توفر التوجيه العام وفي ظل إمكانية تعلّم الكثير من تجارب الدول الأخرى الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية، نرى أن هناك طلباً على مشروع المساندة الفنية الذي يقدم دعماً محدداً للدول وخاصة في قضايا مثل التعريف بالغايات الوطنية، وتوسيع نطاق البرامج الفعالة، والعمل والتنسيق بين مختلف القطاعات، ودعم عملية تفعيل الخطط الوطنية ذات العلاقة بالتغذية ووضع الخطط الرامية إلى معالجة مشكلة سوء التغذية، وامتلاك القدرة على قياس حالة سوء التغذية ومدى التقدم المُحرز فيها. وبعد الانتهاء من تقديم خدمات المساندة الفنية، تُصبح حكومة الدولة التي طلبت المساندة الفنية المالكة لجميع المخرجات، بما في ذلك الخطط الوطنية والأدوات وأطر العمل والتوجيه.

طاجيكستان: الدعم المقدم من تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس MQSUN+ لإطار عمل النتائج المشتركة

انضمت جمهورية طاجيكستان إلى حركة توسيع نطاق التغذية SUN في شهر سبتمبر/أيلول العام ٢٠١٣. ومنذ استقلالها في العام ١٩٩١، سنّت طاجيكستان عدداً من القوانين وصادقت على عدة وثائق استراتيجية لتحسين مستوى الصحة والتغذية والأمن الغذائي. كما أسست مجلس

[1] يرجى زيارة المركز الإعلامي لشبكة التغذية في الطوارئ ENN للاستماع إلى سلسلة من المدونات الصوتية حول إطار عمل النتائج المشتركة:
http://www.ennonline.net/mediahub/crf1

[2] الدول المشمولة في برنامج مؤسسة نوتريشن إنترناشونال NI: بنغلاديش، وبوركينا فاسو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وإثيوبيا، وإندونيسيا، وكينيا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وملاوي، وموزمبيق، وميانمار، ونيبال، والنيجر، ونيجيريا، والباكستان، والفلبين، ورواندا، والسنغال، وتنزانيا، وأوغندا، وزامبيا.

برنامج الوجبات المدرسية، نوريك، طاجيكستان

WFP/Emma Khachatryan

الأمن الغذائي لجمهورية طاجيكستان FSCT لتنسيق عملية صنع القرار الاستراتيجي فيما يتعلق بالأمن الغذائي الوطني. مسؤول الاتصال والتنسيق لحركة توسيع نطاق التغذية هو نائب وزير الصحة والحماية الاجتماعية والسكان ضمن الحكومة. وقد وصلت نسبة انتشار التقزّم بين الأطفال دون سنّ الخامسة إلى٢٧٪ (٢٠١٢)، ويتأثر ما نسبته ١٠٪ من الأطفال بالهُزال (تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧).

وفي العام ٢٠١٧، وفر تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس خدمات مساندة فنية لدعم جهود حكومة طاجيكستان في وضع إطار عمل للنتائج المشتركة، وتجري ترجمة هذا الإطار إلى خطة عمل للتغذية متعددة القطاعات. وقد جاء هذا الطلب من الأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية في شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١٧. وكما هو الحال مع جميع الطلبات الأخرى، تم التعامل مع هذا الطلب بشكل رسمي من خلال تحديد الاختصاصات والمسؤوليات من أجل تحديد نهج المساندة الفنية ووضع خطة عمل وإيجاز مخرجاتها. وبعد الانتهاء من بلورة الاختصاصات والمسؤوليات، تتم المصادقة عليها من قبل مسؤول الاتصال ضمن حركة توسيع نطاق التغذية ومن أمانتها العامة ووزارة التنمية الدولية البريطانية. ويمكن أن يتفاوت توقيت هذه العملية كثيراً لأنه يعتمد على مدى الوصول إلى جميع الجهات الرئيسية ذات العلاقة، بما فيها المنصات الحكومية ومنصات الجهات الرئيسية المتعددة ضمن حركة توسيع نطاق التغذية. وقد تم إنجاز وضع النسخة النهائية من وثيقة الاختصاصات والمسؤوليات الخاصة بطاجيكستان في مطلع شهر مارس/آذار ٢٠١٧ وبدأت عملية التنفيذ في الشهر ذاته.

المساندة الفنية المقدمة سابقاً في طاجيكستان

لقد سبق لتحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية (الجهة التي كانت موجودة قبل تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس MQSUN+، والذي كانت تقوده منظمة «باث» PATH أيضاً) تقديم دعم المساندة الفنية لطاجيكستان. ولذا تمت الاستفادة من العلاقات والخبرات والتجارب الموجودة في الاستجابة لهذا الطلب الجديد. وقد اشتمل العمل السابق على إجراء مراجعة للسياسة التغذية ومواءمة الاستراتيجية، إضافة إلى تنفيذ تحليل لفجوات التغذية ووضع جداول قوائم بأسماء الجهات الرئيسية ذات العلاقة خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠١٦. كما قدّم تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية الدعم لإقامة ورشة عمل متعددة القطاعات لإطلاق حوار أولي حول وضع إطار عمل للنتائج المشتركة، وأفضت هذه الورشة إلى تحديد هدف متوافق عليه هو: الحدّ من نسبة انتشار التقزّم.

خلال الفترة ما بين شهري مارس/آذار ويونيو/حزيران من العام ٢٠١٧، عيّن تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس خبيراً دولياً ومستشاراً وطنياً - يعملان جنباً إلى جنب مع مكتب اليونيسف في طاجيكستان (المنظم المشارك لاجتماعات الجهات المانحة ضمن حركة توسيع نطاق التغذية)، وذلك لتقديم الدعم لمسؤول الاتصال والتنسيق ضمن حركة توسيع نطاق التغذية ووزارة الصحة والحماية الاجتماعية للسكان لتيسير جلسات الحوار حول السياسة والاستراتيجية ضمن القطاعات المختلفة وفيما بينها.

وقد اشتملت أنشطة المساندة الفنية للعام ٢٠١٧ على ما يلي:

- وضع خارطة طريق لبلورة إطار عمل النتائج المشتركة؛
- الوصول إلى إجماع على خارطة الطريق من تجمع الجهات الرئيسية متعددة القطاعات؛
- عقد اجتماعات للجهات الرئيسية ذات العلاقة لمراجعة السياسات والاستراتيجيات ذات الصلة؛
- تشكيل مجموعات عمل لتحديد الفجوات ووضع التوصيات.

وقد توّجت هذه الأنشطة من خلال ورشة عمل أقيمت على مدار يومين في شهر مايو/أيار ٢٠١٧ عندما اجتمع أكثر من ٦٠ مسؤولاً حكومياً من مختلف القطاعات، والجهات الشريكة في التنمية، والقطاع الخاص، وممثلين عن المجتمع المدني لمناقشة مشروع إطار عمل النتائج المشتركة لطاجيكستان والتوافق عليه.

وبعد إقامة ورشة العمل، عقد تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس جلسات مشاورات أخرى مع الوزارات الحكومية لتحديد الأدوار القطاعية ووضع تدخلات خاصة بالتغذية وحساسة لها. وفي شهر يونيو/حزيران ٢٠١٧، استكمل فريق التحالف وضع مسودة إطار عمل النتائج المشتركة (لم يتم تحديد تكاليفه بعد) ومشاركته مع مكتب اليونيسف في طاجيكستان ومع وزارة الصحة والحماية الاجتماعية للسكان. وقد تمت ترجمة هذه المسودة إلى اللغة الروسية وتم تنفيذ عرض تقديمي مع مسؤول الاتصال والتنسيق ضمن حركة توسيع نطاق التغذية ومع منبر الجهات الرئيسية متعددة القطاعات في وقت لاحق من نفس الشهر أثناء انعقاد منتدى التغذية، وذلك بهدف المصادقة عليها.

ويغطي إطار عمل النتائج المشتركة الخاص بطاجيكستان الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢، ويحدد الهدف والغايات الاستراتيجية للخطة، والتي تستند إلى أهداف جمعية الصحة العالمية WHA (التي صادقت عليها طاجيكستان) وعلى هدف التنمية المستدامة الثاني. وينقسم إطار

عمل النتائج المشتركة إلى أربعة أهداف استراتيجية ينقسم كل منها إلى أهداف فرعية مصنّفة حسب النتائج والمؤشرات ووسائل التحقق والوكالة الرئيسية والقطاع المساهم. وفي بعض الحالات، تم وضع غايات محددة مثل تغطية مكملات فيتامين «أ» والملح المدّعم باليود.

وفي ضوء استكمال تقديم هذه المساندة الفنية والانتهاء من وضع إطار عمل للنتائج المشتركة وهو في مرحلة المصادقة عليه، فإن النهج المرحلي الذي يتبع تحالف تعظيم جودة برامج توسيع نطاق التغذية بلس يتيح الانطلاق من العمل الحالي وقد تم بالفعل التخطيط لمتابعة أنشطة المساندة الفنية الأخرى. وستشهد المرحلة المقبلة عملية تفعيل إطار عمل النتائج المشتركة. وهذا يشمل إجراء تقييم لاحتياجات بناء القدرات، والعمل مع القطاعات المختلفة لتضمين العناصر ذات الصلة في التخطيط القطاعي، وأنشطة حساب التكلفة، وتحديد الآليات المالية، ووضع إطار عمل للرصد والتقييم.

الفلبين: الدعم المقدّم لتطوير خطة العمل الخاصة بالتغذية في الفلبين للفترة ٢٠١٧-٢٠٢٢

في العام ٢٠١٦، أنجزت منظمة نوتريشن إنترناشونال NI إحدى أوائل مهماتها في إطار مشروع المساندة الفنية من أجل التغذية، وقدّمت الدعم للحكومة الفلبينية من أجل وضع خطة العمل الخاصة بالتغذية للفترة ٢٠١٧-٢٠٢٢، ووضع مخطط للتصدي لمشاكل التغذية في البلاد.

وقد جاء طلب الحصول على المساندة الفنية من خلال المجلس الوطني للتغذية، وهو الجهة المسؤولة عن وضع السياسات والجهة المنسقة لبرامج التغذية في الفلبين والمسؤولة عن وضع خطة العمل الفلبينية الخاصة بالتغذية. وقد تمثلت أهداف المساندة الفنية في تنفيذ تحليل مؤسساتي من أجل:

- تحليل وضع التغذية في الدولة؛
- تحديد مجموعة من أعمال التغذية الموصى بها وذات الأولوية، إضافة إلى وضع الأهداف لمختلف القطاعات والجهات الرئيسية ذات العلاقة؛
- المساندة في بلورة النسخة النهائية من الخطة، بما في ذلك تحديد تكاليف التدخلات ذات الأولوية ووضع إطار عمل للنتائج المشتركة؛
- دعم الجهات الشريكة في مختلف القطاعات لتقييم مخصصات الموازنة لديها ومدى توفرها، ومقارنتها مع الالتزامات ومتطلبات الموارد الإضافية، واستكشاف سبل معالجة الفجوات التي يتم تحديدها في الموارد.

وللاستجابة لطلب الحصول على دعم المساندة الفنية، عملت نوتريشن إنترناشونال عن قرب مع المجلس الوطني للتغذية واليونيسف باستخدام نهج تشارك التكاليف وتعاقدت مع مستشار خبير قاد فريقاً على أساس قصير الأمد ليتسنى توفير هذه المساندة الفنية خلال الفترة بين شهري أغسطس/آب وديسمبر/كانون الأول ٢٠١٦. وقد تكوّن هذا الفريق من المستشار الرئيسي ومستشارَيْن عضوين وموظفَيْ دعم. وتشكلت مجموعة أساسية للعمل على الخطة، إضافة إلى المستشارين وممثلين عن القطاعات/الوكالات المتعددة؛ والوزارات الحكومية (الصحة، والزراعة، والرفاه الاجتماعي، والتنمية، والتعليم)؛ وسلطة الاقتصاد الوطني والتنمية؛ ومعهد أبحاث الغذاء والتغذية؛ والمجلس الوطني للتغذية.

استكمل فريق المساندة الفنية تنفيذ تحليل مؤسساتي حول وضع التغذية من خلال عقد جلسات مشاورات وإجراء مقابلات مع المبلّغين الرئيسيين ومجموعات نقاش بؤرية في العاصمة وفي ست مناطق أخرى خلال فترة أربعة أشهر. وبعد ذلك، تم عقد ورش عمل تشاورية على مستوى القطاعات والمستوى الوطني بهدف تعميم ومناقشة النتائج الرئيسية ورفد عملية وضع وتطوير إطار عمل النتائج المشتركة الذي ارتبط بالخطة الوطنية. والتقى الفريق مع الجهات الرئيسية ذات العلاقة عبر جلسات التشاور التي عُقدت على مستوى القطاعات وعلى المستوى الوطني لوضع مسودة الخطة وصولاً إلى بلورة النسخة النهائية منها، والتي أعلنت عنها الحكومة رسمياً في شهر مايو/أيار ٢٠١٧.

وتشتمل الخطة على ٤٦ مشروعاً ضمن ١٢ برنامجاً كإطار عمل للإجراءات التي ستتخذها الوكالات الأعضاء في المجلس الوطني للتغذية، والوكالات الحكومية الوطنية الأخرى والوحدات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية وشركاء التنمية على مدى فترة تمتد لست سنوات. وهناك ثمانية برامج منها برامج خاصة بالتغذية، وواحد حساس للتغذية وثلاث مبادرات دعم لتعزيز وجود بيئة ممكنة لهذه البرامج. أما المرحلة التالية، فتتعلق بالبناء على المُنجز ضمن هذه المساندة الفنية لبلورة خطط عمل إقليمية وقطاعية. وتدرك منظمة نوتريشن إنترناشونال NI والجهات الأخرى المزودة للمساندة الفنية، وكذلك المجلس الوطني للتغذية، أن هناك حاجة لبناء قدرات المجلس الوطني للتغذية ليتسنى له توجيه الإدارات الإقليمية والجهات الشريكة القطاعية حول الطرق الفعالة في تصميم وتنفيذ وتتبع أعمال التغذية ذات الأولوية على المستوى الإقليمي. كما أن هناك حاجة أيضاً إلى بناء وتعزيز آلية تنسيق فعّالة بين مختلف وكالات وشركاء برامج التغذية. وستكون هذه المرحلة المقبلة من المساندة الفنية مرحلة طويلة الأمد (٢٤ شهراً تنتهي في شهر ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩) من أجل تفعيل خطة العمل الفلبينية الخاصة بالتغذية، وإحراز تقدم على صعيد جدول أعمال التغذية. وسيتم توفير هذه المساندة الفنية بدعم من نوتريشن إنترناشونال واليونيسف والمجلس الوطني للتغذية.

للمزيد من المعلومات حول إطار عمل النتائج المشتركة الخاص بطاجيكستان، يرجى زيارة الموقع:
http://scalingupnutrition.org/news/technical-assistance-mqsun-case-study-tajikistan

للمزيد من المعلومات حول خطة العمل الفلبينية الخاصة بالتغذية ٢٠١٧-٢٠٢٢، يرجى زيارة الموقع:
https://www.nutritionintl.org/%20content/user_files/2017/10/final_PPAN2017_2022Executive-Summary-3.pdf

المراجع

تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧a. ملفات التغذية في الدولة ضمن تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧: طاجيكستان. أبحاث الفقر ضمن مبادرات التنمية المحدودة، المملكة المتحدة.
www.globalnutritionreport.org/2017-country-profiles-asia

تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧b. ملفات التغذية في الدولة ضمن تقرير التغذية العالمي ٢٠١٧: الفلبين. أبحاث الفقر ضمن مبادرات التنمية المحدودة، المملكة المتحدة.
www.globalnutritionreport.org/2017-country-profiles-asia

يمكنكم الاستماع إلى المقابلة التي أجريت مع المحررين على قناة التدوين الصوتي podcast لـ «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN على العنوان:
www.ennonline.net/mediahub/technicalassistanceforsunpart1
www.ennonline.net/mediahub/technicalassistanceforsunpart2

الامتداد على مستوى المحافظات والمناطق: تنفيذ برامج متعددة القطاعات في كينيا ونيبال والسنغال

فريق إدارة المعرفة في حركة توسيع نطاق التغذية التابعة لـ «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN

لقد تم إحراز تقدّم كبير على صعيد مناصرة توسيع نطاق برامج التغذية متعددة القطاعات من خلال ترسيخ آليات للتنسيق ضمن الحكومات الوطنية. وتعتبر مبادرات مثل حركة توسيع نطاق التغذية SUN واحدة من المبادرات التي تحفز على الجمع بين القطاعات المتعددة.

ويتم حثّ الدول على وضع خطط عمل متعددة القطاعات للتغذية إلى جانب وضع أهداف للحدّ من سوء التغذية وتشرك مختلف القطاعات والجهات الرئيسية ذات العلاقة في تحقيقها. مع ذلك، نجد أن العمل وتنفيذ الأنشطة بنهج متعدد القطاعات لا يتميز بالوضوح والمباشرة وتعاني كثير من الدول من تحدّيات في قياس وتقييم هذه النُهُج.

وعلى هامش أداء فريق إدارة المعرفة التابع لـ«شبكة التغذية في الطوارئ» لدوره في دعم حركة توسيع نطاق التغذية، يجري العمل حالياً على تنفيذ عملية توثيق معمقة حول كيفية تنفيذ البرامج متعددة القطاعات على مستوى المحافظات والمناطق في ثلاث دول حركة توسيع نطاق التغذية (كينيا والسنغال ونيبال)، مع التركيز على ست مناطق (منطقتين في كل دولة).

وكان اختيار دول ومناطق متنوعة أمراً متعمداً من أجل التركيز على كيفية تجسيد الخطط الوطنية في السياقات المختلفة ولفهم كيفية أخذ التوجه المحلي العام بعين الاعتبار في هذه الخطط. في ضوء وصول عدد الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية إلى ٦٠ دولة، يعني ذلك في الواقع وجود مئات الأقاليم والمناطق، وجميعها تلعب دوراً حيوياً في تحديد الإنجازات الوطنية المطلوبة على صعيد التغذية وطرق الوصول إلى الأهداف العالمية.

قام فريق إدارة المعرفة الإقليمي التابع لـ«شبكة التغذية في الطوارئ» بوضع جداول قوائم بالجهات الرئيسية ذات العلاقة وأجرى مقابلات تفصيلية مع المبلغين الرئيسيين على المستوى الوطني ومستوى المنطقة/المقاطعة. كما تمت زيارة المجتمعات المحلية في كل منطقة من المناطق لمعاينة البرامج على أرض الواقع وإجراء مقابلات مع الباحثين المجتمعيين من القطاعات ذات الصلة. ومن بين الأسئلة العامة التي طُرحت عليهم في هذه الدراسة:

- كيف يتم تفسير وتطبيق الخطط والبرامج الوطنية متعددة القطاعات على أرض الواقع؟
- ما الذي يحدث في السياقات التي تتميز بمستوى عالٍ من اللامركزية والسلطات المنقولة؟
- ما مدى فعالية العمل متعدد القطاعات عملياً وكيف يفهمه الأشخاص على مستوى المنطقة/مستوى التطبيق؟
- ما هي البرامج الحساسة التغذية التي يتم تنفيذها؛ كيف يتم ذلك ومن قبل من؛ وما هي أوجه النجاح فيها، وما هي الدروس المستفادة وما هي تحدّياتها؟

ما الذي نتعلّمه حول نهج تنفيذ البرامج متعددة القطاعات والحساسة للتغذية؟

مع أن «شبكة التغذية في الطوارئ» ما زالت في المراحل الأولى من الدراسة، إلا أن الدروس المستفادة الهامة التالية تجلت لها وسوف يتم نشرها بشكل كامل في العدد العاشر من نشرة «تبادل التغذية» (في شهر يوليو/تموز ٢٠١٨) وفي منشورات أخرى.

أولاً، لقد وجدنا أن هناك أنواعاً مختلفة من البرامج متعددة القطاعات يتم تنفيذها؛ ومنها ما اشتمل على عناصر جديدة تمت إضافتها إلى كل برنامج من البرامج المحددة حسب القطاع المواتي له لجعله حساساً أكثر للتغذية، ومنها برامج جديدة تم التخطيط لها وتصميمها من قبل قطاعات متعددة، لكن هذه البرامج، عند تنفيذها، قد لا تلقى الإقبال المطلوب (أي أنها لا تُنفذ معاً في منطقة جغرافية واحدة أو من حيث الفئات السكانية المستهدفة) حيث تعمل القطاعات بشكل منفصل على وضع خططها.

ففي السنغال، يشكل برنامج تحسين التغذية PRN[1] مثالاً على البرامج الخاصة بالتغذية (مراقبة النمو، وتشجيع النمو وعلاج سوء التغذية الحادّ المعتدل) والذي أُضيفت عناصر جديدة إليه لجعله أكثر مراعاة لاحتياجات التغذية. هذه العناصر الجديدة، بما فيها الحماية الاجتماعية وبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة WASH والأمن الغذائي، قد تم إضافتها في مناطق معينة استناداً إلى الاحتياجات ومدى توفر التمويل. وفي منطقة ماتام، على سبيل المثال، تمت زيادة عنصر أمن الأسرة الغذائي إلى برنامج تحسين التغذية لدعم الطعام التغذوي والإنتاج الحيواني.

ويعتبر برنامج تعزيز الصمود في منطقة الساحل P2RS[2] في السنغال مثالاً آخر على ذلك. من خلال تطبيقه في منطقتين، نفذت «شبكة التغذية في الطوارئ» تحليلاً معمّقاً فيهما. يجمع برنامج تعزيز الصمود في منطقة الساحل بين عناصر التغذية والأمن الغذائي والصمود عبر أربعة محاور رئيسية تشمل البنى التحتية الريفية، وحماية موارد الغابات، وتعزيز التغذية وتوظيف الشباب، وتطوير سلاسل القيمة عبر جميع القطاعات. ويتم تنفيذ هذه العناصر المختلفة ضمن برنامج تعزيز الصمود في منطقة الساحل من قبل مختلف الوزارات مثل وزارة الزراعة والبيئة، لكن بمستوى متدنٍ من التغطية الجغرافية أو الفئات المستهدفة.

لقد نجحت خطة التغذية متعددة القطاعات MSNP في نيبال في التقريب أكثر بين القطاعات على مستوى المناطق، وهناك أمثلة على جعل الأنشطة القطاعية حساسة أكثر للتغذية. فعلى سبيل المثال، يسعى القطاع الزراعي الآن - والذي يتمثل هدفه تقليدياً في إنتاج المواد الغذائية وزيادة الدخل - إلى توفير التدريب حول سبل تطوير حدائق

[1] برنامج تحسين التغذية
[2] برنامج تعزيز الصمود في منطقة الساحل

المطابخ بهدف تحسين التنوع الغذائي. أمّا القطاع الصحي، الذي انصبّ تركيزه في السابق على علاج سوء التغذية الحادّ، فقد أصبح الآن أكثر إدراكاً لأهمية تنفيذ أنشطة وقائية من خلال نهج خطة التغذية متعددة القطاعات ويعمل حالياً على تقديم الإرشاد حول أنشطة برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة WASH (كتشجيع ممارسة غسل الأيدي وتناول الغذاء الصحي) من خلال العاملين الصحيين الميدانيين.

في بعض المناطق، هناك جهود تُبذل لتنفيذ جميع الأنشطة المصممة حديثاً من قبل جميع القطاعات معاً في منطقة جغرافية صغيرة واحدة كأن يتم تشكيل كتل تغذية من ٢٠٠-٣٠٠ أسرة، هكذا يمكن رصد التغييرات بناءً على النتائج، ومن ثم تكرار هذه العملية.

وقد أصبحت عملية الاستهداف أكثر شفافية. وقد تحقق هذا بسبب التركيز على نطاق واسع على أهمية أول ١٠٠٠ يوم من الحياة، وتسمى الفترة الذهبية (فترة الحمل بالإضافة إلى أول سنتين من عمر الطفل)؛ وقد ترسخ هذا المفهوم تماماً على جميع المستويات عبر تنفيذ حملة مكثفة، ويوصف الآن في نيبال بأنه «تعبير الموضة».

وفي كينيا، نجح برنامج تسريع تطوير سلسلة القيمة AVCD في توحيد أهداف التغذية ضمن البرامج الزراعية. فعلى سبيل المثال، تعتبر مقاطعة ماكويني، وهي واحدة من المقاطعات الـ٤٧ التي تخضع للسلطات المنقولة، معرضة للجفاف حيث يتم بشكل فاعل تشجيع زراعة واستهلاك الحبوب الغنية بالنباتات والبقوليات فيها لمواجهة الجفاف. ويتم تضمين برامج التغذية في أنشطة الزراعة من خلال وضع قاعدة بيانات مشتركة بالجهات المستفيدة بين وزارات الزراعة والصحة والتعليم. وتختار وزارة الزراعة الجهات المستفيدة التي تحصل على مُدخلات زراعية (الحبوب، والتدريب، ومعدات الزراعة) وبعدها تتم مشاركة هذه القائمة مع عاملي الصحة المجتمعية التابعين لوزارة الصحة، والذين يقومون بتنفيذ أنشطة توعية على مستوى الأسرة حول الرسائل الرئيسية التي تُعنى بالتنوع الغذائي. لاحقاً تتبنى وزارة التربية والتعليم قائمة المستفيدين ذاتها لتحديد أهل الأطفال في مراكز تنمية الطفولة المبكرة لتنفذ معهم عروض طهي توضيحية حول طريقة إعداد الأغذية. وبهذه الطريقة، يكون المزارع الذي يقوم بزراعة هذه الأغذية هو نفسه جهة مستفيدة من كل من الخدمات الزراعية وخدمات التثقيف الصحي، مما يرفد سلسلة القيمة أكثر.

ثانياً، نجد أن الهيكليات العمودية/الموازنات تجعل من عملية التقاء وتوحيد جهود الجهات الرئيسية ذات العلاقة أمراً صعباً للغاية وليس هناك ما يكفي من الأدلة على حدوث أي تغير في هذا الوضع، مع أن هناك تغييرات جدية فيما يتعلق بالفئات المستهدفة وبإدراك القطاعات المختلفة لأهمية عملها على صعيد التغذية.

وقد تم تنسيق عملية تنفيذ خطة التغذية متعددة القطاعات MSNP على مستوى المناطق من خلال لجنة تطوير المناطق DDC حيث تم تشكيل لجنة للتغذية والأمن الغذائي. وقد ضمّت هذه اللجنة مسؤولي الاتصال والتنسيق المخصصين لخطة التغذية متعددة القطاعات ويرأسها مسؤول التنمية المحلية في المنطقة. وهذه الهيكلية، على الرغم من الفهم التام لها من قبل الجميع، اعتمدت إلى حدٍّ كبير على شخصية مسؤول الاتصال والتنسيق الخاص بخطة التغذية متعددة القطاعات. وكان للتغييرات المتكررة التي أجريت على طاقم العمل أثر على عمل واستمرارية الأنشطة.

وفي ظل ممارسة تفويض السلطات في كينيا، تعتبر خطة التنمية المتكاملة للمقاطعة هي الوثيقة التي تجمع بين القطاعات المختلفة. وبصيغتها الموجودة حالياً، تتيح توحيد وتجميع الخطط المحددة لكل قطاع فقط، دون أن يفضي هذا إلى توحيد وتجميع خطط القطاعات المختلفة معاً. وبالتالي، يمكن اعتبارها ترتيباً إدارياً معيناً لتوحيد الخطط المحددة لكل قطاع من القطاعات. ومن بين الفجوات التي تنطوي عليها هذه الوثيقة عدم القدرة على تمكين المساءلة فيما بين القطاعات؛ وعدم القدرة على وضع نظام للرصد المشترك؛ وكذلك عدم القدرة على بلورة موازنات مشتركة. ولا تزال نظم وضع الموازنات الحكومية والرصد والتقييم محددة لكل قطاع من القطاعات على حدة.

ثالثاً، غالبا ما يكون التعاون متعدد القطاعات على أرض الواقع ممكناً/مُحفِزاً من قبل شركاء التنمية أو الشركاء المحليين من خلال إتاحة الموارد اللازمة للنقل والاجتماعات والتنسيق، وكذلك تحديد النهج المناسب وأنشطة التوعية. مع ذلك، قد يتطلب التنسيق تكلفة عالية ووقتاً طويلاً على حدٍّ سواء، مما يؤكد أهمية إدراك المدة الزمنية التي يمكن أن تستغرقها هذه العمليات، وضرورة تعزيز الموارد اللازمة للتنسيق. ومن شأن هذا بدوره أن يؤدي إلى «الإرهاق» عندما يتطلب عقد كثير من الاجتماعات المشتركة بين القطاعات على مستوى المناطق حول التغذية، والتي تتطلب تخصيص وقت طويل من قبل الطاقم الذي يعمل على مستوى المناطق.

وفي نيبال، أنشأت وزارة الشؤون الاتحادية والتنمية المحلية MoFALD، وهي الوزارة المعنية بالتنفيذ على مستوى المناطق، وحدات رصد البرامج بإدارة منظمة محلية غير حكومية وبدعم من اليونيسف والاتحاد الأوروبي. وتعمل هذه الوحدات على رصد وتعزيز اللجان على مستوى المناطق لعقد اجتماعات بشكل متكرر وضمان رفع التقارير حول الأمور المالية والأنشطة العادية. وقد أقرّت معظم الجهات الرئيسية الحكومية ذات العلاقة بمدى فائدة هذه الآلية؛ وتعززت هذه الفائدة أكثر بسبب عجز موازنة خطة التغذية متعددة القطاعات MSNP عن توفير مزيد من الموظفين سواء على مستوى لجنة تطوير المناطق أو في إدارات القطاعات المختلفة.

وفي كينيا، تُعتبر سياسة التغذية والأمن الغذائي وثيقة رئيسية من حيث توفيرها لإطار عمل وطني لمشاركة القطاعات المتعددة. وتستشهد بها الأطراف التي تمثل وزارتي الزراعة والصحة والتي تعمل على المستوى الإداري وما دونه في الدول بأنه وثيقة سياسية توجيهية رئيسية. مع ذلك، ما زال هناك ضرورة لتعميم إطار عمل التنفيذ الخاص بها وما زالت القطاعات تفتقر إلى وجود آليات للتمويل فيما بين القطاعات.

رابعاً، يعتبر التعلّم بالممارسة أمراً لا بدّ منه؛ لذا، هناك حاجة لالتزام وجهود طويلة الأمد/مستدامة تتيح التكيّف مع البيئة المتغيرة، والتعلّم من الأخطاء/تصحيح المسار، وإعطاء الوقت للنُهُج الجديدة كي «تتشبّع» وتصبح مترسّخة ومتبناة في المناطق.

ويمكن قياس النُهج متعددة القطاعات من خلال الإنجازات الضمنية والملموسة. وقد تكون الإنجازات الضمنية غير ملموسة، لكنها تتميز بأنها حاسمة في تيسير ترويج وترسيخ أجندة البرامج متعددة القطاعات. ويمكن أن تشمل أطرافاً رئيسية مقتنعة بضرورة العمل بشكل قطاعي متعدد وتكون مستعدة لتجريب نهج متعدد القطاعات لم يُختبر سابقاً. ومن الأمثلة على ذلك الاجتماعات التنسيقية المدعومة من برنامج تسريع تطوير سلسلة القيمة التي عُقدت في كينيا، وشكلت أول منصة للأطراف الممثلة لهذه الوزارات من أجل مناقشة برنامج يحظى باهتمام مشترك. وتمثل الإنجاز الضمني الذي تحقق في الوزارات في «التعرف» على بعضها البعض وتحديد بنود جدول أعمال ذات اهتمام مشترك من قبل كلا القطاعين.

تطبيق خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية: تجارب من هاييتي وميانمار

سانسان ميينت هي مساعدة مؤسسة ريتش[1] في ميانمار.
آنغيس سولانو هي المساعدة السابقة لمؤسسة ريتش في هاييتي.
هولي دي. سيدوتو هي مستشارة في شبكة الأمم المتحدة للأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية/ريتش.
نيكولا بيدو هي القائمة بأعمال المنسق العالمي لشبكة الأمم المتحدة للأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية/ريتش.

خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية CAN هي عبارة عن مورد وضعته وكالة الأمم المتحدة الخاصة بالأمانة العامة لحركة توسيع نطاق التغذية/ريتش بعد استكمال عملية تشاركية ضمّت خبراء خارجيين ووكالات من الأمم المتحدة. وقد تم في البداية تصوير مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية كمورد يستند إليه مساعدو مؤسسة ريتش أثناء إجراء جلسات الحوار متعدد القطاعات على المستوى القُطري، وخاصة في الحوارات التي أجريت حول بلورة السياسات والتخطيط لها. ونظراً لارتفاع الطلب على توفير موارد عملية من هذا النوع، تم توسيع الجمهور المستهدف لاحقاً ليشمل مسؤولي الاتصال الحكوميين ضمن حركة توسيع نطاق التغذية وغيرهم ممن يعملون في مجال تخطيط وتنسيق برامج التغذية متعددة القطاعات.

ومنذ ذلك الوقت، بدأت الدول بتطبيق مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية على سياقها الخاص. وتوفر تجارب هاييتي وميانمار الواردة في هذه المقالة أفكاراً معمقة حول السبل التي ساعد مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية على تمكين هاتين الدولتين من إدخال مجموعة واسعة ومتنوعة من أعمال التغذية من مختلف القطاعات.

هاييتي

استخدمت مؤسسة ريتش REACH في هاييتي مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة التغذية لتوجيه جهود التوعية حول التغذية بالتعاون مع ثلاث مجموعات متميزة من الجهات الرئيسية ذات العلاقة وهي: ممثلو الحكومة، وشركاء التنمية، والصحفيون. وقد اشتمل هذا على تطوير أداة تواصل تمت مواءمتها مع سياق هاييتي لتحديد الرابطة القائمة بين حالة التغذية في الدولة وبين التدخلات المدعومة من مختلف القطاعات في هاييتي. وقد هدفت هذه الأداة (دليل يحتوي على أقسام حول سوء التغذية والقطاعات المختلفة مثل الزراعة، وبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة العامة WASH، والتعليم) إلى توضيح هذه الروابط وعرضها بلغة مبسطة. وتمت مشاركة هذا الدليل مع الموظفين الحكوميين في الوزارات ذات العلاقة بالتغذية وشركاء التنمية أثناء الاجتماعات.

CAN باختصار

خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية CAN هي عبارة عن مورد للدول المعنية بتنفيذ الإجراءات التغذوية متعددة القطاعات - سواء الإجراءات الخاصة بالتغذية أو الحساسة لها - لمعالجة جميع أشكال سوء التغذية. وهذه الإجراءات مُصنّفة حسب نوع الأدلة التي تقوم عليها. وتشتمل أيضاً على معلومات حول الأدوات الفنية التي وضعتها وكالات الأمم المتحدة. وتنقسم الأعمال الخاصة بالتغذية إلى أربعة أقسام رئيسية: (١) الأغذية والزراعة النظام الغذائي الصحي؛ (٢) رعاية الأم والطفل؛ (٣) الصحة؛ و(٤) الحماية الاجتماعية.

www.reachpartnership.org/en/compendium-ofactions-for-nutrition

[1] مؤسسة ريتش (وهي اختصار لـ«جهود متجددة لمكافحة جوع الأطفال ونقص التغذية») هي مبادرة مشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وتعمل على تيسير عملية استحداث وتحسين آليات التنسيق التي تقودها الدولة وتقوم بدور الوسيط لعقد جلسات حوار تشاركية ومتعددة القطاعات من أجل تنفيذ أعمال التغذية ذات الأولوية.

سوق تُباع فيها مجموعة متنوعة من الخضروات في بلدة بوغالي، في ميانمار

WFP/Edith Champagne

وقد عبّر العديد ممن أجريت معهم المقابلات في أحد تقييمات الدولة[٢] عن شعورهم بأن مساعدي ومساعدات مؤسسة ريتش قد أسهموا كثيراً في نشر الوعي حول التغذية، وعلى وجه الخصوص في تكريس بُعدها المتعدد القطاعات من خلال هذا الدليل.

كما تم أيضاً تعميم الأداة خلال ورشة عمل للتوعية عُقدت لحوالي ٤٠ صحفياً وطالباً في جامعة كويسكيا. وفي تقييم لما بعد ورشة العمل، قال الصحفيون إن البيانات الإحصائية والجغرافية التي عرضتها الورشة تمكنهم من أن يصبحوا مهنيين «عمليين أكثر» وأقدر على الكتابة عن قضايا الغذاء والتغذية. واشتملت التغطية الإعلامية على ثلاث حلقات بث تلفزيوني حول الغذاء والأمن الغذائي، مما يشجع المسؤولين الحكوميين، بمن فيهم مسؤولي وزارة الصحة، ومحافظ مدينة سيتي سولاي، ومنطقة حضرية حيث وُجد أن مستويات انعدام الأمن الغذائي مرتفعة جداً.

وقد سبق لمؤسسة ريتش العمل بشكل فاعل مع المسؤولين الحكوميين وشركاء التنمية للمساعدة على توظيف نهج متعدد القطاعات لمعالجة سوء التغذية، لكن تعتبر هذه المرة الأولى التي تمكن فيها الزملاء في مؤسسة ريتش من التواصل مع الصحفيين بخصوص هذا الموضوع. وتوضح التجربة كيف يمكن لمفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية أن يشكل وسيلة فعّالة في حشد أطراف فاعلة أقل «تقليدية» في مجال التغذية ممن يعملون على المستوى القُطري.

«عندما تلقيت الدعوة لحضور ورشة عمل التغذية هذه، لم أفهم السبب تماماً وراء هذه الدعوة. وكنت أظن أنها ستكون شأناً خاصاً بالأشخاص الذين يعملون في القطاع الصحي وأنه لن يكون لدي ما أقوله في الاجتماع. ولكني أدركت من خلال فصل الزراعة (في مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية) أن الماشية التي نوفرها على نطاق ضيق للمزارعين كانت بالفعل أحد الأنشطة التي يسمونها الأنشطة الحساسة للتغذية. وهذا يعني أن عملنا في مجال الماشية لم يكن بعيداً كثيراً عن مجال عمل التغذية الذي يرتبط بالقابلات والممرضات اللواتي يتجولن في المجتمعات. وإن معرفة هذا الأمر سيمنحنا الزخم لتوسيع أنشطتنا حيث ندرك الآن أننا نُحدث فرقاً ما في الوضع».

ماي وين شوي، نائب مدير مديرة المواشي، وزارة الزراعة، المواشي والرّي MOALI.

ميانمار

لقد تم تطبيق مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية لأول مرة في ميانمار للتمهيد من أجل تنفيذ عملية المراجعة الشاملة لبرامج التغذية، بقيادة حكومة ميانمار وبدعم من مؤسسة ريتش. وقد انطوت هذه العملية على الجمع بين العناصر الفاعلة معاً في اجتماع منصة الجهات الرئيسية المتعددة ذات العلاقة لتحديد وتوضيح أولويات أعمال التغذية الأكثر صلة بالدولة وسياقها. وقد شارك في ورشة عمل المراجعة الشاملة ٥٤ مشاركاً من شبكات حركة توسيع نطاق التغذية، بما فيهم ممثلين عن خمس وزارات حكومية. وتمثل الاتجاه السائد لدى الأطراف المشاركة في ورشة العمل بشكل أولي (وليس على عكس العديد من الدول الأخرى) في الانجذاب نحو الأعمال الخاصة بالتغذية التي يتم تنفيذها من خلال النظام الصحي، لكنهم أقرّوا أن هذا لا يشكل سوى جانب معين من الوضع العام وأن هناك ضرورة لتنفيذ أعمال حساسة للتغذية.

وقد كان مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية بمثابة مورد حيوي وحاسم للمساعدة في توجيه عملية اختيار الإجراءات الأساسية للتغذية للدولة وتم إضفاء توازن أكبر من حيث تعدد القطاعات المشاركة. فعلى سبيل المثال، تشمل الأعمال «التوعية» حول تدابير الحماية الاجتماعية للتغذية وتوفير أنشطة زراعية حساسة للتغذية، مثل تنويع المحاصيل. وقد كانت قائمة الخيارات الممكنة التي عُرضت في اجتماع التحالف مفيدة في ضمان أن تشمل عملية المراجعة جميع القطاعات ذات العلاقة بالتغذية. وإضافة إلى ذلك، كانت عملية تصنيف الأدلة التي تميز بها مفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية بمثابة «فاتحة طريق» أمام عقد حوار مع الممارسين الفنيين من القطاعات الأخرى، وبمثابة وسيلة للوصول إلى إجماع بين الأطراف المختلفة المعنية بالتغذية. والأهم من ذلك أنها ساعدت ممثلي الدول على توظيف عملية تحديد أولويات قائمة على الأدلة.

وتتمثل الخطوة اللاحقة بالنسبة للمجموعة متعددة القطاعات ذاتها في تمكين حكومة ميانمار من وضع خطة وطنية متعددة القطاعات لأعمال التغذية (٢٠١٨-٢٠٢٢)، والتي من المفترض أن تنتهي من بلورتها في نسختها النهائية في شهر فبراير/شباط ٢٠١٨. ومفهوم خلاصة الأعمال الخاصة بالتغذية هو واحد من أربع مرجعيات رئيسية مستخدمة ومن المرجح أنه سيساعد في تسريع وتيرة العمل نحو وضع خطة جديدة.

يمكنكم الاستماع إلى المقابلة التي أجريت مع المحررين على قناة التدوين الصوتي podcast لـ «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN على العنوان:

Media Hub

www.ennonline.net/mediahub/canexperiencemyanmar

[٢] مقبل جينيكاند إم.، ٢٠١٧. تقييم مواضيعي - تقييم نهاية المدة؛ جهود متجددة لمكافحة جوع الأطفال ونقص التغذية (ريتش) - تقرير دراسة حالة لهاييتي. تقييم لامركزي. جنيف.

برنامج Poshan Nanglo: تجريب أداة جديدة لتغيير سلوكيات التغذية في نيبال

صوفيا أبريتي هي أخصائية تغذية وصحة عامة وتتمتع بخبرة ١٢ عاماً في العمل في نيبال، وتسهم في بلورة سياسات وبرامج التغذية. وبوصفها إحدى مسؤولات التغذية في مكتب اليونيسف في نيبال، فقد شاركت في تدخلات تغذية للتعافي من الهزّة الأرضية التي ضربت البلاد في العام ٢٠١٥.

ستانلي تشيتيكوي هو رئيس قسم التغذية في مكتب اليونيسف في نيبال، ويتمتع بخبرة تزيد على ١٧ عاماً في العمل مع اليونيسف في أفريقيا، ويعمل حالياً في منطقة جنوب آسيا.

المقدمة

في شهر أبريل/نيسان من العام ٢٠١٥، تعرضت نيبال لهزّة أرضية عنيفة بلغت شدّتها على مقياس ريختر ٧,٤ درجة، وأعلنت الحكومة عن ١٤ مقاطعة من أصل ٧٥ بأنها مقاطعات متأثرة بالزلزال. وعلى هامش أعمال الاستجابة والتعافي في حالات الطوارئ، يتم تنفيذ تدخلات تغذية شاملة في المقاطعات الـ١٤ الأكثر تأثراً، بما فيها تدخلات إطعام الرضّع وصغار الأطفال وعلاج سوء التغذية الحادّ المعتدل والحادّ الوخيم وتوفير مكملات المغذيات الدقيقة. ومن المقرر أن تتواصل هذه الأنشطة خلال العام ٢٠١٨.

نقص التغذية لدى الأطفال مشكلة منتشرة في نيبال، وهناك حالات عدم إنصاف كثيرة. وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم على صعيد الحدّ من انتشار التقزّم بين الأطفال دون سنّ الخامسة (انخفضت نسبة التقزّم من ٤٩٪ في العام ٢٠٠٦ إلى ٣٧٪ في العام ٢٠١٤)، إلا أن هذه النسبة ما زالت مرتفعة، في حين ظلّت معدلات انتشار الهُزال كما هي عند نسبة ١١٪ (٢٠١٤) (تقرير التغذية العالمي، ٢٠١٧). وتتجلى حالات عدم الإنصاف أكثر في المناطق الوسطى ومناطق أقصى الغرب من البلاد، وخاصة بين الفئات المهمشة والمنبوذين (الداليت) والمحرومين، والذين يندرجون ضمن الخُمس الأدنى من الثروة والأشد فقراً، وبين الأطفال الذين لم تحصل أمهاتهم على أي تعليم أو وصلن إلى المرحلة الابتدائية فقط.

وما زالت الممارسات المثلى لإطعام الرضّع وصغار الأطفال، والتي تُعتبر واحداً من المحددات الأساسية لتغذية الطفل، تشكل تحدّياً في ظل حالات التفاوت الواسعة (أنظر الشكل ١). وفي الوقت الحالي، يحصل ٣٧٪ فقط من الأطفال في الفئة العمرية ٦-٢٣ شهراً على الحدّ الأدنى من النظام الغذائي المقبول (تقرير التغذية العالمي، ٢٠١٧).

يُعتبر التواصل من أجل تغيير السلوك استراتيجية هامة لتشجيع إطعام الرضّع وصغار الأطفال، وهناك حاجة ملحة إلى استكشاف نُهج مبتكرة ومتكاملة لتحسين ممارسات إطعام الرضّع وصغار الأطفال، والتحقق من مدى جدواها، وكذلك تحسين كفاءتها بما يتسنى توسيع نطاقها.

عرض الطعام المحلي

برنامج Poshan Nanglo لعرض الطعام المحلي «صينية الطعام» هو عرض لسبع فئات طعام تكميلي متوفرة محلياً. وتقوم متطوعة صحة مجتمعية بعرض هذه الأطعمة في صينية مسطحة ومستديرة مصنوعة من الخيزران (تُسمى nanglo نانغلو) وهي مستخدمة على نطاق واسع في مطابخ نيبال. وغالباً ما تقترن ورش العمل والتدريبات بعرض جذّاب للأطعمة في مكان الاجتماع، وهو نهج تمت مواءمته على المستوى المجتمعي. وقد استُخدِم هذا المفهوم نفسه لتشجيع عرض سبع فئات غذائية (الحبوب والجذور والدرنات؛ والبقوليات والمكسرات؛ ومنتجات الألبان؛ ومنتجات اللحوم والأسماك؛ والبيض، والفواكه والخضروات الغنية بفيتامين «أ»؛ وأنواع أخرى من الفواكه والخضروات) وذلك بهدف تقديم إرشاد وتوجيه حول إطعام الرضّع وصغار الأطفال. ويعتبر عرض صينية النانغلو، وهي سمة مشتركة بين طبقات المجتمع، نشاطاً يساعد في التنوع التغذوي على مستوى الأسرة.

صينية نانغلو عرضتها متطوعة صحة مجتمعية، تشهامي لاليتبور، أسبوع التغذية، أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٦

الشكل ١ الحدّ الأدنى من التنوع الغذائي للأطفال ضمن الفئة العمرية ٦-٢٣ شهراً وحالات عدم الإنصاف (المسح العنقودي متعدد المؤشرات في نيبال ٢٠١٤)

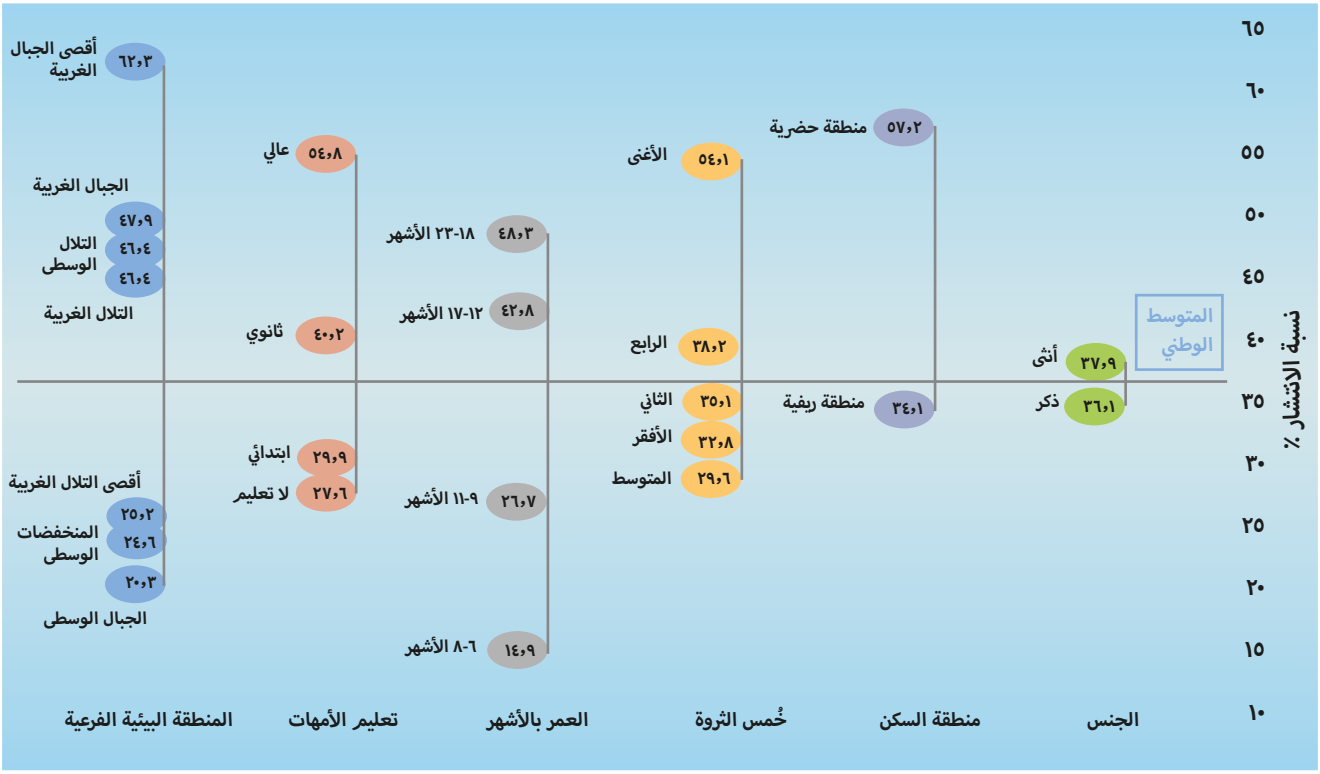

يتمثل الهدف من عرض «بوشان نانغلو» في تعزيز وتشجيع الحدّ الأدنى من التنوع الغذائي بما يتوافق مع الشعار الترويجي الموحد «استهلكوا على الأقل أربعة أنواع من الأطعمة السبعة في كل وجبة». وقد تم تنفيذ عروض بوشان نانغلو كجزء من عنصر التواصل الهادف إلى تغيير السلوك في حملة أسبوع التغذية، وهي امتداد لحملة فيتامين «أ» الوطنية التقليدية، في المقاطعات الـ١٤ الأكثر تضرراً من الهزة الأرضية (INEHD ٢٠١٥).

وفي ضوء إمكانية تكرار هذا النهج وتوسيع نطاقه، فقد تم تجريب هذه الأداة في ثلاث مقاطعات في وادي كاثماندو للتحقق من مدى تقبّل متطوعات الصحة المجتمعية لها ومدى إدراكهن لفعاليتها. وقد تم دمج التدريب الخاص بعروض صينية نانغلو ضمن الدورات التدريبية التنشيطية الخاصة بمتطوعات الصحة المجتمعية والتي عُقدت قبل انطلاق فعاليات أسبوع التغذية في العام ٢٠١٦. وقد وفرت متطوعات الصحة المجتمعية صواني النانغلو والأغذية المعروضة، مما أدى إلى تكاليف إضافية من حيث التنفيذ. وقد هدفت البيانات التي تم جمعها حول آلية استخدامها (تم اختيار ٦٣ متطوعة صحة مجتمعية بشكل مقصود من المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية) إلى تقييم إذا ما كانت هذه الأداة أكثر فعالية من المواد التعليمية الأخرى، مثل الألواح القلّابة المخصصة للتواصل الهادف إلى تغيير السلوك في التغذية.

النتائج الرئيسية

وجدت متطوعات الصحة المجتمعية أن استخدام أسلوب عرض صينية النانغلو لأطعمة حقيقية كان أكثر فعالية في الإرشاد من استخدام صور اللوح القلّاب، وذلك لعدة أسباب:

- سهولة توفير مواد العرض (يمكن تخصيص الأغذية حسب السياقات المحلية وحسب موسمها)؛
- بدت الأمهات أكثر اهتماماً وكنّ يستمعن بانتباه شديد (قد يُعزى هذا إلى تجربة التعلّم متعددة الحواس من حيث قدرتهن على «رؤية ولمس» أغذية حقيقية مقارنة مع مجرد النظر إلى صور)؛
- سهولة عرض وتفسير المكونات المستخدمة في الأغذية التكميلية التغذوية، مثل مكونات صنع العصيدة؛
- سهولة تقديم الإرشاد حول استخدام المساحيق التغذوية المتعددة (Baal Vita)، إذ يوصى بإضافة هذه المساحيق إلى العصيدة.

كما أن عروض صينية نانغلو تزيل حواجز الأميّة بالنسبة لكل من المروجين لها والمستفيدين منها لأنها لا تتطلب معرفة القراءة. وعلاوة على ذلك، تجمع هذه العروض بين نهج المغذيات التكميلية والنهج القائم على الطعام وتشجع تبني كلا النهجين في الوقت ذاته. وإن دمج هذا النشاط ضمن برنامج حملة مكملات فيتامين «أ» يوفر أيضاً فرصة لتقديم الإرشاد حول استخدام المساحيق التغذوية المتعددة. كما تسلط عروض صينية بوشان نانغلو الضوء على دور الأغذية، مما يسهل إقامة روابط بين الزراعة والتغذية ويساعد على تعزيز مفهوم إنتاج الأسر للغذاء. وعروض كهذه على نفس القدر من الأهمية بالنسبة للمناطق الريفية والحضرية على حدٍّ سواء لأنها قد تسهم حتى في تشجيع الأمهات/مقدمات الرعاية على زيادة التنوع الغذائي. فعلى سبيل المثال، يمكن تشجيع الأسر في المناطق الريفية التي تربي المواشي مثل الأبقار والجواميس والدجاج على إعطاء الأولوية لإنتاج الألبان والحليب والبيض للأطفال. كما أن دورها لا ينحصر في التصدي لنقص التغذية فحسب، بل تسهم أيضاً في معالجة المشاكل المتزايدة المرتبطة بالوزن (الوزن/السمنة) وذلك لأنها تساعد على توعية الناس بفوائد الأغذية المغذية «الحقيقية» مقارنة مع الأغذية المعلبة ذات السعرات الحرارية العالية التي تُصنّع بشكل متزايد للأطفال، وخاصة في المناطق الحضرية.

ويُعتبر هذا التدخل منخفض التكلفة أو حتى «لا يكلف شيئاً» لأنه تم دمج التوجيه حول هذا المفهوم ضمن التدريبات الحالية وكذلك لأنه يتم توفير مواد العرض من قبل المتطوعات أنفسهن (تُقدر تكلفة توجيه لمدة ساعتين وتوفير الأغذية بحوالي ٥ دولارات أمريكية لكل متطوعة صحة مجتمعية). وتتمثل الخطة في الإبقاء على هذا النهج من أجل توسيع نطاقه.

بعض التحدّيات

احتمال تعرض الأطعمة والأغذية المستخدمة في العروض، وخاصة منتجات الألبان واللحوم، إلى التلف خلال الحملات التي تستغرق ساعات طويلة. وعلى نحو مشابه، واجهت متطوعات الصحة المجتمعية معضلة عندما كان الأطفال يعبثون بالأطعمة المعروضة وحتى أنهم أحياناً أرادوا تناول بعضها مثل الفواكه، مما أثر على شمولية وترتيب العرض.

ومن التحدّيات المحتملة الأخرى التي يمكن أن تواجهها هذه العروض هو أن بعض الأسر قد لا تتمكن من توفير تكلفة جميع الأطعمة المشمولة في العرض، لكن كان هناك حرص على ضمان أن تشتمل عروض صينية بوشان نانغلوس على أغذية متوفرة على نطاق واسع في المجتمعات المختلفة وحتى لدى الأسر.

لم تعرض الدراسة سوى وجهات نظر متطوعات الصحة المجتمعية، وما زالت هناك حاجة إلى فهم آراء ووجهات نظر الأمهات ومقدمات الرعاية. كما أن عملية جمع البيانات اكتملت بعد مرور شهر ونصف على بدء التدخل، مما يعني احتمال وجود بعض التحيّز في المعلومات التي حاول المستجيبون تذكرها.

الخطوات اللاحقة

هناك شبكة واسعة وقوية تضمّ أكثر من ٥٠,٠٠٠ متطوعة صحة مجتمعية في جميع أنحاء نيبال وتقوم الحكومة بتمويل وتدريب هؤلاء المتطوعات. واستيعاب الأداة من قبل متطوعات الصحة المجتمعية في منطقة وادي كاثماندو والتصورات الإيجابية التي تبلورت لديهن حولها تشير إلى إمكانية توسيع نطاق وأثر هذا الحل البسيط والذي يمكن تطويره منزلياً لإطعام الرضّع وصغار الأطفال ولتعزيز جهود التواصل الهادف إلى تغيير السلوك في ممارسات التغذية. وتتمثل الخطوة التالية في تنفيذ تقييم أكثر صرامة بحيث يتم تصميمه لقياس الأثر على مستوى المعرفة والمواقف والممارسات المتعلقة بإطعام الرضّع وصغار الأطفال بين الأمهات/مقدمات الرعاية، وكذلك تضمين وجهات نظر المستفيدين في عروض صينية بوشان نانغلو نفسها بوصفها أداة للتواصل الهادف إلى تغيير السلوك.

وإضافة إلى حملة التغذية، هناك إمكانية لتضمين عروض صينية بوشان نانغلو في منصات أخرى قائمة، مثل اجتماعات مجموعات الأمهات التي تنظمها متطوعات الصحة المجتمعية بشكل شهري. ويمكن تشجيع المشاركين بشكل تدريجي على المساهمة بمواد غذائية وتنظيم عروض طهي بشكل مشترك لتوضيح الأغذية التكميلية. وتعكف اليونيسف حالياً على دعم جهود توسيع نطاق هذا المفهوم كجزء من خطة التغذية الثانية متعددة القطاعات في ٢٨ مقاطعة من أصل ٧٥.

المراجع

تقرير التغذية العالمي، ٢٠١٧. ملفات وضع التغذية في الدول: نيبال.

INEHD، ٢٠١٥. تحليل فعالية التكلفة لأسبوع تغذية الطفل للاستجابة لمشاكل التغذية في حالات الطوارئ في المقاطعات المتأثرة بالهزّة الأرضية في نيبال.

عرض صينية بوشان نانغلو واستخدامها من قبل متطوعات الصحة المجتمعية، توخا، كاثماندو، أسبوع التغذية، أبريل/نيسان ٢٠١٧.

أدوات متوفرة مباشرة على الإنترنت

مشروع مواءمة أنشطة الزراعة مع احتياجات التغذية ATONU

مشروع مواءمة أنشطة الزراعة مع احتياجات التغذية هو جزء من شبكة تحليل سياسة موارد الغذاء والموارد الزراعية والطبيعية، والهدف منه توفير مساندة فنية مباشرة على الإنترنت لدمج أنشطة التغذية ضمن البرامج الزراعية. وتتيح هذه الأداة للمستخدمين:

- اختيار المشاريع الزراعية التي توفر أفضل الفرص الممكنة؛
- اختيار وتصميم وتنفيذ تدخلات محددة بالسياق وحساسة للتغذية؛
- تصميم آليات مراقبة وقياس الأثر للتدخلات المحددة بالسياق والحساسة للتغذية التي يتم اختيارها.

www.atonuframeworks.fanrpan.org

أداة التعزيز العالمي لتبادل البيانات

أداة التعزيز العالمي لتبادل البيانات (التي تم تطويرها من قبل مبادرة تدعيم الأغذية، ومؤسسة GAIN وشبكة إيودين العالمية Iodine Global Network ، ومنتدى المغذيات الدقيقة) هي عبارة عن أداة للتحليل والتصور التي تضع جداول قوائم ببيانات حول الغذاء، بما في ذلك المؤشرات المتعلقة بالتشريعات، والمعايير المتاحة، وتوافر الأغذية واستيعابها لأكثر من 230 دولة. وسوف تشتمل الخطط المستقبلية على بيانات نطاق التغطية، وسيتم تحديث الأداة بشكل متواصل ورفدها بأحدث المعلومات والمؤشرات الإضافية.

http://fortificationdata.org

بنك صور إطعام الرضّع وصغار الأطفال

بنك صور إطعام الرضّع وصغار الأطفال هو عبارة عن مجموعة تضمّ أكثر من 700 صورة تم تجميعها من عمليات المواءمة التي أجريت على حزمة الإرشاد المتعلقة بإطعام الرضّع وصغار الأطفال التي وضعتها اليونيسف. وهذه الصور وغيرها من الصور المشابهة تصوّر الممارسات الموصى بها في إطعام الرضّع وصغار الأطفال التي تم استخدامها في أكثر من 70 دولة للإرشاد والتدريب على تشجيع تغيير السلوك بهدف تحسين مستوى تغذية الأمهات والأطفال.

www.iycf.spring-nutrition.org

تقييم نُظم معلومات التغذية

هو عبارة عن تقييم لنُظم معلومات التغذية للدول الـ57 الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية SUN وهو متاح على الإنترنت بعد أخذ تمرين لوضع جداول القوائم أجري على هامش مشروع توفير المساندة الفنية من أجل التغذية الممول من وزارة التنمية الدولية البريطانية. وقد تم تحليل ثلاث فئات: الالتزام الحكومي والبيئة المُمكِّنة (التحقق مما إذا كان لدى كل دولة من الدول سياسة وطنية للتغذية لتتبع مدى تحقيق أهداف التغذية العالمية الرئيسية ومراجعة مخصصات التغذية في الموازنة الوطنية)؛ بيانات التقييم الوطني (التحقق من مدى توافر بيانات مسحية تمثيلية على المستوى الوطني، وإذا ما تم تنفيذ هذه المسوح بشكل منتظم؛ أي خلال كل فترة من ثلاث إلى خمس سنوات)؛ وبيانات رصد الأداء الوطني (إذا ما كانت الدول ترصد عن كثب تدخلات التغذية وإذا ما كان يتم حالياً تطبيق نُظم من شأنها مساعدة الدول على فهم مدى تغطية هذه التدخلات. وهذا يشمل نُظم المعلومات في القطاعات الأخرى (مثل قطاعات الصحة والزراعة والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة العامة والحماية الاجتماعية وتنمية الطفولة المبكرة) القادرة على تتبع أداء التدخلات الحساسة للتغذية).

من شأن تمرين وضع جداول القوائم هذا مساعدة الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية على تحديد الفجوات المحتملة في بيانات التغذية، ومساعدتها كذلك على توجيه استراتيجيتها الوطنية الخاصة بالتغذية، والوصول إلى فهم أفضل حول آلية تضمين معلومات التغذية في نُظم المعلومات القائمة في مختلف القطاعات.

http://scalingupnutrition.org/share-learn/planning-and-implementation/information-/systems-for-nutrition

مبادرة التغذية الآمنة SecureNutrition

هي إحدى المبادرات التي أطلقها البنك الدولي وتشتمل على مكتبة شاملة للموارد القائمة على الأدلة والتي تركز على النُهج متعددة القطاعات الهادفة إلى تحسين مخرجات التغذية. وتتفاوت الموارد بين دراسات الحالة والمقالات الصحفية وحقائب الأدوات والتدريب. كما توفر هذه المنصة معلومات حول أحداث حقيقية ومدونات ونشرات إخبارية تتعلق بروابط التغذية متعددة القطاعات.

www.securenutrition.org/library

WFP/Anne Poulsen

الأنشطة الزراعية الأسرية ضيقة النطاق المتمحورة حول سبل العيش في بوركينا فاسو

WFP/Santosh Shahi

مزارعة، كانتشان مايا، وهي تسقي حديقتها في مقاطعة سيندهولي في نيبال

التجمع العالمي لحركة توسيع نطاق التغذية SUN:
من منظور "شبكة التغذية في الطوارئ" ENN

لقد ضمّ التجمع العالمي لحركة توسيع نطاق التغذية الذي التأم في العام ٢٠١٧ في ساحل العاج (٧-٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧) بين مسؤولي الاتصال والتنسيق ضمن حركة توسيع نطاق التغذية وممثلي الشركاء من المجتمع المدني، والجهات المانحة، ووكالات الأمم المتحدة، وشركاء القطاع الخاص، والوسط الأكاديمي، والإعلام، والبرلمانيين، وغيرهم. وكانت هذه المرة الأولى التي يتم فيها عقد تجمع لحركة توسيع نطاق التغذية في دولة عضو فيها. وقد تمثلت الأهداف الأساسية من هذا الاجتماع في:

- الاحتفاء بالتقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية على صعيد تنفيذ خطط التغذية الوطنية، والوصول إلى فهم أفضل حول التحدّيات وتحديد الحلول لها بشكل جماعي.
- إيجاد مساحة يمكن للدول الأعضاء في الحركة ونظام دعم حركة توسيع نطاق التغذية التفاعل معاً والتعرّف على بعضها البعض من أجل صقل مهاراتها وتعميق فهمها حول القضايا الرئيسية والتوافق على الأعمال ذات الأولوية لضمان بقاء الجميع ضمن المسار الصحيح لتحقيق النتائج المرجوة.
- عرض التجارب والمعارف والموارد التي تمتلكها كل دولة من الدول الأعضاء، وفي الوقت ذاته تعزيز الشبكات بما يضمن الاستثمار بشكل أفضل في عناصر القوة هذه.

وقد تمحور التجمع حول مواضيع الجلسات العامة، وورش العمل الموازية و«السوق». وانطوت الجلسات العامة على حلقات نقاش عُقدت بين الممثلين والمشاركين رفيعي المستوى بشأن عدد من المواضيع، منها: الأعباء المتعددة لسوء التغذية؛ والتغذية في السياقات الهشة والتي تعاني من الأزمات؛ والنتائج الرئيسية للتقرير المرحلي لحركة توسيع نطاق التغذية لعام ٢٠١٧؛ والاستثمار في تنفيذ الإجراءات التغذوية؛ والقيمة المضافة لنظام الرصد والتقييم والمساءلة والتعلّم MEAL الخاص بحركة توسيع نطاق التغذية. وقد تم عقد ست ورش عمل موازية في كل يوم من أيام التجمع لمناقشة مواضيع بينها «كيف يمكن دعم المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم للمساعدة في تحسين مخرجات التغذية؟» و«ما الذي يمكن عمله لتحسين وحماية مخرجات التغذية في السياقات الهشة؟». وكانت السوق عبارة عن منتدى حيث تمت دعوة جميع الشبكات لجلب المواد ومشاركتها والاطلاع على جهود بعضهم البعض لتوسيع نطاق التغذية.

وفي ضوء اتساع نطاق المواضيع وتجارب الدول التي تم عرضها ومناقشتها في الاجتماع، ليس الغرض مما يلي أن يمثل ملخصاً لجميع النقاط الرئيسية، بل ملخصاً لأبرز المجريات من وجهة نظر جيريمي شوهام، أحد المدراء الفنيين في «شبكة التغذية في الطوارئ» ENN:

- انحراف العالم عن المسار الصحيح الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف التغذية التي حددتها جمعية الصحة العالمية وأهداف التنمية المستدامة.
- أحرزت بعض الدول تقدماً، لكن قلة منها تتصدى لمشكلة الوزن الزائد والسُمنة والأمراض غير السارية المرتبطة بها إلى جانب نقص التغذية.
- حققت بعض الدول تقدماً ملحوظاً على صعيد الحدّ من مستويات نقص التغذية وزيادة الإنفاق على التغذية، مثل زامبيا، وبوركينا فاسو، والسلفادور، ونيبال، لكن معظم هذه الدول راوحت مكانها دون إحراز مزيد من التقدم، مع وجود بعض التراجع من حيث مستوى الإنفاق.
- منذ بداية عمل حركة توسيع نطاق التغذية، انخفض العبء العالمي من حيث حالات التقزّم بمقدار عشرة ملايين لـ١٥٥ مليون شخص.
- هناك شبكات راسخة في جميع الدول الأعضاء في حركة توسيع نطاق التغذية، لكن لا تتوفر فيها معلومات كافية حول إنجازات وأثر هذه الشبكات. وقد استطاع نظام الرصد والتقييم والمساءلة والتعلّم أن يجمّع خط أساس لمعلومات حول هذه الشبكات، مما يساعد في تتبع التقدم المستقبلي (أنظر موارد نشرة «تبادل التغذية» على الإنترنت).

وأخيراً، تم إيلاء أهمية لوضع التغذية في السياقات الهشة والمتأثرة بالنزاع حيث أن هذه الدول تعاني من عبء مرتفع ناتج عن التقزّم حيث تصل نسبته إلى ٤٥٪، وهي نسبة من المتوقع لها أن تتزايد إلى حدٍّ كبير بحلول العام ٢٠٣٠ إذا لم يتم التصدي لها. وهذا يبرز مدى أهمية إيلاء حركة توسيع نطاق التغذية أهمية خاصة لتلك السياقات المستضعفة من خلال الربط بين أنظمة العمل الإنساني وأنظمة التنمية بشكل أكبر. وقد تحلى المشاركون في التجمع العالمي بالدافعية والالتزام الكبيرين، وقدّم كل زميل وزميلة من الزملاء الممثلين عن الدول أفكاراً قيّمة حول التجارب المتعلقة بتوسيع نطاق برامج التغذية الفعالة. وبالتالي، يجب أن يشتمل تقرير ساحل العاج في التجمع العالمي على أفكار ودروس حيوية حول سبل دعم الجهود المستقبلية الرامية إلى توسيع نطاق التغذية.

ENN إنتاج شبكة التغذية في الطوارئ

ENN

شبكة التغذية في الطوارىء

العنوان: ٣٢ شارع ليوبولد أوكسفورد ١TW OX٤

المملكة المتحدة - بريطانيا

البريد الإلكتروني: office@ennonline.net رقم الهاتف: ١٨٦٥-٣٢٤٩٩٦ (٠) ٤٤+

رقم تسجيل الجمعية الخيرية: ١١١٥١٥٦ رقم تسجيل الشركة: ٤٨٨٩٨٤٤

للتسجيل من أجل الحصول على إصدار "التبادل الغذائي" Nutrition exchange، يرجى الذهاب إلى الرابط التالي:

www.ennonline.net

ENN Online @ENNonline @theennonline

النسخة العربية